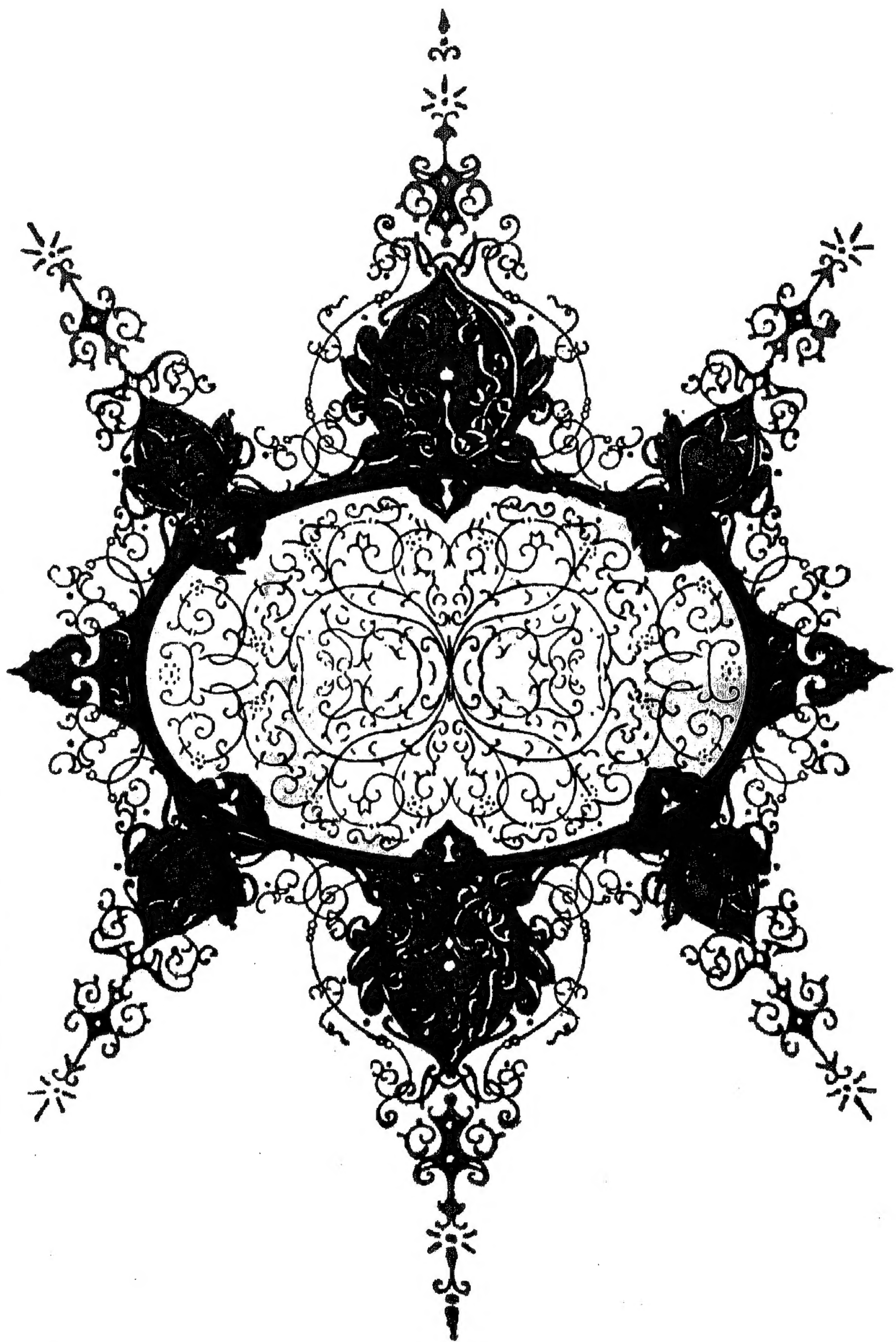
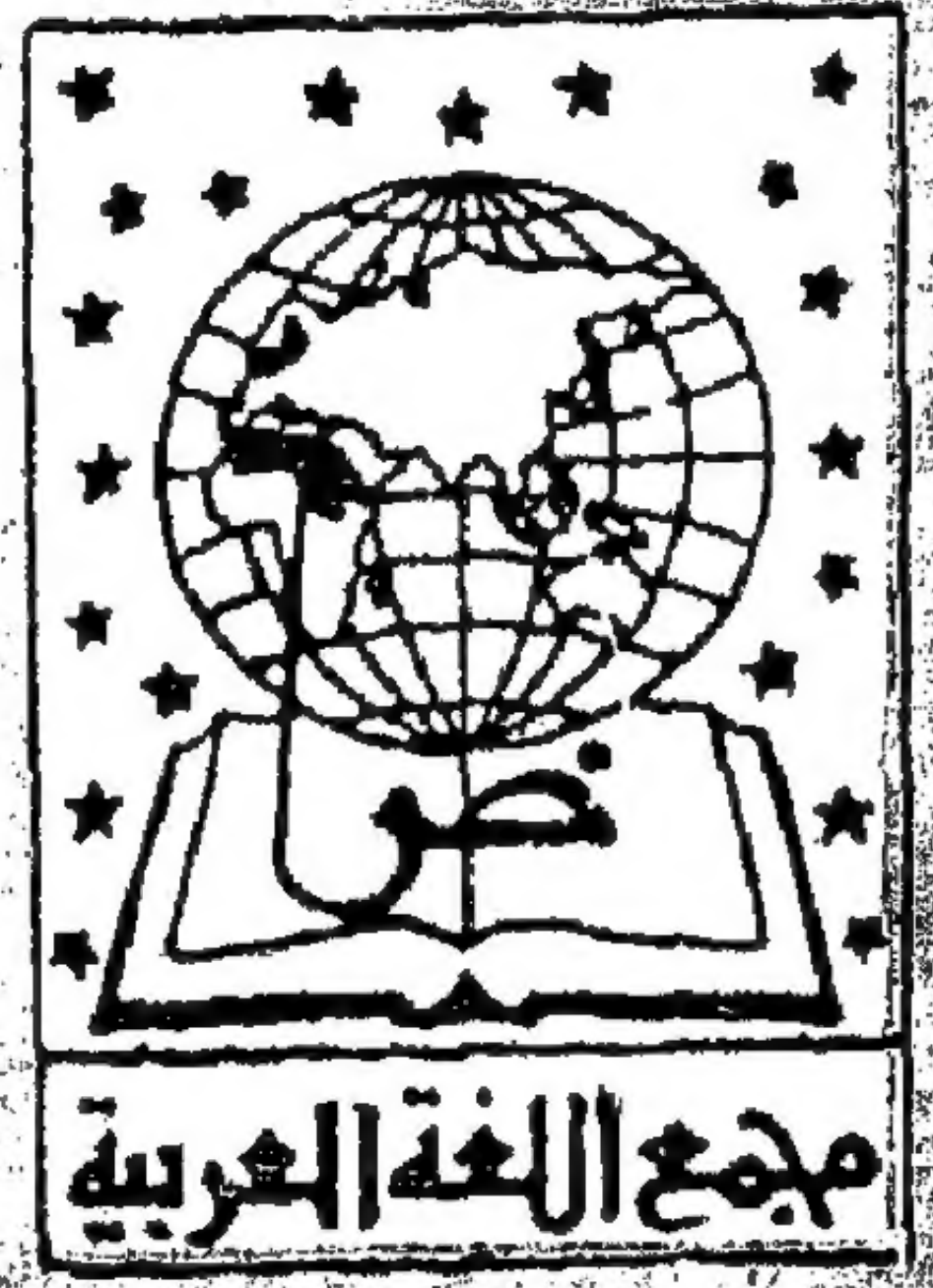


# المجلد الرابع اللغة العربية



الجزء الرابع والأربعون  
ذو الحجة ١٣٩٩ هـ  
نوفمبر ١٩٧٩ م





مجمع اللغة العربية

# مجلة مجمع اللغة العربية

( تصدر مرتين في السنة )

الجزء الرابع والأربعون

ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م

المشرف على المجلة:

الدكتور مهدي علام

رئيس التحرير:

إبراهيم التريز



# الفهرس

## تصديير :

● من مكتبتي

للدكتور مهدي علام

● ابن عساكر في تقدير المؤرخين

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

ص ٣٣

● طرف من الأدب واللغة

للدكتور أحمد عمار

ص ٦

● الطابع الاسلامى للأدب التركى

للدكتور حسين مجيب المصرى

ص ٥٠

## بحوث ومقالات :

● فى ذكرى طه حسين

للدكتور إبراهيم مدكور

ص ١٧

● الاصاق الصوتى فى الكلمات العربية

المقتضية فى لغة الهوسا

للدكتور مصطفى حجازى السيد

ص ٦٣

● لعب دورا

للأستاذ على النجدي ناصف

ص ٢٠

● الجواهر وصفاتها كتاب قديم فى ثوب

جديد

للدكتور على على السكرى

ص ٨٩

● وزن فعالة الدال على نفايات الأشياء

للدكتور أحمد الحوفى

ص ٢٤





## من التراث اللغوى :

- القزاز الفيروانى وكنابه فى ضرورة الشعر ( ٣ )  
للدكتور رمضان عبد التواب

ص ١٢٧

## تعريف ونقد :

- زبدة الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية  
تأليف : ياسين بن خير الله العمرى  
تحقيق : عماد عبد السلام رءوف  
تعريف ونقد : محمد عبد الفنى حسن

ص ١٦٣

## من أنباء المجمع :

ص ١٧١

- فى الاعراب ومشكلاته ( ٢ )

للدكتور أحمد علم الدين الجندى

ص ٩٤

- نحو قراءة نحوبة ميسرة  
للدكتور أحمد طاهر حسنين

ص ١٠٨

- ابن مكنسة المصرى الاسكندرى شاعر  
الأخاء

للأستاذ محمد قنديل البقلى

ص ١١٨







# بسم الله الرحمن الرحيم

## تصدير

### للدكتور مهدى علام

#### من مكتبتى

وحفظت المنظومة ، وقرأت الشرح يومئذ دون كبير اهتمام بأسماء المؤلفين : وفى سنة ١٩٥٩ عهد إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أنا وزميلى العلامة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن . أن نحقق نثر حفى ناصف . وعند إعداد مقدمة لذلك البحث تذكرت أن ما قلناه من أن لحفى ناصف رسالة فى العروض ، يعيد إلى انتباهى أن اسمه ورد فى الكتاب الذى أتحدث عنه هنا . فأشرت فى المقدمة إلى خلط وقع فيه ناشر ذلك الكتاب .

وأبسط هنا هذا التصويب ، موثقاً بصور من صفحات ذلك الكتاب .

وأول ما أبدأ به هو أن هناك كتاباً كان ( ولا يزال ) متداولاً بين الدارسين اسمه « متن » ، فى علمى العروض والقوافى : وعليه بعض الشروح والخواشى ، ومنها حاشيتان لمؤلف اسمه الشيخ الدمهورى .

ويبدو ( بترجيح يكاد يصل إلى مرحلة اليقين ) أن المرحوم حفى ناصف حول هذا

أعود إلى رفوف مكتبتى كما فعلت فى تقديم عدد سابق من المحلة ؛ لألتقط كتاباً اشتريته بقرشين منذ أكثر من ستين عاماً ، عند ما كنت أحاول استقصاء ما ألفت فى علمى العروض والقوافى . مطبوعاً أو منسوخاً ، ( هكذا خيل إلى يومئذ ، فى غرور الشباب وحماسة الاطلاع ، . وكان هذا على إثر نصيحة قيمة قدمها لى أستاذ عظيم العلم ، مغمور الذكر ، هو المرحوم الشيخ عبد الرحمن خليفة ، الذى كان مدرسا فى مدرسة عثمان باشا ماهر . وهو شقيق المرحوم الشيخ عبد الفتاح خليفة الذى كان أستاذاً بكلية دار العلوم ) .

ذلك الكتاب الذى اجتذبه من بين زملائه على رف المكتبة ، هو ( الفتح القريب الوافى على القول السديد الشافى ، فى نظم متن الكافى ، فى علمى العروض والقوافى ) . وهو شرح تقليدى على منظومة حولت متناً منشوراً فى العروض والقوافى إلى ما يشبه متن « الألفية » فى علم النحو .



المتن إلى منظومة . ثم جاء أحد شيوخ الأزهر ( واسمه عبد الرحيم السيوطي ) فشرح هذه المنظومة . ثم جاء ناشر ( هو محمد أفندي مصطفى ) فطبع هذا الشرح ، ويضم هذا المطبوع هذه المتناقضات :  
١ - صفحة العنوان ( الصورة رقم ١ ) فيها أن « الفتح القريب الوافي » هو شرح على « القول السديد الشافي » لمؤلفه قطب الزمان ، ومعدن العرفان ، من عليه السنة الخلق تثنى ، مولانا العلامة الشيخ محمد الحفنى ، تغمدہ اللہ بالرحمة آمین .  
( الخط الذى تحت العبارة الأخيرة من وضعى أنا ) .

٢ - فى صفحة ٣٩ ، وهى آخر صفحات الكتاب ( الصورة رقم ٢ ) : أن مؤلف الشرح المسمى « الفتح القريب الوافي أتم تبليغه سنة ١٣١٩ هـ . وفى أسفل الصفحة تعليق الناشر الذى يقول إن الشرح للشيخ عبد الرحيم الشهير بالسيوطي ، وهو شرح على « القول السديد الشافي » . . لقطب الزمان الإمام الشيخ محمد الحفنى عليه رحمة الرحمن وكان الطبع سنة ١٣٢٠ هـ .

٣ - صفحة الغلاف ( الصورة رقم ٣ ) فيها أن الشرح « الفتح القريب الوافي » هو للشيخ عبد الرحيم السيوطي ، وأن « القول السديد الشافي » ، فى نظم متن الكافي هو لسعادتلو السياسى الأريب ، والقانونى الأديب ، حفنى بك ناصف ، القاضى الأهلى بالمحاكم الأهلية بمصر المحروسة

المدعو بمحمد الحفنى . لازال بعين العناية ملحوظا ، وبنور الرعاية محفوظة : وعلى الصفحة تاريخ الطبع وهو ١٣٢٠ هـ .

ولإزالة هذا التناقض نوضح ما يأتى :  
أنه لاشك أن لحفنى ناصف كتابا فى العروض والقوافى . فقد ذكر الأستاذان أحمد الإسكندري ومصطفى عنانى فى كتابهما « الرسيط فى تاريخ الأدب العربى » أن لحفنى ناصف رسالة فى العروض والقوافى ، ولم يزيدها على هذا وأنا عايشة ، وتعلمت : على هذين الأستاذين ، وأعلم أنهما كانا من أعرف الناس بحفنى ناصف .

وبما أن حفنى ناصف توفى فى سنة ١٩١٩ ( أى نحو سنة ١٣٣٧ هـ ) فيكون طابع الكتاب قد نشر وفاته قبل حدوثها بسبعة عشر عاما . ومن المعروف أن الاسم الأصلى لحفنى ناصف هو محمد حفنى أو محمد الحفنى ، أو محمد حفنى ناصف . ( استعمل نجله الأستاذ مجد الدين بعض الأسماء ، وورد بعضها الآخر فى « تقويم دار العلوم » ص ٢٤١ ، ٥٥٩ ) .

وهناك خلط آخر وقع فى اسم مؤلف هذا الكتاب كتاب « الفتح القريب الوافي » فقد ذكر الأستاذ مجد الدين حفنى ناصف فى مقدمته لكتاب « شعر حفنى ناصف » ص ٢٣ أنه « قد طبع له شرح الفتح القريب الوافي فى العروض والقوافى » . وهو خلط واضح وقع فيه صاحبه نتيجة لنظرة سريعة



صفحة الغلاف ( الصورة رقم ٣ )  
 حيث وجد اسم الكتاب ، واسم والده .  
 في مكان ظاهر ( لسبب سنينته وشيكاً ) فنسب  
 هذا الشرح له . مع أن اسم مؤلفه الحقيقي  
 ثابت بين اسم الكتاب واسم حفنى ناصف  
 واسم المؤلف هذا الشيخ عبد الرحيم  
 السيوطى كما هو ثابت فى صفحة العنوان  
 ( الصورة رقم ١ ) وفى صفحة الغلاف  
 ( الصورة رقم ٣ ) . كما أن فى آخر  
 الكتاب ثبنا بمؤلفات هذا الشارح . وهى  
 خمسة وعشرون كتاباً ليس منها كتاب من  
 تأليف حفنى ناصف . ودليل آخر ( إن كان  
 الأمر لا يزال يحتاج إلى دليل ) هو ما كتبه  
 مصصح المطبعة فى آخر الكتاب من أن  
 « الفتح القريب الوائى » هو للعلامة الشيخ  
 عبد الرحيم السيوطى ( الصورة رقم ٢ ) .  
 كما أن هذا المصحح قال : إن القول  
 السديد الشافى ، نظم متن الكافى ،  
 فى علمى العروض والقوافى « هولة طب  
 الزمان . . . . الشيخ محمد الحفنى  
 ( والمعروف هو أن الاسم الأصلى لحفنى  
 ناصف هو محمد الحفنى ) . وهو يبدأ  
 منظومته « القول السديد الوائى » بقوله :  
 يقول راجى رحمة الغنى

محمد المدعو بالحفنى

ومن نافلة القول ، بعد كل هذا ، أن  
 نقول إن حفنى ناصف كان معنيا بعلم  
 العروض بدليل أنه ذيل كتابه فى علم البديع  
 بأوزان بحور الشعر العربية .

أما ما كتب فى صفحة العنوان ( الصورة رقم ١ )

من الدعاء بالرحمة لمولانا الحفنى المتوفى  
 وكذلك ما جاء فى بيان مصصح المطبعة  
 ( الصورة رقم ٢ ) من الإشارة إلى وفاته  
 ( سنة ١٣٢٠ هـ ) فالتفسير الوحيد لذلك  
 هو الجهل بمؤلف تلك المنظومة التى يبدو  
 أنها وقعت فى يد الشارح فشرحها ودفع  
 بالشرح إلى المطبعة دون علم بحقيقة « محمد  
 المدعو بالحفنى » .

ويؤيد هذا الاستنتاج أن صفحة الغلاف  
 ( الصورة رقم ٣ ) وهى تطبع للتغليظ  
 بعد طبع الكتاب : قد استدركت خطأ  
 الإشارة إلى وفاة ( محمد الحفنى ) فأثبتت  
 ما لا بد أن يكون قد تبين للقائمين على طبع  
 الكتاب عندئذ من أنه هو « سعاد تلو السياسى  
 الأريب . والقانونى الأديب ، حفنى  
 بك ناصف : القاضى بالمحاكم الأهلية  
 المدعو بمحمد الحفنى » ثم أضاف الناشر  
 إلى ذلك التصويب ( الذى جاء خالياً من أى  
 اعتراف بأنه تصويب ، بل جاء كأنه  
 تقرير طبيعى لحقيقة ليس فيها شك ، على  
 الرغم من كل الخلط الوارد فى نفس المطبوع ) .  
 أضاف هذا الناشر إلى ذلك دعاءه لحفنى ناصف  
 بطول العمر بمثابة تعويض عن دعوى وفاته فى  
 غير موضع من الكتاب ، فقال : لا زال بعين  
 العناية ملحوظا ، وبنور الرعاية محفوظا آمين .

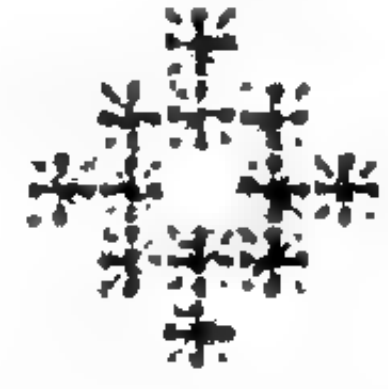
ولو حدث هذا فى أيامنا هذه لطالب  
 « المتوفى » بتعويض جسيم لما أصابه من  
 « الأضرار المادية والأدبية » : ولقضى له به .

مهدى علام

المشرف على المجلة  
 والأمين العام للمجمع







بسم الفتح القريب الوافي  
تأليف العلامة الفاضل الفهامة الكامل سلاله الافاضل  
من الكالات حاوى الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الشهير  
بالسبوطى البجرجاوى على القول السديد  
الشافى لقطب الزمان ومعدن العرفان  
من عليه السنة الخلق تثنى مولانا  
لعلامة الشيخ محمد الحنفى  
تغمده الله بالرحمة  
آمين

بسم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



محل مبيعه بجرجا عند حضرة المؤلف بقرعة الله تعالى مناء  
وبعصر عند حضرة أحمد أفندي عبد الله الكتبى بالازهر  
وبسوهاج عند حضرة الشيخ علام فرج الكتبى





والسلام وتترى أي يتبع بعضها بعضا والرفيع قدرا أي على سائر المخلوقات فهو  
أفضل الخلق على الإطلاق وتجوم جمع نجم أي فهم كالنجوم يهتدي بهم وفي قوله  
الكال حسن اختتام والورق بضم الواو وسكون الراء والاغصان جمع غصن وكل  
منهما لا يحتاج لبيان لسدة الظهور في واضح كمال التبيان والحمد لله على كل حال  
وصلّى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله ٣٩

قد تم تبييضه عصر يوم الجمعة المبارك  
الموافق ٢٧ جادى الثانى سنة ١٣١٩  
من هجرة من أنزلت عليه السبع  
الثانى جعله الله خالصا وجهه  
الكريم انه سميع عليم وصلّى الله

كذا على الاصحاب ثم الال  
تجوم الاهتداء والكال  
ماغنت الورق على الاغصان  
واختتم لنا يا رب بالايمان

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين  
بما بعد فقد تم طبع شرح العلامة الجليل الاستاذ النبيل الراجي من الله غفر  
المساوى الشيخ عبد الرحيم الشهير بالسيوطى المالكي الجرجاوى المسمى بالفتح  
القريب الوافى على القول السيد الشافى نظم متن الكافى فى علمى العروض  
والقوافى لقطب الزمان ومعدن الفضل والعرفان الامام الشيخ محمد الحنفى  
عليه رحمة الرحمن وكان طبعه الباهر وغثيله الزاهر على ذمة الشارح  
المذكور سهل الله له الامور بمطبعة الراجي من الله

حسن الوفا حضرة محمد أفندى مصطفى فى شهر

شوال سنة ١٣٢٠ من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين





## فتح القريب الوافي

لحضرة العلامة الفاضل سلاله الامام جلاله الفاضل من هو لجيل  
الكملات حاوى الامتاز الكامل الشيخ عبد الرحيم  
الشهير بالسيوطى المالكي الجرجاوى  
(على القول السديد الشافى نظم متن الكافى) فى علمى العروض  
والقوافى لسعاد تلو السياسى الأريب والقانونى الاديب  
حفى بك ناصف  
القاضى الأهل بالحق كماله الأهل بمصر المحروسة  
المدعو بمحمد الحفى  
لازال بعين العناية ملحوظا وبنور الرعاية محفوظا  
آمين  
طبع على ذمة الشارح المذكور سنة ١٣٢٠ هجرية  
ضاعف الله له الأجور

(تنبيه) من أراد طبع شئ من مؤلفات الشارح المذكور المنوه عنها  
بظهر هذا الكتاب فلا مانع من ذلك وعلى الله حسن القبول













# في ذكرى طه حسين

## للكنزي إبراهيم كسر

### لا أشك

في أنكم تقدرون معي  
صنيع جامعة القاهرة وكلية  
الآداب في إقامة هذا

الحفل العظيم لإحياء ذكرى طه حسين .  
وتلك سنة لها وزنها ، وكم أود أن تصبح تقليدا  
جامعيا تأخذ به كلياتنا وتسير عليه . وفي من  
رحلوا عنا من كبار الجامعيين ميدان فسيح  
للدروس والبحث ، والتحليل والتمحيص .  
درس نتابع به المسيرة ، ونربط الحاضر  
بالماضي ، ونعد للمستقبل . ولقد حمل  
هؤلاء الراحلون الكرام الرسالة ، وأدوا  
الأمانة ، وعلينا أن نأخذ حذوهم ، ونهتدي  
بهديهم ، ونستمسك بمبادئهم ، ونتم مابدعوا .

ومن حسن الطالع أن تبدأ كلية الآداب  
هذا التقليد بطه حسين ، ومجال القول فيه ذو  
سعة ؛ فهو أولا مكافح كبير ، قضى حياته  
في كفاح متصل ، بدأه في طفولته وشبابه  
لكي يعد نفسه لما سيضطلع به من رسالة  
كبرى في كهولته وشيخوخته . كافح في  
كتاب القرية ، وفي الأزهر والجامعة المصرية

التقدمة . وتابع الكفاح في فرنسا . وما إن عاد  
إلى وطنه عام ١٩١٩ حتى اضطلع بكفاح  
طويل مرير ، تعددت ألوانه وتنوعت سبله  
فشمل الصحافة والسياسة ، والأدب واللغة  
والعلم والتعليم . استعان عليه بسحر الكلمة  
وسلطان العقل ، وبداهة المنطق . وربما لجأ  
إلى قارعة أو قبلة يلقيها ، فبهز المشاعر ،  
وتستلفت الأنظار ، ولاشك في أن « كتاب  
الشعر الجاهلي » من أولى هذه القنابل ، ثم  
جاءت مجانية التعليم الابتدائي والثانوي في  
خاتمة المطاف . وفي كفاحه هذا دروس  
ما أحوجنا إليها ، وما أجدرنا أن نستذكرها  
فهو دون نزاع من أقوى الأصوات التي  
جهرت منذ أوائل العشرينيات في هذا القرن  
بضرورة فك الأغلال وتحطيم القيود الفكرية .

اعتد بحرية الرأي وتحكيم العقل . استنكر  
التسليم المطلق ، ودعا إلى البحث والتحري  
بل إلى الشك والمعارضة ، وأدخل المنهج  
النقدي في ميادين لم يكن مسالما من قبل أن

يطبق فيها . واتهم فيما اتهم به ، بالإلحاد والخروج على الدين ، وتلك تهمة قديمة كثيراً ما وجهت إلى كبار المفكرين والباحثين ، ويسوغني أن تردد اليوم في غير ما نزاحة ولا إنصاف .

وطه حسين جامعي أصيل ، بدأ حياته الجامعية في الأزهر ، وهو من أقدم الجامعات الإسلامية التي كان لها شأن في الشرق والغرب وعنه أخذت بعض الجامعات الأوروبية العتيدة . ثم تابع السير في الجامعة المصرية ، وفي جامعات فرنسا وبخاصة في السربون حيث تتلمذ لكبار أساتذتها المعاصرين ، أمثال دركايم وليمي أبريل ، وأفاد من دروسهم وبحوثهم ، وعول على طرقهم ومناهجهم . وكان يؤمن بإيماننا إجازماً بالتقاليد الجامعية ، وحاول ماوسعه أن يثبت أقدامها في جامعة فؤاد الأول الناشئة واستقلال الجامعة في رأيه مبدأ أساسى ، ولا حياة للجامعة ولا لتعليم جامعي بدونه . وقد بذل في سبيل تثبيته ما بذل ، وأعانه على ذلك لطفى السيد مدير الجامعة حين ذاك ، وقد كان أستاذه وراعيه منذ البداية .

وفي وسعنا أن نقرر أن العقد الرابع من هذا القرن كان من أزهى عصور جامعة القاهرة تأكيد فيه استقلالها ، واستقرت شيئاً فشيئاً تقاليدها ، وكانت كلية الآداب بوجه خاص رائدة في وضع هذه التقاليد ، ورمزا حيّاً لهذا الاستقلال ، ورغب طه حسين رغبة أكيدة في أن تكون آداب القاهرة على غرار كليات الآداب في الدول العظمى ، يزود طلابها

والبحث ، ويلمّون باللغات القديمة شرقية كانت أو غربية إلى جانب تمكّنهم من لغتهم العربية وإجادتهم للغة حديثة على الأقل . وكان يرى أن العلم لا وطن له وأن الثقافة الإسلامية إبان نهضتها قامت على الأخذ والعطاء . ولذلك سعى سعياً حثيثاً في أن يوفد إلى الخارج من أبناء كلية الآداب أكبر عدد ممكن لكي ينهلوا من حياض العلم والمعرفة ، وقد تابع الرعيل الأول من هؤلاء الموفدين السير وحمل الأمانة في الجامعة وخارجها ، وما نشكو منه اليوم من فقر أو نقص في التخصصات المختلفة إنما يرجع إلى أننا لم نلتزم هذه السياسة . ولم يقنع طه حسين بمن أوفد من بعوث ، بل حرص على أن تحظى كليته بكبار المتخصصين الأجانب في الدراسات الإنسانية على اختلافها دعاهم لإقامة طويلة أو لزيارة مؤقتة . وما كان أشبه كلية الآداب حين ذاك بمؤتمر إردولي يجمع إثنين المصريين والأجانب الفرنسي والإيطالي ، بين الإنجليزى والألماني ويبدو أننا أصبحنا لانرحب بهذا التبادل ولا نشجع عليه ، وما أحوجنا إليه بالقدر الذي تستمسك إبه الجامعات الكبرى في أوروبا وأمريكا .

وطه حسين أخيراً اشتراكى رائد ، قال بالاشتراكية في وقت لم يكن الكلام عنها مباحاً ولا مسموحاً به ، وكان لكتابه المعذبون في الأرض صدى امتد إلى الحياة البرلمانية



ونقد وتجريح، ولو اتسعت آفاقنا لصبقنا له  
في حينه ، وأعددنا العدة لاشتراكية عملية  
حققة ترعى حقوق الإنسان وتقدسها ، وتحقق  
متطلباتها ، ولا تزال جملته المشهورة حول مجانية  
التعليم تردد على الألسن ، ومؤداها أن  
التعليم كالماء والهواء وينبغي أن يوفر للجميع .  
وأخشى ما أخشاه أن تكون هذه الحملة قد  
فهمت على غير وجهها ، وطبقت تطبيقاً  
غير سليم ، لقد كان طه حسين يريد بالتعليم  
أن يكون نقيّاً نقاء الماء العذب المعد للشرب  
وصافياً صفاء الهواء الطلق الصالح للتنفس ،  
أما أن تكس الأعداد تكديساً وتملأ الفصول  
ملثاً لا يسمح بإعداد موهبة ولا يعين على خلق  
طاقة ، فهذا ما لم يقصد إليه طه حسين بحال .

إن لطه حسين جوانب شتى . فهو أديب  
وقصاص ، باحث وناقد ، رائد من رواد  
الفكر والثقافة ، لغوى ومجمعي ، عميد ووزير

صحنى وسياسى . وله في كل جانب من هذه  
الجوانب خلق وابتكار . وآراء ونظريات ، وأنا  
على يقين من أنكم ستوفون في ندوتكم هذه  
كثيراً من هذه الجوانب ، وتقولون فيها  
كلمتكم الحققة والمنصفة . وكلّى رجاء أن تُجمع  
بحوثكم ودراساتكم في كتاب يقدم للناس ،  
ويفيد منه من لم يشتركوا معنا ومن لم يشهدوا  
حفلنا .

ولا يغوتنى قبل أن أختم كلمتى هذه أن  
أترجه باسم زملاء طه حسين وإخوانه بالشكر  
الحالص إلى السادة العرب والمستعربين الذى  
تفضلوا بالاشتراك في هذه الندوة وصبغها  
بصبغة دولية ، وهم من عشاق طه ومحبيه  
الذين حرصوا على أن يعربوا عن آية من  
آيات الوفاء والتقدير .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ابراهيم مكدور  
رئيس المجمع



# لعِبَ دَوْرًا

## لرؤساء على النجوى باصف

هذا

أسلوب من أساليب  
العصر في العربية ،

يجرى في نظمه على أساليبها وأصول  
أحكامها ، لكنه يجمع في طرفيه بين اللعب  
والعمل معا ، وإنه ليقال مع ذلك في مقام الجدل  
وإحسان البلاء في شأن من شئون الحياة .  
ولسنا نعرف له في العربية نسبا موصولا ،  
ولا ذكرنا سابقا .

وأكبر الظن أنه نشأ في بيئة المسرح ،  
قاله قائل من مخرجى المسرحيات ، إذ كان  
يوزع أدوار المسرحية على أصحابه من  
الممثلين والممثلات فيها ، يقول : أنت  
تلعب دور فلان وأنت تلعبين دور فلانة ،  
ثم خرج الأسلوب إلى اللغة في الحياة العامة ،  
يخرج فيها رويدا وعلى استحياء ، فلم يكن  
له إذ ذاك ظهير من المسرح يمكن به أن  
أن يقتحم غمار الأساليب ، وينبعث بينها  
في جوانب الحياة الزاخرة بأوجه النشاط .

ولما أن اشتد عود المسرح ، واتسع له  
المجال في دنيا الثقافة ، واستقبله الناس بما هو  
أهله من الرضا وعرفان المزية - أخذ الأسلوب

المسرحية والقائمين عليها والكاتبين فيها ،  
فراح يدور هنا وهناك في عالم اللغة ، ويساهم  
بنصيبه المقدور في التعبير عن ضروب الأعمال  
ووضع المقاييس لها ، فنسمع السيد رئيس  
الجمهورية يقول في دعوة الولايات المتحدة  
إلى القيام بنصيب الشريك في حل قضية الشرق  
الأوسط : « على الولايات المتحدة أن تلعب  
دور الشريك في حل مشكلة الشرق الأوسط » .  
ولا مانع أن يقول قائل أيضا : لقد لعب  
قاسم أمين في قضية المرأة دور الرائد ، ولا  
أن يقول آخر : لقد لعب طلعت حرب في  
اقتصاد مصر دور المؤسس ، وهكذا .

لكن بعض السادة المجمعين لا يرضى عن  
هذا الأسلوب ، ولا يرى أن يمضى كغيره من  
محدثات الأساليب الصالحة ، ويرى إذا  
لم يكن بد منه أن يستبدل بلفظ اللعب فيه لفظ  
من مادة الأداء ، فيقال : أدى أو يؤدي  
فلان دوره ، غير أن أصحاب الأسلوب قد  
ألفوه ، وسكنوا إليه كما هو ، ولا أعلم أنهم  
رغبوا أو يرغبون إلى أحد أن يجيئهم بلفظ غير  
لفظ اللعب ليقوموه به . ولا أظن أن ثمة  
وسيلة ممكنة أن يحمار الناس بها علم اصطناع



ومحجة منكري الأسلوب والداعين إلى إهماله — أنه لا يستساغ قوله في حديث عن شأن له اتصال بالدين ، ولا عن بطل من أبطاله الأبرار ، لما في لفظ اللعب ومشتقاته من معاني اللهو والفراغ ، وما من متخرج أمين يحرص على أن يضع الأمور في مواضعها الصحيحة — يقبل أن يزج بهذا الأسلوب في المقامات الشريفة ، التي تجب لها الصيانة من كل ما يشين .

فأما أن في اللعب ومشتقاته من معاني اللهو واللعب — فأمر لا نكران له ، ولا خلاف عاينه ، ولا كن قبل اليوم إذ الناس غير الناس والحياة غير الحياة . أما الآن فقد تطور معناه وبعدت الحضارة القائمة به عن معناه الأول ، حتى ما يكاد يخطر بباله شيء بالبال ، إلا حين ينظر في أصله وتبيين دلالة :

لقد أصبح اللعب جداً من الجدة ، ومطلباً كريماً من المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون وينزل أبطالها في الناس منزلة نظرائهم من النابغين في العلوم والفنون ، ولهم بعد من الشعبية وسعة الشهرة ما ليس للآخرين ، وليس اللعب في تطور معناه والانتقال به من حال إلى حال وحيداً في هذا ولا هي هزينة ينفرد بها في عالم الألفاظ والأساليب ، ولكن هذه سنة الله في الحياة عامة ، فما من كائن من خلق الله إلا له نصيب من التحول ، فإذا هو من منبته قريب أو بعيد ، واللغة كائن حي ، تلازم المتكلمين بها هبوطاً وارتفاعاً ، تخلفاً

وتقدماً ، حتى ما تكاد في جمهرة الأساليب والألفاظ تلزم حالها الأولى ، وتجمد عليها مدى الحياة ، وإن يكن من ذلك شيء فإلى المجران والاضمحلال .

لقد كان الصوم في أصل معناه يعني الإمساك على إطلاقه ، حتى جعله الأعشى من عمل الخيل حين يمنع عنها الطعام ، فيقول :  
خيل صيام وخيل غير صائمة  
تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما

وهو الآن أخذ من صنع الإسلام به — يعني الإمساك عن مفطرات بعينها لمدة مقررة من اليوم ، فقد حده الإسلام من شموله وضيق من اتساعه .

وكانت العرب تقول عن الرطبة حين تخرج من قشرتها : قد فسقت الرطبة والله تعالى يقول : ( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ) ، فلا يفهم الناس من قول الله في الآية ( ففسق ) سوى أن إبليس خرج على طاعة الله حين أمره أن يسجد لآدم مع الساجدين . أما الرطبة وقشرتها وبقاء الرطبة فيها أو خروجها منها فما لا يخطر بالبال .

ونحن الآن نقول كما كانت العرب تقول : أخذ الشيء برمته ، إنعني به أنه أخذ الشيء كله ، لم يدع منه ولا من متعلقاته شيئاً ، والرمة : قطعة من حبل تكون في عنق البعير ، وإنما قالت العرب عنها

أول ما قالت في رجل كان له بعير في عنقه  
رمة ؛ فلما باعه ترك الرمة في عنقه ، فقالوا  
عنه : قد دفع البعير برمته ، فهل يخطر ببالنا اليوم  
حين نقول هذا : الأسلوب خاطر عن  
الرمة أو البعير ، أو عن تركها في عنقه أو  
تجريدته منه ؟ لا بل إنى لأعتقد أن الذين  
يعلمون نشوء هذه الأساليب لا يخطر ببالهم  
حين يقولونها شيء من صورها ولا المناسبات  
التي نشأت في أحضانها ، لأن المقام إذ ذاك  
مقام تعبير وإفهام ، لا مقام شرح وتبيين .

وأعتقد كذلك أن مخرج المسرحية  
لا يخطر بباله شيء من معاني الهزل والعبث  
حين يقول امثل ممن معه : ستلعب دور  
دور البطول في مسرحيتنا هذه مثلا ،  
ولا أعتقد أن الممثل حين يسمع كلام صاحبه  
يمكن أيضا أن يخطر بباله شيء من ذلك ،  
لأن المخرج صاحب عمل يعنيه أمره ،  
وقد اختار الممثل لأدائه ، هو إذن واثق  
بترقب ، وصاحبه شاكر يقدر ، وإنه  
ليعلم أنه مقبل على عمل لن ينال ما يطمح  
فيه من نباهة الذكر ، وإشراق المستقبل  
إلا إذا هو بذل أقصى الجهد في إتقانه  
والصدق في أدائه . وهيئات مع هذه المشاعر  
أن يتطرق إلى ذهنه أو ذهن المخرج من شيء  
معاني اللهو والعبث .

كبير له في الحياة العامة مقام معلوم ،  
وذكر مرفوع ، فالناس على اختلاف  
منزلهم وتعدد طوائفهم لهم بها حفاوة ولهم  
عليها إقبال . وهي اليوم قسيمة العلوم  
والفنون في التربية يتولى تعليمها في المدارس  
معلمون ومعلمات متخصصون ، تخرجوا  
في كلياتها ، وأعدوا لها إعداد علميا عاليا  
ولمن يستطيع منهم أن يمضي بعد التخرج  
يطلب الماجستير والدكتوراه .

ولها بعد مجلس أعلى يتولى أمورها ، ولها  
فرق شتى تمارسها هنا وهناك في أرجاء البلاد ،  
ولكل منها مجلس من المتخصصين فيها  
والمقدرين لها والعاملين عليها . يرعونها ،  
ويسوسون أمرها ، ويشاركون في تنظيم  
مبارياتها في أرض الوطن وفي خارجه . والناس  
حياها شيع وأنصار . ولفریق كل ناد من  
نواديه الكبيرة جمهور ينتسب إليه ،  
ويصفيه الحب والإخلاص ، ويحرص  
ما استطاع على شهود المباريات في الملاعب  
أو من التلفزيون ، يفرح له إذا فاز :  
ويبتئس إذا هزم : صنيع الناس إبان الحرب ،  
إذ يكون النصر فيها دؤلة بين المتحاربين .  
وتخصص الصحف بعض صفحاتها لكتاب  
متخصصين ، يتتبعون المباريات ، ويكتبون  
عنها ، وصفا لها ، وملاحظة عليها ، ونقدا  
للمتبارين فيها .

ثم تأتي دورة الألعاب الأولمبية لموعدها  
كل أربع سنوات من قدامها ، فإذا مهرجان

إن الألعاب الرياضية اليوم تلاقى في ظل  
الحضارة القائمة - مثل ما يلاقى كل عمل



دولى كبير ، يحفل بفنون الألعاب وتتوالى فيه المباريات بين فرق اللاعبين من وفود الدول المشتركة فيه ، وتعيش الدنيا أيامه كلها تتابع أنباءه ، وتشاهد برامجه ، يذيعها القمر الصناعى فى كل مكان من الأرض . وترى الدولة التى تختار لإقامة الدورة على أرضها أنها قد أوتيت بها مزية عالمية ، تستحق أن تبسط يدها فى الإنفاق على الإعداد لها والتسامى بها—وأن تبذل غاية الجهد لإنجاحها ، وأن تنفق فى سبيل ذلك بلا حساب ، فإن لها منها موسما فاخرا ، تراءى فيه صور من حياتها تمثل مبلغها من الرقى وشموخ الحضارة وازدهار العلوم والفنون .

وبلغ من مقام الدورة وقوة تأثيرها أنها يمكن أن تكون عقابا للدولة التى تختار لها إذا ماتورطت فى منكر من الأمر ، فيه بغى وعدوان على دولة أخرى ، كما يتنادى العالم الآن لمقاطعة دورة موسكو لعدوان روسيا على دولة أفغانستان .

بقى بعد هذا التطواف البعيد بالألعاب الرياضية أن نسأل : هل من سداد الرأى ، والسواء فى الحكم أن يكون الفصل فى أساليب العربية وألفاظها للأمور التى لها صلة بالدين وأعلامه المقدمين ، فما يصلح أن يقال منها فى هذه الأمور فسائغ مقبول ، وإلا فهو منكر منبوذ ؟

إنه لو صح تطبيق هذا القانون لوجب أن ينبنى من اللغة أساليب الغزل والهجاء مثلا ، لكنها ما تزال باقية يقولها الناس اليوم كما قالها سلفهم من قبل ، فيتقبلها الناس مثل ما يتقبلون به أساليب الفنون الأخرى من الإقرار والتسليم . إن الناس لا يقصرون كلامهم على الأمور التى لها اتصال بالدين ، ولكنهم يقولون فيها وفى أمور الدنيا معها ، وما لا يستساغ فى أمور الدين يمكن أن يستساغ فى غيرها ، وقدما قالو : لكل مقام مقال وإذا كان غير مستساغ أن يقال مثلا : إن القرآن ليفعل بالألباب مثل ما تفعل الخمر ، فقد قاله ذو الرمة فى صاحبته ، يصور آية من آيات الله فى إبداع خلقها . قال :

لما بشر مثل الحرير ومنطق  
رقيق الحواش لاهراء ولانزر  
وعينان قال الله كونا فكانتا  
فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

لقد أتيح للفظ اللعب ومشتقاته من أسباب التحول والانتقال ما لا نعلم أن قد أتيح مثله للفظ آخر من ألفاظ العربية ، فهل يظل كما يرى بعض المتحرجين بغضا مستكرها ؟ أليس هذا من الغلو الذى لا مسوغ له ، ولانفع نرتجيه منه ، فلا على أحد أن يقول مثلا : لعب فلان دورا فى إنهاض البشرية والسير بها قدما إلى الكمال هذا ودورا مفعول مطلق .

على النجدي ناصف  
عضو المجمع



# وزن فعالة

## الآل على نفايات الأشياء ومثاراتها وبقاياها

### للكتور احمد كوني

#### ورود

في المعاجم اللغوية كلمات

كثيرة على وزن فعالة

( بضم الفاء وفتح العين ) للدلالة على

نفايات الأشياء وبقاياها ومثاراتها .

ومن الميسور أن نقيس على هذه

الكلمات كلمات أخرى كثيرة ، لم

تنص المعاجم عليها .

وقد رأيت أن أمهد للموضوع بكلمة

موجزة عن القياس في النحو ، ثم أذكر

الكلمات التي استخرجتها من المعاجم ،

وبعدها الكلمات التي أقترح إقرارها

بالقياس ، لبيان أن وزن فعالة قياسي

للدلالة على نفايات الأشياء وردائها وما

يتناثر منها ويتساقط ، وإن دلت كلمات

قليلة جدا من هذا الوزن على معنى آخر

هو الخلاصة .

( ١ ) القياس في النحو

نقل السيوطي عن ابن الأنباري أن

القياس حمل غير المنقول على المنقول

إذا كان في معناه ، وهو معظم أدلة

النحو ، والمعول عليه في غالب مسائله .

وقال إن إنكار القياس في النحو لا

يتحقق ، لأن النحو كله قياس ، فمن

أنكر القياس فقد أنكر النحو ،

ولو لم يجز القياس ، واقتصر على

ما ورد في النقل من الاستعمال لبقى

كثير من المعاني لا يمكن التعبير عنها ،

لعدم النقل ، وذلك مناف لحكمة

الوضع ، فوجب أن يوضع وضعاً قياسياً

عقلياً لا نقلياً ، بخلاف اللغة ، فإنها

وضعت وضعاً نقلياً لا عقلياً ، فلا

يجوز القياس فيها ، بل يقتصر

على ما ورد به النقل .



ثم ذكر السيوطي أن القياس أربعة أقسام . حمل فرع على أصل ، <sup>(١)</sup> وحمل أصل على فرع . وحمل نظير على نظير . وحمل ضد على ضد <sup>(٢)</sup> .

وفي رأى المازني وابن جني أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول . وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره ! وقد اشتقت العرب من الأعجمي كما تشتق من أصول كلامهما ، نحو درهمت الخبازي ، أى صارت كالدرهم ، فاشتقت من الدرهم وهو اسم أعجمي .

ومنفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرجل اللفظة ، فيشك فيها ، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها ، وزال استيحاشه منها ، فهل هذا إلا اعتماد في تشبث اللغة على القياس <sup>(٢)</sup> ؟

ولقد عجب ابن جني ممن يستبعدون الأخذ بالقياس ، وقال إنك لا تجد مختصراً من العربية إلا وهذا المعنى في عدة

مواضع منه . ألا تراهم يقولون في وصايا الجمع إن ما كان من الكلام على فعل ( على وزن نهر ) فتكسیره على أفعل ( بضم العين ) مثل كلب وأكلب وكعب وأكعب وفرخ وأفرخ . وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثي فتكسیره في القامة على أفعال نحو جبل فهو أجبال <sup>(١)</sup> وعشق وأعناق وعجز وأعجاز وضلع وأضلاع وكبد وأكباد .

فليت شعري هل قالوا ليُعرف وحده ؟ أو ليعرف ويقاس عليه غيره ؟ ألا تراك لو لم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة ، بل سمعته منفرداً أكنت تحتشم من تكسيره على ما كسر عليه نظيره ؟

لا . بل كنت تحمله عليه للوصية التي تقدمت لك في بابها ، وذلك كأن يحتاج إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب ، فكنت قائلاً لا محالة : أرجاز ، قياساً على أحمال وإن لم تسمع أرجازاً في هذا المعنى .

ثم اختتم رأيه بقوله : ومعاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة والقياس

ولكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ، ونبهنا عليه ، كما فعله مَنْ قبلنا ، ممن نحن له متَّبعون ، وعلى مُثله وأوضاعه حاذون<sup>(١)</sup> .

## ( ب ) كلمات على وزن فُعالة

رجعت إلى لسان العرب وأساس البلاغة والقاموس المحيط وتاج العروس ، فاستخرجت الكلمات الآتية :

### ١ - البرادة :

(١) ما يسقط من الذهب والفضة عند بردهما ، وهى السُّحالة .

(٢) سِفلة الناس .

(٣) قشر البرِّ والشعير ونحوهما .

### ٢ - البراية :

(١) النُّخامة .

(٢) ما يسقط من الحديد عند برده .

### ٣ - البُضاضة :

الماء القليل .

### ٤ - البُقامة :

ما سقط من النادف مما لا يقدر على

غزله ، وما يتطاير من النجاد .

٥ - التُّلاوة : بقية الدين وغيره .

### ٦ - الثُّمالة :

البقية من الطعام والشراب فى البطن .

### ٧ - الجُذامة :

ما يلتقط من التمر بعد ما يصرم ، يلتقط من الكرب .

### ٨ - الجُفافة :

ما ينتثر من الحشيش والقت .

### ٩ - الحُتامة :

ما تبقى على المائدة من طعام أو ما سقط منه إذا أُكل .

### ١٠ - الحُثالة :

(١) ما يتبقى على المائدة من طعام .

(٢) ما لا خير فيه .

(٣) الردىء من كل شىء .

### ١١ - الحُسافة :

(١) ما تنثر من التمر الفاسد .

(٢) سُحالة الذهب والفضة .

### ١٢ - الحُشاشة :

بقية الروح فى المريض أو الجريح .



١٣ - الحَفَالَة :

( ٢ ) عُلالَة الفرس .

( ١ ) الحُثَالَة .

٢١ - الحُشَارَة :

( ٢ ) ما رَمَدَ من عكر الدهن .

( ١ ) الرديء من كل شيء .

( ٣ ) رَغْوَة اللبن .

( ٢ ) مايتبقى على المائدة .

١٤ - الحُكَاكَةُ :

( ٣ ) سَفَلَة الناس .

ما يسقط من الشيء عند حكه .

٢٢ - الخُصَاصَة :

١٥ - الحُلَاة :

( ١ ) مايتبقى في الكرم بعد قطافه .

( ١ ) قشرة الجالد التي يقشرها الدباغ

( ٢ ) الشيء القليل اليسير .

مما يلي اللحم .

٢٣ - الخُلَالَة :

( ٢ ) ما يحك بين حجرين ليكتحل به .

بقية الطعام بين الأسنان .

١٦ - الحُلَاتَة : نُتَافَة الصوف .

٢٤ - الخُمَامَة :

١٧ - الخُشَارَة :

( ١ ) الكناسَة .

عكارة اللبن وبقيته ووسخه .

( ٢ ) ماينتشر من الطعام .

١٨ - الخُرَاشَة :

٢٥ - الرُّذَالَة : الرديء من كل شيء .

ما يتساقط من الشيء إذا خرش

بحديدة ونحوها .

٢٦ - السُّبَاطَة :

الكناسة تطرح بأفنية البيوت .

١٩ - الخُرَاطَة :

مايتساقط من خرط الحديد أو

الخشب ، كالنُحَاة

٢٧ - السُّحَالَة :

مايسقط من الذهب والفضة عند

٢٠ - الخُسَاسَة :

بردهما .

( ١ ) القليل من المال .

٢٨- السُّفالة : السُّفلة

٢٩- السُّفافة : بقية الماء في الإناء.

٣٠- السُّواية :

بقية قوم أو مال هلك .

٣١- الصُّبابة : بقية الماء واللبن .

٣٢- الصُّفارة : ماذوى من النبات .

٣٣- الطُّفاوة :

ماطنا من زبد القدر .

٣٤- العُصافة :

مايسقط من السنبيل مثل التبن .

٣٥- العُفافة :

بقية اللبن في الضرع بعد أن لا امتص  
أكثره .

٣٦- العُلالة :

(١) بقية اللبن وغيره .

(٢) مايتعلل به .

٣٧- الغُدارة :

ماأهمل من الشيء وترك .

٣٨- الغُسالة :

٣٩- الفُسالة :

مايتناثر من الحديد عند ضربه وطبعه .

٤٠- الفُضالة :

الفضلة وهي البقية من الماء ونحوه .

٤١- القُراضة :

(١) مايسقط بالقرض مثل قراضة .

لذهب والفضة

(٢) قراضة الثوب وهي مايقصه

الخياط ويلقيه .

(٣) قراضة الفأر وهي فُضالة ماقرضه

من خبز ونحوه .

(٤) قراضة المال وهي رديئه وخسيسه .

٤٢- القُرامة :

مايلتزق من الخبز بالتنور .

٤٣- القُشارة :

مايسقط من الشيء عند قشره .

٤٤- القُشامة :

مايبقى على المائدة ونحوها مما لاخير فيه .

٤٥- القُطافة :



٤٦ - القُلَامَة :

مايسقط من الأظفار عند تقليمها .

٤٧ - القُمَامَة :

( ١ ) الكُنَاسَة .

( ٢ ) وسخ البيت .

٤٨ - الكُدَادَة : مايبقى في أسفل القدر .

٤٩ - الكُدَامَة : بقية الشيء المأكول .

٥٠ - الكُرَابَة : الجذامة .

٥١ - الكُسَارَة :

ما تكسر من الشيء .

٥٢ - الكُنَاسَة :

القمامة .

٥٣ - المُرَاقَة :

ما انتتف من الصوف أو من الكأ

القليل .

٥٤ - المُرَاطَة :

مايسقط من الشعر عند التسريح .

٥٥ - المَشَاطَة :

مايتساقط من الشعر عند الامتشاط .

٥٦ - المَشَاقَة :

مايتساقط أو يطر من الشعر أو

٥٧ - المُصَالَة :

مايقطر من الحب أو مايسيل من  
الأقط .

٥٨ - المُضَاغَة :

دامضغ .

٥٩ - المُواصَة :

غسالة الثوب .

٦٠ - النُّتَافَة :

مايسقط من الشعر عند نتفه .

٦١ - النُّشَارَة :

مايتناثر من الشيء عند نتفه وتفريقه

٦٢ - النُّحَاتَة :

( ١ ) البُدَايَة .

( ٢ ) مايسقط من الخشب عند النحت

٦٣ - النُّخَاعَة :

ايخرج من الصدر أو الخيشوم

٦٤ - النُّخَامَة :

النُّخَاعَة .

٦٥ - النُّمَافَة :

مايسقط من المنسف عند النسف .

٦٦ - النُّسَالَة :

٦٧- النُّشَارَةُ :

مايسقط من الخشب عند نشره .

٦٨- النُّفَارَةُ :

( ١ ) الردىء من الشيء .

( ٢ ) بقيته .

٦٩- النُّفَاضَةُ :

( ١ ) مايسقط من الشيء المنفوخ .

( ٢ ) نفاضة السواك .

٧٠- النُّفَايَةُ : النفارة .

٧١- الهُتَامَةُ : مايتكسر من الشيء .

( ٣ ) اقتراح كلمات مقبسة

لتأدية المعنى نفسه

أقترح إقرار الكلمات الآتية ، بقياسا

على نظائرها السابقة ، لتؤدى معنى

جديدة تشرى اللغة وتوسع المعبر

والمرجم .

وأقترح إصدار قرار بقياسية وزن

فعالة للدلالة على بقايا الأشياء ونفائياتها

ورديثها ومايساقط منها عند المزاولة

والمعالجة وهذه الكلمات هي :

١- الاكالة :

مايبقى على الخوان بعد الأكل .

٢- البُنَايَةُ :

مايتبقى من أدوات البناء بعد البناء

كالطوب والرمل والجير .

٣- الثَّمَالَةُ :

مايتبقى فى الكوب أو الكأس بعد

الشراب .

وهذا لايتعارض وماجاء فى القاموس

المحيط : الثالة والتميلة البقية من الطعام

والشراب فى البطن .

٤- الجُرَادَةُ :

مايتساقط من العود عند قشره ،

أو من الشعر عند نزعها .

٥- الجُرَاشَةُ :

( ١ ) مايتساقط من الشيء حين حكه

وقشره .

( ٢ ) مايتساقط من الجلد حين دلكه .

٦- الجُرَازَةُ :

مايتبقى بعد الذبح والسبخ والجَزَر .

٧- الجُلَادَةُ :

مايتخلف من تجليد الكتب .

٨- الحُدَادَةُ :

مايتبقى من الحداد بعد عمله .



٩- الحَصَادَة :

مايتبقى في الحقل بعد الحصد .

١٠- الحُلَاقَة :

مايتناثر من الشعر عند حلاقه .

١١- الحُبَازَة : مايتبقى بعد الخبز .

١٢- الخِيَاطَة :

( ١ ) مايتبقى بعد التفصيل والقص والخياطة .

( ٢ ) مايتساقط عند التفصيل .

١٣- الدُّخَانَة : بقية دخان النار .

١٤- الدُّرَامَة :

مايتناثر من الأظفار حين قصها

وتسويتها .

١٥- الدُّكَاكَة :

( ١ ) مايتبقى من الشيء بعد دقه

وهدمه .

( ٢ ) مايتبقى من الأرض غير مستو

بعد تسوية مرتفعها ومنخفضها .

١٦- الدُّكَالَة :

مايتبقى من الطين بعد جمعه باليد

والتطين به .

١٧- الرُّصَافَة :

البقية بعد عملية الرصف .

١٨- السُّحَاقَة :

مايتبقى بعد السحق والدق .

١٩- السُّلَاقَة :

( ١ ) مايتبقى من اللحم على العظم

بعد نزع اللحم .

( ٢ ) مايتبقى من النبات الذي قضى

عليه البرد .

( ٣ ) مايتبقى من الشعر أو الوبر على

شيء مسلوق بالماء الحار .

٢٠- الصُّقَالَة :

مايتناثر من صقل الشيء وجلائه .

٢١- الطُّبَاعَة : بقية الورق والحبر بعد

الطبع .

٢٢- الطُّهَاقَة :

( ١ ) البقية بعد طهو الطعام .

( ٢ ) مايرى من الطعام في أثناء

الطهو .

٢٣- العُجَانَة :

البقية بعد عجن العجين .

٢٤- العُلَافَة :

مايتبقى في المذود من علف الدابة

- ٢٥- الفُتاتَة : ( ٢ ) مايتبقى بعد التنجيد .
- ٢٦- التُّراشَة : مايتبقى من الشيء بعد دقه وكسره .
- ٢٧- الكُسارة : مايتبقى بعد قطع الشيء وجمعه من هاهنا وهاهنا .
- ٢٨- المُسَاحَة : ( ١ ) مايتناثر من الشيء حيناً يمسح وينظف .
- ( ٢ ) مايتبقى بعد المسح .
- ٢٩- المُصاصة : مايتساقط من الأكسية البالية عند نقضها لتنزل ثانية .
- ( ١ ) فضلة الشراب بعد امتصاصه .
- ( ٢ ) بقية أعواد القصب بعد مصها .
- ٣٠- النُّجادة : مايتخلف من الشيء عند درسه ودقه .
- ٣١- النُّجارة : مايتبقى من النجر من نُجاعة .
- ٣٢- النُّدافة : مايتطير من القطن أو الصوف عند ضربه بالمدف .
- ٣٣- النُّقالَة : مايتبقى من الأشياء بعد نقلها .
- ٣٤- النُّكاة : مايتساقط من الأكسية البالية عند نقضها لتنزل ثانية .
- ٣٥- الهُرَاسَة : مايتخلف من الشيء عند درسه ودقه .
- ٣٦- الوُساقة : مايتبقى من الشيء بعد جمعه وحمله .
- ( ١ ) مايتطير من القطن أو الصوف عند التنجيد .

أحمد الحوفي  
عضو المجمع





# ابن عساكر في تقدير المؤرخين والباحثين في القديم والحديث للاستاذ محمد عبد الغني حسن

« المنتظم » في تاريخ الملوك والأمم» والمولود ببغداد والمتوفى فيها سنة ٥٩٧ هـ - فإن الدنيا كلها قد أجمعت على حسن تقدير الإمام الحافظ المؤرخ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الملقب بثقة الدين ، وأثنى عليه شيوخه وزملاؤه في الطلب ومعاصروه والذين جاءوا بعده منذ لقي وجهه ربه الكريم سنة ٥٧١ هـ إلى يومنا هذا .

ويؤسفني أن يقف المؤرخ المحدث الكبير ابن الجوزي - وهو من أنبل من أنجبهم بغداد في القرن السادس الهجري - موقف الإنصاف الناقص من عالم دمشق ملاً طباق الأرض علماً . حتى لقد كانت ترجمته لابن عساكر في الجزء العاشر من ( المنتظم ) المطبوع في حيدر أباد الدكن موضعاً للاستغراب والتعليق من قارئ للنسخة الأصلية المخطوطة من المنتظم ، حيث كتب على هامشها بخط يده : ( انظر إلى قلة الإنصاف ؟ يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج

من الوفاء الجميل - وهو من خصائص العرب ومزاياهم - أن تقوم هيئة أدبية علمية كالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدمشق بالاحتفال بذكرى مرور تسبعمائة عام على ولادة الحافظ المؤرخ ابن عساكر .

وليس ابن عساكر ملكاً لأهل الشام وحدهم ، ولا لأهل دمشق المحمية بعناية الله . ولكنه ملك للعرب والمسلمين على اختلاف ديارهم ، فإذا قامت سورية بواجبها نحو تكريم حافظ من حفاظها ، وقمة من قممها ، فإنها تجزئ عن العروبة والإسلام في كل مكان .

وإذا كان ابن عساكر لم يلق الإنصاف الكامل ، والتقدير التام من بعض المؤرخين الذين جاءوا في أعقابه ببضعة وعشرين عاماً - كالإمام أبي الفرج بن الجوزي صاحب

من دمشق أحفظ منه . ويقول : « وكانت له معرفة » وهو أحفظ من مصنف هذا الكتاب وما أظن مصنفه رأى مثله (١) .

ولا يضير ابن عساكر - وهو من هو علما وحفظا ، ودراية بالحديث النبوي ، ومعرفة بالتاريخ ، وصبرا على الدرس ، وثقة في الرواية ، ونبلا في الخلق ، وتوفيقا في التأليف - أن يضمن عليه المؤرخ ابن الجوزي بما يستحقه من التقدير ، ويستأهله من صدق التقويم - أو التقييم - فإن أهل الصنعة الواحدة قد يقع بينهم مثل هذا ، وخاصة إذا تعاصروا أو تقارب زمانهم فإن المعاصرة حجاب كما يقولون .

والحق أن المعاصرة لم تحجب فضل مؤرخنا وحافظنا ابن عساكر ولم تطمس فضيلته . فقد بدأ تقدير العلماء له حتى اللحظة التي حدث فيها ركابه مرتحلا إلى بلاد الله في طلب الحديث النبوي ، وكان استهلال ذلك تلك البشارة التي زفها إليه شيخه علي بن أحمد بن منصور المالكي المشهور بابن قبيس ، وكان صاحبنا قد عزم على الرحلة ، فقال له شيخه : إني لأرجو أن يحيي الله تعالى بك هذا الشأن ، فكان كما قال ، وغدت كرامة للشيخ ، وبشارة للحافظ (٢)

وإذا كانت مقولة ابن قبيس من نوع البشارة ، فإن عبارة قالها شيخه المحدث أبو الفتح المختار بن عبد الحميد تدل على شدة التقدير له حين قال : ( قدم علينا أبو علي ابن الوزير - وهو محدث - فقلنا : مارأينا مثله ، ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني - المحدث وصاحب كتاب الأنساب - فقلنا : مارأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا - يعني ابن عساكر - فلم نر مثله (٣) . . )

وماضن واحد من شيوخ ابن عساكر عليه بمدحه وحسن تقديره . وكأنهم اتفقوا فيه على كلمة سواء ، فهذا شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي يقول عنه : ( ما نعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه . يعني لقب الحافظ ) .

أما شيخه محمد بن الفضل الفراءى راوى صحيح مسلم والمتوفى سنة ٥٣٠ ، والذي كان يلقب بفقير الحرم لكثرة مقامه به ، فقد روى الحكاية التالية الدالة على فضل ابن عساكر . قال : ( قدم ابن عساكر يعني الحافظ ، فقرأ على ثلاثة أيام . فأكثر وأضجرتني ، فأليت على نفسي أن أغلق بابي ، فلما أصبحنا قدم على شخص ، فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٦١

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ج ٧ ص ٢١٧

(٣) طبقات الشافعية ج ٧ ص ٢١٧

المصدر نفسه ص ٢١٨



إليك . فقلت : مرحبا بك ، فقال :  
قال لي في النوم : امض إلى الفراوى ، وقل  
له : قدم بلدكم شخص شامى أسمر اللون  
يطلب حديثي ، فلا تمل منه . قال الحاكي :  
فوالله ماكان الفراوى يقوم حتى يقوم  
الحافظ . . . (١) . والفراوى نسبة إلى  
فراوة وهى بليدة قرب خوارزم .

وعلى الرغم من الحظ العظيم الذى بلغه  
ابن عساكر فى العلم والسمع والمداينة  
والتصنيف ، لم يكن له حظ من المال والدنيا ،  
فقد رضى بعزلته ، وقنع بأقباله على العلم  
وانصرفه عن الناس . وقد تنبه إلى هذه  
المزية الغريبة فيه معاصره الأديب الحافظ  
اللغوى أبو العلاء الممذاني فقال ونقلها عنه  
معاصرهما الحافظ الحسن بن هبة الله بن  
صبرى : ( أنا أعلم أنه لايساجل الحافظ  
أبا القاسم — يعنى ابن عساكر — فى شأنه  
أحد . فلو خالط الناس ومازجهم كما أصنع ،  
إذن لاجتمع عليه الخالف والمؤالف ) .  
وقال أبو العلاء الممذاني يوما لصاحبه :  
أى شىء فتح لابن عساكر ، وكيف بر  
الناس به ؟ فقلت : هو بعيد من هذا كله .  
لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف  
والمطالعة والتسميع ، حتى فى نزهه وخلواته  
: فقال : الحمد لله : هذا ثمرة العلم . .  
ألا إنا قد فتح لنا ماحصلنا به الدار والكتب

وبناء المسجد ، ما يغرب من اثني عشر  
ألف دينار . وهذا يدل على قلة حظوظ  
العلماء فى بلادكم ) . (٢)

وتبلغ الشهادة لابن عساكر من شيوخه  
ورفاقه قدمتها عند رفيقه وشيخه عبد الكريم  
السمعاني صاحب الأنساب ، والذيل على  
تاريخ بغداد ، وفرط الغرام إلى ساكني  
الشام . والمتوفى سنة ٥٦٢ هـ حيث قال عنه  
عن تجربة وحق : ( أبو القاسم — يعنى ابن  
عساكر — حافظ ، ثقة ، متقن ، دين ،  
خير ، حسن السمعة . جمع بين معرفة  
المتن والإسناد . وكان كثير العلم ، غزير  
الفضل ، صحيح القراءة . تثبتاً . رحل وتعب ،  
وبالغ فى الطلب ، وجمع ما لم يجمعه غيره ،  
وأربى على الأقران ، ودخل نيسابور  
قبلى بشهر . . ) (٣) . وقد نقل العباد الأصفهاني  
— صاحب خريدة القصر — من لاقوا ابن  
عساكر فى دمشق وسمع عليه جزءا من  
التاريخ الذى صنفه — هذه الشهادة فى  
الخريدة مع تقديم أو تأخير فى العبارة . (٤)  
على أن العباد الأصفهاني لم يكتف بأن  
يسجل فى خريدته مقاله السمعاني تقديرا  
لابن عساكر ، ولكنه أضاف إلى ذكرياته  
معه ، وإلى تدوين بعض شعره إليه وبعض

(١) المصدر نفسه ص ٢١٩

(٢) معجم الأدباء لياقوت - ١٣-٨٤

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدر آباد - ٤ - ١٣٣٠

(٤) خريدة القصر . تحقيق د شكري فيصل - ١ - ص ٢٧٤

الشعر الذى قيل فيه ، عباراته الخاصة فى تقديره وتقييمه حيث يقول : ( هو الحافظ الذى قد تفرد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزه عن التشبيه ، المحلى بالتنزيه المتوحد بالتوحيد المظهر شعار الأشعرى بالحد الحديد ، والحد الحديد ، والأيد الشديد ) . (١)

وقد أحاط التقدير والتكريم بالحافظ المؤرخ ابن عساكر أينما حل وارتحل : فهو يلقى المدح والثناء والإقبال والقبول فى كل مكان يتزل فيه ، ويروى السبكي المؤرخ المصرى وصاحب « طبقات الشافعية الكبرى » أنه لما دخل ابن عساكر بغداد أعجب به العراقيون ، وقالوا : ما رأينا مثله . وكذلك قال شايخه الخراسانيون حين دخل خراسان (٢) .

وأذا كان هذا التقدير الكريم قد زف إلى ابن عساكر نثراً من معاصريه شيوخا ورفقاء ، فإن الشعر قد شارك فى تقديره بمروية جليلة حارة قالها يوم وفاته معاصره وبلديه الشاعر المطبوع « فتیان الشاغورى » المعلم المتوفى بدمشق سنة ٦١٥ هـ ، وهى - إن لم تكن فى مخطوطة ديوانه الذى حققه أديب سورى كريم والذى اختار شعره وجمعه ابنه سنة ٦٢٣ هـ - فقد أثبتها صاحب الخريدة فى ختام ترجمته لابن عساكر . وقد علق عليها

العماد بأنها مشتملة على حقيقة ابن عساكر وطريقته ووفائه ووفاته (٣) وفيها يقول الشاعر فتیان :

يا أبا عذر كل معنى دقيق  
جل قدراً كالدرة العذراء  
صبرنا يا ابن مجدة العلم أمسى  
عنك مستصعبا شديد الإباء  
علماء البلاد حلت حباها  
لك يا من عم الورى بالحبا  
ما عسى أن نقول فيك وقد فا  
تت أياديك جملة الإحصاء؟  
أنت أعلى من أن تحد بوصف  
بلغته بلاغة البلغاء  
أنت أولى بأن ترثيك حتى  
يبعث الخلق ألسن الشعراء  
ويقول فى مطالع القصيدة واصفا علمه  
وحفظه لحديث رسول الله وأسماء رجاله :  
كان نأديه كالرياض إذا ما  
ضحك النور عن بكاء الأنداء  
كان حبرا يقرى مسامعنا من  
أسود الحبر أبيض الآلاء

(١) المصدر السابق ص ٢٧٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ٧ ص ٢١٧

(٣) خريدة القصر - ١ ص ٢٧٨



كان بجرا من عام فيه حباه  
باللآلى الأنيقة اللآلاء

كان من أعلم الأنام بأسما  
رجال الحديث والعلماء  
فنهى من بعد في المهراق كالأ

فعال إذ عُرِّيت من الأسماء  
كان من وصمة التغير والتصح  
يف أمنا لحابط العشواء

كان في دينه قويا قويا  
ثابتا في الضراء والسراء

\*\*\*

هذا مؤرخنا وحافظنا ابن عساكر في  
نظر معاصريه من رجال القرن السادس  
الهجرى الذى توفى صاحبنا في أول العقد  
السابع منه . فإذا ما فتحنا عيوننا على القرن  
السابع رأينا ياقوتا الحدوى — ولا أقول  
الرومى — صاحب المعجمين : الأدباء والبلدان  
والمتوفى سنة ٦٢٦ هـ يخصه بترجمة طويلة  
تبلغ بضع عشرة صفحة . ولا يبدى ياقوت  
رأيا شخصيا له في ابن عساكر وحفظه  
وتاريخه ، ولكنه ينقل ترجمته ونتفا من  
أخباره عن جماعة منهم ولده الحافظ بهاء  
الدين القاسم بن عساكر ، والسمعاني صاحب  
الأنساب ، والعماد صاحب الحريرة وغيرهم ،  
ولكن ياقوتا يمتاز بأنه جمع من أسماء كتب

ابن عساكر مالا نصادفه في مصدر آخر  
كثرة وتنوعا . ولم يبد ياقوت رأيه في ابن  
عساكر إلا حين تحدث عن شعره فقال إنه  
كان (يقول شعرا ليس بالقوى . وسمعه  
تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى  
النحوى اللغوى : فقال : هذا شعرا ضاع  
فيه صاحبه شيطانه . . .) (١) وروى ياقوت  
نقلا عن السمعانى المقطعات الثلاث :  
اللامية الساكنة ، والثائية ، والنونية . أما  
أما العينية اللزومية التى مطلعها :  
ما خلست حاجاتى إليه

حك وإن نأت دارى مضاعه  
والتي بعث بها إلى العماد معاتباً على تركه  
إنفاذ كتاب « دلائل النبوة » لبيهقى إليه ،  
فقد سجلها العماد بالطبع في خريدته كما سجل  
البائية التى هنا بها الملك نور الدين زنكى  
بدخوله (٢) مصر سنة ٥٦٤ هـ . أما المقطوعة  
اللامية المكسورة فقد أوردها ابن خلكان  
في « الوفيات » وقد حكم الحافظ ابن المفضل  
المقدسى المتوفى سنة ٦١١ هـ لابن عساكر  
بأنه أحفظ من معاصريه : ابن ناصر ببغداد .  
وأبى العلاء الهمدانى ، وأبى طاهر السلفى (٣)  
أما الحافظ عبد القادر الرهاوى — المتوفى  
سنة ٦١٢ هـ فقد شهد لابن عساكر بأنه  
أحفظ من الهمدانى ، والمدينى ، والسلفى (٤) .

(١) معجم الأدباء طبعة د. فريد رفاعى — ١٣ ص ٨٦

(٢) الحريرة — ١ ص ٢٧٧

(٣) طبقات الشافعية ٢٢٠/٧

(٤) الدارس فى تاريخ المدارس للنعمانى — ١-١٠١

ولا تخرج شهادات بقية رجال القرن السابع الهجري عن تقديرهم لابن عساكر وحفظه لحديث رسول الله مع الثقة والتدين ولمكانته في التاريخ، وعلى رأس هؤلاء العلماء المصنفين ابن النجار الحافظ المؤرخ المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . وهو صاحب ذيل تاريخ بغداد، ومن تقديره لابن عساكر قوله عنه: (هو إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والتقية والنبيل، وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشأن)<sup>(١)</sup>، وزكى ابن النجار تقديره بحكاية تدل على قوة الحافظة عند ابن عساكر . ومنهم المؤرخ ابن الديبشي صاحب الذيل على تاريخ السمعاني المذيل على تاريخ بغداد والمتوفى سنة ٦٣٧ هـ وقد أثنى كثيراً على ابن عساكر ومدحه . ومنهم المؤرخ أبو شامة صاحب كتاب «الروضتين» والمتوفى سنة ٦٦٥ هـ ورأيه جيد في صاحبنا . وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ وهو صاحب كتاب «مرآة الزمان» المطبوع في حيدر أباد الدكن ، وليس له رأى خاص أو تقدير معين لابن عساكر ولكنه اكتفى بأن ينقل كلام جده ابن الجوزي ويزيد عليه ترجمة وجيزة نقلها عن صاحب «الخريدة» وعن القاسم ولد ابن

عساكر . ومنهم المؤرخ الحافظ محيي الدين النووي صاحب «تهذيب الأسماء واللغات»، و«رياض الصالحين» والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ، ومن كلامه عن ابن عساكر: (هو حافظ الشام، بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقاً الثقة الثبت)<sup>(٢)</sup> . ومنهم المؤرخ ابن شداد صاحب الأعلام الخطيرة ، الذي حققه صديقنا المرحوم الدكتور سامي الدهان ، والمتوفى سنة ٦٨٤ هـ . وليس له في ابن عساكر رأى خاص ولكنه ينقل كثيراً عن كتابه العظيم في تاريخ دمشق . ويشترك ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ مع ياقوت الحموي في أنهما أدق وأكثر مؤرخي القرن السابع تقديراً لابن عساكر ، وأضبطهم ترجمة له . وما أدق صاحب وفيات الأعيان - أعني ابن خلكان - وهو يقول عن ابن عساكر (كان محدث الشام في وقته ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث فاشتهر به ، وبالع في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره . ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ . . . . . وكان حافظاً ديناً جمع بين المتون والأسانيد . . . وصنف التصانيف المفيدة ، وخرج التخاريج . وكان حسن الكلام على الأحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف . صنف «التاريخ الكبير»

(١) طبقات الشافعية ٢١٨-٧

(٢) المصدر السابق ٢١٩



لدمشق في ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب  
وهو على نسق تاريخ بغداد<sup>(١)</sup>

ولن ندع القرن السابع أو نودعه دون  
الإشارة إلى رأى العلامة عبد العظيم المنذرى  
حافظ مصر في وقته والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ  
وشيوخ المؤرخ ابن خلكان ، فقد كان يتذاكر  
مع تلميذه موضوع التاريخ الكبير لدمشق  
الذى صنفه ابن عساكر ، وطال حديث  
الرجلين في أمر هذا التاريخ واستعظامه .  
فقال الشيخ لتلميذه : ما أظن هذا الرجل  
إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم  
عقل على نفسه وشرع في الجمع من  
ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن  
أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد  
الاشتغال والتنبه . وقد صدق التلميذ ابن  
خلكان على كلام شيخه عبد العظيم معقبا  
بقوله : (ولقد قال الحق . ومن وقف عليه  
يعنى كتاب تاريخ دمشق — عرف حقيقة  
هذا القول . ومتى يتسع للإنسان الوقت  
حتى يضع مثله)<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

فإذا ما انتقلنا إلى القرن الثامن الهجرى  
رأينا تقدير العلماء والباحثين لابن عساكر  
لا يزال قائما لا يفتر ، موصولا لا ينقطع ،  
فنجد اليافعى عبد الله بن أسعد المؤرخ

الباحث اليمنى العمدنى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ  
نذكره في كتابه ( مرآة الجنان وعبرة  
اليقظان ) ويورد بعض أخباره . كما نجد  
تاج الدين السبكي المؤرخ المصرى المتوفى  
سنة ٧٧١ هـ يترجم له ترجمة طويلة وافية  
في كتابه الحليل (طبقات الشافعية) بتحقيق  
الدكتورين الطناحى والحلو ، وهى من  
أوسع التراجم وأوفاهها لابن عساكر . ولم  
يبعد السبكي عن الحق حين قال عن ابن  
عساكر : (هو الشيخ الإمام ، ناصر السنة  
ونخادمها ، وقامع جند الشيطان بعساكر  
اجتهاده وهادىها . إمام أهل الحديث في زمانه ،  
ونختم الجهابذة الحفاظ ، ولا ينكر أحد  
منه مكانة مكانه ، محط رجال الطالبين ،  
وموئل ذوى الهمم من الراغبين ، الواحد  
الذى أجمعت الأمة عليه ، والواصل إلى عالم  
تطمح الآمال إليه ، والبحر الذى لا ساحل  
له ، والخبر الذى حمل أعباء السنة كاهله ،  
قطع الليل والنهار دائبين في دأبه ، وجمع نفسه  
على أشات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل  
صاحبين وهما منتهى دأبه ، حفظ لا تغيب  
عنه شاردة ، وضبط استوت لديه الطريقة  
والتألة . . . له «تاريخ الشام» في  
ثمانين مجلدة وأكثر ، أبان فيه عما لم  
يكتبه غيره وإنما عجز عنه . ومن طالع

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان - ١ - ص ٢٢٢

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٢

هنا الكتاب عرف إلى أى مرتبة وصل هذا الإمام<sup>(١)</sup> كما يصادفنا المؤرخ الدمشقي الذهبي صاحب «العبر» «وتذكرة الحفاظ» المطبوع في الهند ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ . وهو يترجم لابن عساكر في التذكرة فيقول : ( الإمام الحافظ الكبير محدث الشام ، فخر الأئمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم على ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ) وهذا كل ما رآه الذهبي في ابن عساكر أما بقبيلة الترجمة - وهي في ست صفحات - فكلها نقول عن السمعاني ، وابن الحساج ، والقزويني ، وابن صصري وابن عبد القادر ، والقاسم ولد ابن عساكر . . . ونقل المؤرخ أبو الفداء صاحب المختصر في أخبار البشر والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ بعض ما قاله السابقون عن ابن عساكر وإن كان قد لقبه بـ (نور الدين)<sup>(٢)</sup> والمعروف المجمع عليه أن لقبه (ثقة الدين) ، ولعله تحريف من الناسخ أو الطابع كما حرفت بعض مخطوطات الحريدة لقبه إلى (ثقة الدولة) . كما جاء لقبه في الأعلام الخطيرة لابن شداد : (فخر الدين)<sup>(٣)</sup>

وأخيرا نلتقي في القرن الثامن بالمؤرخ الحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ ، وصاحب « البداية والنهاية » فنراه يقيم ابن عساكر بقوله : ( أحد أكابر حفاظ الحديث ، ومن عني به سماعا ، وجمعا وتصنيفا واطلاعا ، وحفظا لأسانيده ومتونه ، وإتقاناً لأساليبه وفنونه ) ثم يحكم على كتاب تاريخ الشام بقوله : ( صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة ، فهي باقية بعده مخلدة ، وقد ندر على من تقدم من المؤرخين ، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين ، فحاز فيه قصب السبق . ومن نظر فيه وتأمله ، رأى ما وصفه فيه وأصله ، وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ ... هذا مع ما له في علوم الحديث من الكتب المفيدة<sup>(٤)</sup>

ولم يتوقف فيض التقدير والإنصاف لابن عساكر في القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية ، فنجد المؤرخ ابن قاضي شعبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ يحمل رأيه في ابن عساكر قائلا : ( فخر الشافعية ، وإمام أهل الحديث في زمانه ، وحامل لوأهم ، وصاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات

(١) طبقات الشافعية - ٧ ٢١٥ ، ٢١٦

(٢) المختصر في أخبار البشر : المطبعة الحسينية بمصر - ٣ - ٥٩ .

(٣) الأعلام الخطيرة لابن شداد - تحقيق الدكتور سامي الدهان - ١ ص ٢٢٩ .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير - ١٢ / ٢٩٤



المفيدة المشهورة<sup>(١)</sup> وقوله نقل صاحب شذرات الذهب قوله هذا وهو يؤرخ لوفيات سنة ٥٧١ هـ كما نقل مذكره الرهاوى الذى سبقت منا الإشارة إليه ونحن نتحدث عن قادري قدر ابن عساكر من رجال القرن السابع . كما نجد ابن تغرى بردى الأتابكى مؤرخ مصر والقاهرة والمتوفى سنة ٨٧٤ هـ يترجم لابن عساكر فى وفيات سنة ٥٧١ هـ فيصفه بأنه (أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين. سمع الكثير وسافر ، وصنف تاريخا لدمشق ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان إماماً فى الفنون فقيهاً محدثاً ، حافظاً مؤرخاً).<sup>(٢)</sup>

أما السخاوى المؤرخ المصرى صاحب « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ فقد أشار كثيراً إلى ابن عساكر فى كتابه المشهور « الإعلان بالتوبيخ . لمن ذم التاريخ » واستحسن قوله عن الوقعة فى الصحابة ، كما استحسن رأيه فى إدخال التقويم الهجرى ، وأشار إلى « تاريخ دمشق » لابن عساكر والذين اختصروه ، كما أشار فى صدق تقديره إلى تناقص العلم بدمشق فى المائتين الرابعة والخامسة ، وكثرته بعد ذلك ولاسيما فى دولة نور الدين وأيام محدثها ابن عساكر

والمقادمة - أى أهل المقدس - النازلين بسفحها<sup>(٣)</sup>. وقد ترجم النعيمى صاحب الدارس والمتوفى سنة ٩٢٧ هـ لابن عساكر نقلاً عن أبى شامة المؤرخ الذى سبقت الإشارة إليه ، كما نقل بعض مذكره السمعانى والرهاوى عن ابن عساكر<sup>(٤)</sup>. ولا نجد له فى كتابه رأياً خاصاً فى ابن عساكر وكأنه اكتفى بالنقل عن غيره وكذلك لا نجد رأياً مستقلاً لطا شكري زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ وصاحب « مفتاح السعادة » الذى لم يخل من إشارات فى جزئه إلى مؤرخنا ابن عساكر . ويصادفنا فى القرن الحادى عشر الهجرى مؤرخان اهما بـابن عساكر . أما أولهما فهو كاتب جلبي المعروف بحاجى خليفة صاحب « كشف الظنون » والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . وكان من الطبيعى أن يتناول حاجى خليفة مؤلفات ابن عساكر مادام يتحدث فى كتابه عن أسامى الكتب والفنون . ومزيتة أنه ذكر لنا مختصرات تاريخ دمشق والذبول التى وضعت عليه منذ وفاة صاحبه إلى منتصف القرن الحادى عشر ، وأما ثانى مؤرخى القرن الحادى عشر الذين اهتموا بابن عساكر فهو ابن العماد الحنبلى

(١) شذرات الذهب لابن العماد - ٤ / ٢٣٩ .

(٢) النجوم الزاهرة ، طبع دار الكتب المصرية - ٦ / ٧٧ .

(٣) علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ، وترجمة د . صالح أحمد الملى الباحث المؤرخ العراقى . ص ٦٦٢ . ويشتمل هذا الكتاب على نص كامل للإعلان بالتوبيخ للسخاوى .

(٤) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى . مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ص ١٠٠ ، ١٠١ .

صاحب « شذرات الذهب » والمتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . واكتفى في ترجمته لابن عساكر بالنقل عن ابن قاضي شهابية . وعبد القادر الرهاوي ، والذهبي . وهذا نستطيع أن نقول إنه لم يكن صاحب رأى خاص في مؤرخ دمشق الكبير .

\* \* \*

ويعمر القرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريان . فلا نجد ذكراً لابن عساكر فيما نعلمه وما وقع في أيدينا من مصنفات المؤرخين وبحوث الدارسين . حتى يقع في الظن أن الرجل قد أنسى ذكره ، وضاع أثره . ولكن الإسلام بخير ، والعرب بخير . لا ينسون رجالهم ، ولا يضيعون قممهم ، فإذا بنا في القرن الرابع عشر نلتقي بحافظنا ومؤرخنا ابن عساكر ونستأنف المذاكرة معه في كتب ودراسات عنه لجورجي زيدان ، ومحمد كرد علي ، والدكتور صلاح الدين المنجد ، والمرحوم دكتور محمد سامي الدهان ، والشيخ عبد الحسين الأميني صاحب « الغدير » ، وخير الدين الزركلي ، وعمر رضا كحالة ، والدكتور محمد زغلوسول سلام ، والباحث العراقي كوركيس عواد ، وعيسى إسكندر المعلوف أبي الشعراء الثلاثة : فوزى وشفيق رحمهما الله ، ورياض بورك في عمره ، ومحمد أحمد دهمان ، والمرحومين

الدكتورين مصطفى زيادة ، وأحمد أحمد بدوي . وتختلف هذه الدراسات ما بين تقديم لمصنف من مصنفات ابن عساكر التي تطبع ، أو فصل من كتاب ، أو بحث في مجلة . على أننا لم نقع على أوفى وأشمل مما كتبه الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته الموسعة للمجلدة الأولى من تاريخ دمشق الذي بدأ مجمع اللغة العربية بدمشق ينشره نشرًا علميًا محققًا منذ سنة ١٩٥١ م ، وظهر منه المجلد الأول والقسم الأول من المجلد الثاني بتحقيق د. صلاح الدين المنجد . وكأن المنجد الوفي لم يكتف بما كتبه عن ابن عساكر في مقدمته لتاريخ دمشق ، فكتب فصلاً عنوانه : ( المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة - من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر ) في الجزء الأول من المجلد الثاني من مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو سنة ١٩٥٦ ، وترجم للرجل ترجمة وجيزة في أسطر معدودة نقلها عن القدماء ، وتحدث عن تاريخ دمشق وعن مخطوطاته التي عثر عليها بعد مادونه في مقدمته الحليّة ، وأشار في ختام الفصل إلى تهذيب الشيخ عبد القادر بدران الحنبلي لتاريخ ابن عساكر ، ووصف هذا المذهب المنشور منه سبعة أجزاء بأنه ( لا يمكن الاعتماد عليه في الدراسات العلمية ، لأنه بعيد عن الأصل في أشياء كثيرة . . (١) )



أما ما كتبه صديقنا وأستاذنا المرحوم العلامة محمد كرد علي في كتابه : « كنوز الأجداد » الصادر عن المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠ فيعد نمطاً فريداً في الترجمة للحافظ المؤرخ ابن عساكر ، وبه بلغ بسلسلة الترجمة للرجل إلى قمة عالية . فقد جال في الصفحات الثمانية التي تحدث فيها عن مؤرخنا وحافظنا في نشأته ورحلاته وشيوخه ، وحفظه ، وبناء الملك العادل نور الدين زنكي دار الحديث النورية له ، وصدقه النصيح للملكين نور الدين وصلاح الدين الأيوبي ، ودالته على هذا الأخير حين لامه على إفراطه في الحلم ، ومصنفاته وعلى رأسها تاريخ دمشق ، واعتماده على النقل والعقل معاً ، وعنايته بحل المشاكل ومناقشتها بعيداً في الحملة عن تعصب أهل مذهبه ، وقربه إلى الاجتهاد أكثر منه إلى الحمود والتقليد ، وشخصيته القوية التي تكونت فيه من أمانة المؤرخ وصدق الحديث ، وشعره الذي كان يحتم به دروسه ، فهو شعر الفقهاء على حين كان نثره أرقى ما كتب في عصره ، فإذا ترك السجع ، وترسل كان رصفه من الجيد

البديع . ولفتت نظر كرد علي ظاهرة اشتهار ابن عساكر في حياته بالحديث ، واشتهاره بعد مماته بالتاريخ . وعاد كرد علي إلى تاريخ دمشق لابن عساكر يقدره وقيمه ، فقد (يستغني الناس عن كتاب لأن في غيره ما يشبهه أو يقرب منه ، ولكن تاريخ دمشق لا غنية لكل مهذب عن النظر فيه ، واتخاذ جليسه وسميره ، والاعتماد عليه في الوقوف على تراجم من كان لهم شأن في هذا المجتمع ) ، وتنبه علامتنا كرد علي إلى ازدهار تاريخ ابن عساكر بالأسانيد ، وتحلية مؤلفه له بالشعر الكثير والاستطرادات الملائمة ترويحاً لنفوس قارئيه وإبعاداً لهم عن المال ، فكان بذلك مؤرخاً فناناً يحسن التأثير في قلب سامعه (١) . .

ولم يفت صديقنا المرحوم الدكتور سامي الدهان - وهو يقدم لتحقيقه لكتاب « الأعلام الخطيرة » لابن شداد - أن يتحدث عن مؤرخي دمشق قبل ابن عساكر ، وعن تاريخه العظيم الذي نقل فيه كل ما كان في تواريخ دمشق قبله وخص فيه خطط دمشق بمجلدة نافعة (٢) . ويظهر أن سامي الدهان لم يكن راضياً عما طبع من تاريخ دمشق لابن عساكر ، فقال : ( ولو بلغ إلينا على صحة ودقة كما تركه مؤلفه لكان

أعظم وثيقة وصلتنا عن طوبوغرافية هذا البلد الخالد . (١) وبمناسبة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر نذكر أن كوركيس عواد العراقي قد وصف نسخة خطية نفيسة غاية النفاسة لهذا الكتاب مودعة بمكتبة جامعة كولومبية في نيويورك ، وقد كتبت في حياة المؤلف ، ولم يتجاوز وصف المخطوطة إلى صفة صاحبها أو ، تقديره وذلك في كتابه : ( جولة في دور الكتب الأميركية ) . (٢)

وإن كتابا يعالج الأدب في العصر الأيوبي ، والأدب في عصر صلاح الدين لن يخطئه الحديث عن المؤرخ الدمشقي ابن عساكر . وهكذا فعل د . محمد زغلول سلام . ففي كتابه عن الموضوع الأول ذكر ابن عساكر في بضعة مواضع وترجم له ترجمة وجيزة في أحدها (٣) ولم يفته أن يذكره بين مؤرخي البلدان ، وأن يذكره وهو يتحدث عن أصبهان ونزول ابن عساكر بها ، وأن يذكره في موضع آخر ، وهو يتحدث عن كتب الحرب والسلاح وكتاب ابن عساكر في الجهاد ، كما لم يفته وهو يتحدث عن سخط شعر بعض العلماء أن يشير إلى

رأى تاج الدين الكندي في ضعف شعر ابن عساكر (٤) وفي كتاب الدكتور سلام الثاني لم يفته أن يترجم لابن عساكر ، وإن كان نص الترجمة في الكتابين واحدا ، بالإضافة إلى أنهما منقولتان بإيجاز عن ابن خلكان .

ولعل ترجمة جرجي زيدان لابن عساكر وتقديره لتاريخ دمشق هي أول اهتمامات باحثينا ومؤرخي أدبنا في العصر الحديث . فقد كان صاحب « تاريخ آداب اللغة العربية » هو — على ما نعلم — أول وأقدم من تنبه إلى منزلة ابن عساكر في التاريخ للبلدان والمدن ، كما كان أول من نبه في العالم العربي الإسلامي — غير الشام — إلى قرب صدور طبعة عبد القادر بدران المختصرة المحذوفة الأسانيد من كتاب تاريخ دمشق .

ولاننسى في هذا المقام أن نذكر فضل المرحوم خير الدين الزركلي ، والأستاذ عمر رضا كحالة على البليو جرافية الخاصة بابن عساكر في كتابيهما الجليلين : « الأعلام » و « معجم المؤلفين » : والحق أن جهد ثانيهما كبير في التهدي إلى المصادر المخطوطة والمطبوعة والمجلات التي تناولت الحديث عن ابن عساكر .

(١) المصدر نفسه ص ٣٤ .

(٢) جولة في دور الكتب الأميركية . مطبعة الرابطة ، بغداد ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٣) الأدب . في العصر الأيوبي . لمحمد زغلول سلام . ص ١٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٣٠ .

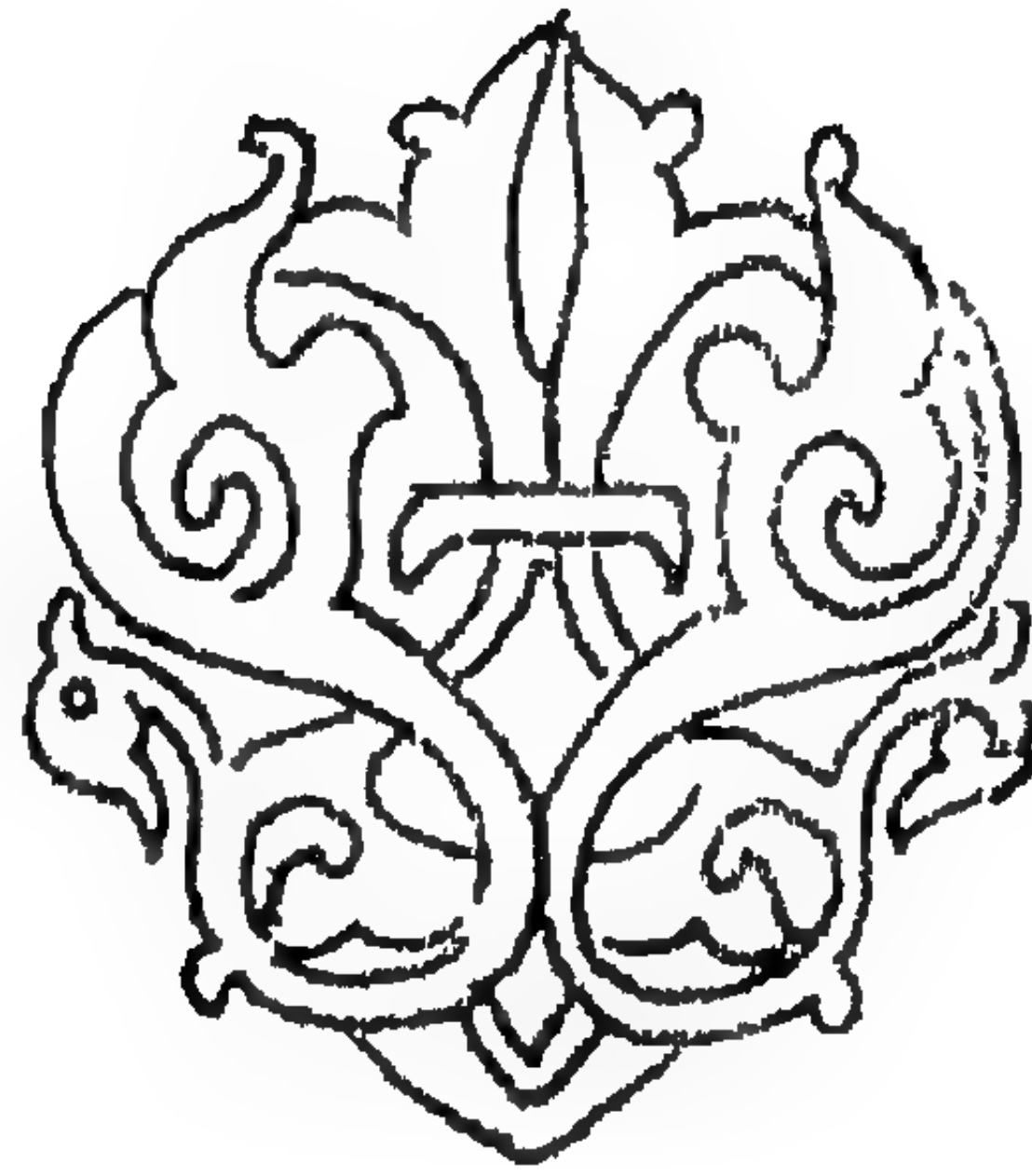


و كما كان حظ عالمنا العظيم ابن عساكر عظيما  
في صيته وشهرته و ذبوع اسمه في الشرق  
الأدنى والشرق الأقصى ، نجد اسمه ذاع عند  
علماء الاستشراق في المغرب ، فقد تناوله  
بروكلمان في موسوعته عن الأدب العربي :  
وكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية تحت  
مادة ( ابن عساكر ) . وتناوله المستشرق  
البريطاني الكبير د . س . مرجوليوث في  
كتابه المفيد : ( دراسات عن المؤرخين  
العرب ) الذي ترجمه الدكتور حسين نصار ،  
ودون هذا المستشرق بعض أخباره التي جمعها  
من مصادر مختلفة ، وأشاد بالجهد الذي بذله

في تاريخ دمشق ، وخاصة التراجم التي تدل على  
جهد عظيم في جمع أسماء الرجال وترتيبهم  
وفق حروف الهجاء ، وجمع الحقائق عنهم .  
وإن كان القسم الأول الخاص بوصف دمشق  
مخلا إخلالا غريبا للآمال في نظره ، مما جعل  
كتابا متأخرا في خطط دمشق يفوق كتابه  
الكبير :

ولكن هل تمنع بعض الملاحظات على ابن  
عساكر وتأريخه لهذه العاصمة العربية الإسلامية  
العتيقة العريقة أن ينال هذا الرجل العظيم حظه  
من التقدير والتكريم ؟

محمد عبد الفنى حسن  
عضو المجمع



# طرف من الأدب واللسان

- ٤١ -

للككتور أحمد عمار

فقالوا : يا أبا الحارث إنما تسأل قدحاً  
قال : سألت على قدرها ونعطيها على  
قدرنا .

\* \* \*

- حكى ابن أسادة قال : كان عندنا  
بأصفهان رجل أعمى يطوف ويسأل ،  
فأعطاه مرة إنسان رغيفاً ، فدعا له  
وقال : أحسن الله إليك ، وبارك عليك  
وجزاك خيراً ورد غربتك . فقال  
له الرجل : ولم ذكرت الغربة وما علمك  
بها ؟ فقال : لي ها هنا عشرون سنة ،  
ما تناولني أحد رغيفاً صحيحاً .

(الإمتاع والمؤانسة)

- وقف أعرابي على حلقة الحسن البصرى  
وقال : رحم الله من أعطى من سعة ،  
وواسى من كفاف ، وآثر من قلة .  
فقال الحسن : ما أبقي أحداً إلا سأله .

\* \* \*

النيل و النوال :

نلته أدركته ( يائي ) ونلته أعطيته

(واوى) فلان سعى لئلا يغتبه ، أو

- اللهم هذه ناصيتي بيدك ؟

فتولني بالعصمة واجعل عقباي إلى الحسنى

- أصاب عبد الرحمن بن مدين - وكان

رجل صديق بخراسان - ما لا عظميا .

فجهز سبعين مملوكاً بدوابهم وأسلحتهم

إلى هشام بن عبد الملك ثم أصبحوا معه

يوم الرحيل ، فلما استوى بهم الطريق نظر

إليهم فقال : ما ينبغي لرجل أن يتقرب

بهؤلاء إلى غير الله ، ثم قال : اذهبوا

أنتم أحرار ، وما معكم لكم . .

كتب المتنبي كتاباً لحدثه ، فأخذت الكتاب

وقبلته ، وغلب الفرح على قلبها ، فماتت .

ويقول المتنبي في ذلك :

أتاها كتابي بعد يأس وترحة

فانت سروراً بي فمت بها نعماً

حرام على قلبي السرور فلأنني

أعد الذي ماتت به بعدها سها

- جاءت امرأة إلى الليث بن سعد

وفى يدها قدح ، فسألت عسلاً وقالت :

زوجي مريض . فأمر لها براوية عسل ،



النوال بمعنى العطاء فيقال منه نُلِّتَه أى  
أعطيته .

أرى الناس يرجون الربيع وإنما  
ربيعي الذى أرجو نوال وصالك  
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة  
لقد سرفى أنى خطرت ببالك  
(الحماسي)

\* \* \*

— أفعال لازمة : أنجب ، أغدق . أثمر .  
ابتكر .

١ — أنجب الرجل : أتى بولد نجيب .  
ويعدّى بالباء : أنجب بولد صالح .  
٢ — أغدق المطر : كثر . وأغدقت  
الأرض أنخصبت .

٣ — أثمر الشجر : ظهر ثمره .

٤ — ابتكر : أى بكر . ويمكن  
استعمال الابتكار فى الابتداع :  
(ابتكر الفاكهة أكل با كورتها .  
وابتكر الحارية افتضها)

\* \* \*

— أفضل الحركات الصلاة ، وأمثل  
السكنات الصيام (ابن سينا)

\* \* \*

وقال أبو العلاء المعرى :

وقال فيه ابن سناء الملك :

إليك فما بدر المقنع طالعا  
بأسحر من الحاظ بدر المعتم  
(على الجندى)

\* \* \*

— العرب تستعمل « الأخ » على أربعة  
أوجه :

١ — الملازم للشيء : أخو دعابة — أخو  
الحرب

٢ — المخانس والمشابه : هذا الثوب  
أخو هذا

٣ — الصديق

٤ — أخو النسب والقراية : يا أخا تميم .  
(مختارات أحمد تيمور)

\* \* \*

— أكذب بيت قالته العرب : قال الشاعر  
يصف سيماً قاطعا :

تظل تحفر عنه إن ضربت به

بعد الدراعين والساقين والهام

(أى لو جمعت ذراعى جزور وساقها  
وعنقها ثم ضربت به لقطعهن وساخ فى  
الأرض فتظل تحفر عنه .

(مختارات أحمد تيمور)

### قال اعرابي :

أسوأ ما في الكريم أن يكفَّ عنك خَيْرُهُ ،  
وخير ما في اللئيم أن يكفَّ عنك شَرُّهُ .

\* \* \*

— قيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال :  
أنا لولا الخنساء . قيل : بيم فضلتك ؟ قال :  
بقولها :

إنَّ الزمان وما يَفْتَنِي له عجبٌ  
أبني لنا ذنباً واستؤصل الرأسُ  
إن الحديدَين في طول اختلافهما  
لا يفسدان ولكن يفسد الناس

### يقال في الغراب :

أبصر من غراب — أخطر من غراب —  
أزهي من غراب — أشأم من غراب — أفسق  
من غراب — أصفى عيشاً من غراب — أشد  
سواداً من غراب .

طار غراب فلان : شاب رأسه .

\* \* \*

### في الصيد :

يقال رمى الصيد فأثبته ، ورماه فأقصده  
ورماه فأصماه ، ورماه فأنماه ، ورماه  
فأشواه

أثبته : قتله مكانه .

أقصده : قتله مكانه .

أصماه : قتله قبل أن يغيب عنه (وهو

أنماه : قتله فغاب عنه ثم مات .  
أشواه : أصاب شواه أي أطرافه ولم يصب  
المقتل .

( وفي حديث عبدالله بن عباس : كُئِلُ  
ما أصميت ، ودَعُ ما أنميت ) .  
( اللسان )

\* \* \*

### الغلام والجارية :

١ — العبد والأمة

٢ — الغلام الصغير والجارية الصغيرة .

قالت امرأة ترقص بنتاً لها :

وما على أن تكون جارية  
جئ إذا ما بلغت ثمانية  
زوجتها عتبة أو معاوية  
أختان صدق ومهور غالية

\* \* \*

اللهم اجعل قولنا موصولاً بالعمل  
وعملنا مُحَقَّقَةً للأمل .

( دعاء صوفي )

\* \* \*

— قال رجل لعمر بن الخطاب : انطلق  
معي فأعندني على فلان فإنه قد ظلمني  
فرفع عمر الدرة فخفق بها رأسه وقال :  
تَدْعُون أمير المؤمنين وهو معرض لكم  
حتى إذا اشتغل في أمر من أمور المسلمين

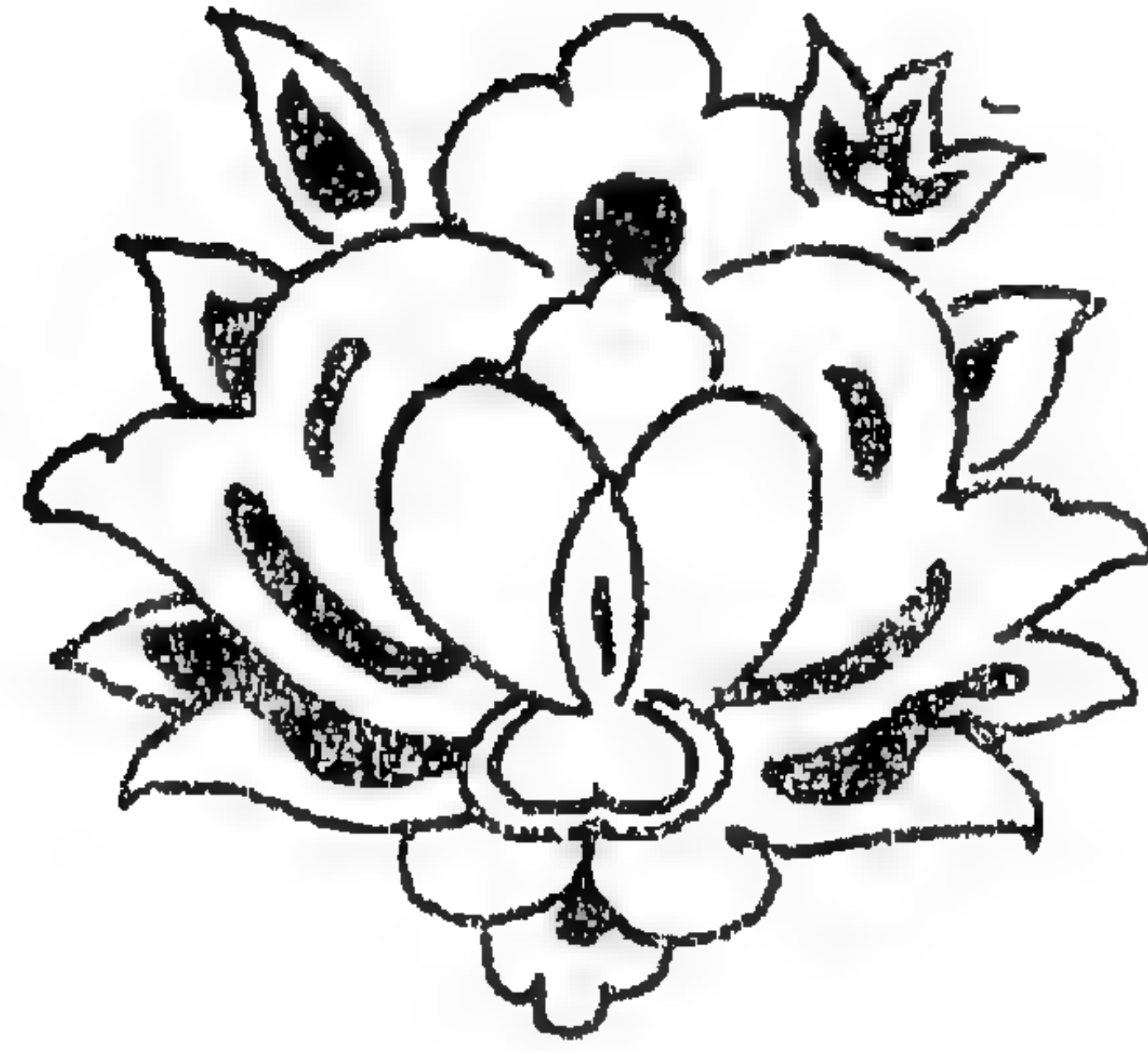


فانصرف عمر حتى دخل منزله ، فصلى  
ركعتين ، وجلس ، فقال يخاطب نفسه :  
يا ابن الخطاب ، كنت وضيعاً فرفعك الله  
وكنت ضالاً فهداك الله، وكنت ذليلاً فأعزتك  
الله ، ثم حملك على رقاب الناس ، فجاءك  
رجل يستعديك فضربته . ماتقول لربك  
غداً إذا أتيتك ؟

فانصرف الرجل وهو يتدمر . فقال عمر  
على بالرجل ، فردوه عليه ، فألقى إليه  
الشفقة وقال : امثل ( أى اقتص ) ، فقال  
لأولاه ، ولكن أدعها لله ولك . قال عمر :  
ليس هكذا ، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده  
وأما أن تدعها لى . ال : أدعها لله .

**أحمد عمار**

نائب رئيس المجمع



# الطابع الإسلامي للأدب التركي القديم للدكتور حسين مجيب المصري

قديم

من تجاوز الحد قولنا إن  
الأدب التركي القديم هو  
الأدب الإسلامي مكتمل

الخصائص متنسق السمات وما ذاك إلا لأن  
باغاء الترك في واقعهم الحق : إنما أخذوا عن  
الفرس الآخذين من قبل عن العرب ؛ وبذلك  
تحصل لهم تراث إسلامي أوفى على الغاية بعد  
أن طوى مرحلة تلو مرحلة . فتوفرت  
مقوماته وتراحيبت جوانبه . وقد زادوا في  
هذا التراث وخلفوا فيه ماثلاً من أثرهم  
فبلغوا به حيث لم يبلغ غيرهم . وكانت لهم  
عندياتهم وخصوصياتهم .

وإذا ذهبنا نتلمس هذا ونتبينه في طول  
تاريخ الأدب التركي ألفينا أن الشعر التركي  
ما انبثق في الوجود إلا استجابة لنزعة إسلامية  
لا ريب فيها هي النزعة الصوفية . وللإبانة عن  
ذلك نقول إنه كان للسلاجقة دولة في  
الأناضول تعرضت طويلاً لغزوات الصليبيين  
التي توالى عليها . إلا أن تلك الدولة ودت

عادية المعتدين وذادت عنه ذمار الإسلام ،  
وإن أعقب ما ثار من حروب آثاراً للخراب  
تتأذى بها النفوس وتنفطر لها القلوب (١) .

كما خيم على غرب آسيا منذ القرن الخامس  
إلى السابع عبوس جد كئيب ، بسبب ما تعاور  
البلاد من محن ودهمها من خطوب ، وذلك  
لنزاع على السلطان بين ذوي القربى ،  
وتهالك منهم على حطام إلى فناء نسوا معه كل  
ما يتجافى عن أحكام الدين وتبرأ منه الإنسانية  
بمعناها الأقرب الأوضح . وما أمن الناس على  
نفس ولا مال . فشاها في العيون وجه الدنيا ،  
وماجت القلوب بنزعة حاملة تدفع دفعاً  
إلى الانصراف عنها وقطع كل موصول من  
أسبابها على أنها دار ممر لا دار مقر ، فلدو  
اللب من يتزود من دنياه لأخراه وسبيله إلى  
ذلك الإمعان في التقوى وترقيق القلب بمحبة  
الرحمن والهروب بالروح إلى موئل يعصمها  
من شرور دنياها ، وترتب على ذلك ميل إلى  
الزهد والتعبد ، وأصبح التصوف أحب شيء

(١) Danisman: Osmanli imparatorlugu Tarihi s . b Cilt Sstairil (1956 )



إلى نفوس القوم فتأقوا إليه، صادفت أحكامه  
وقيمه وتعاليمه هوى في قلوبهم فحفلت أرجاء  
الأناضول بالزوايا والتكايا . وتحلق الناس  
خواصهم وعوامهم حول شيوخ الصوفية .  
وما وافى القرن الثالث عشر الميلادي حتى  
كانت مدن الأناضول حافلة بمشايخ وأتباع  
الطرق الصوفية كاليسوية والحيدرية وكثير  
غيرهما . وأدى فشو التصوف بين شتى طبقات  
الشعب التركي العثماني إلى جريان أشعار في  
التصوف على الألسنة وضرورة أن يتصدى  
لها من يجاو الغامض عنها . ويخرج في تفسيره  
من رمز صوفي إلى معنى أدبي ويوضح شعراً  
بشعر ويؤول على مضمونه وصورته . واتفق  
لجلال الدين الرومي أكبر وأشهر صوفية  
الفرس أن حسنت له مدينة قونية في الأناضول  
مستقراً ومقاماً : وكان صاحب طريقة خاصة  
به وأوسط كتبه كتاب منظوم معروف  
بالمشوى يتضمن تفسير أحكام التصوف بشعر  
فارسي . وعظم عند الترك قدره وما أجلاه  
المسلمون وحدهم بل قيل إن المسيحيين واليهود  
سعوا في جنازته مع أهل لا إله إلا الله .

ويؤخذ من هذا أنه لا بد عظيم الأثر في  
نفوس من جلسوا إليه يسجدون منه ويأخذون  
عنه تعاليم طريقته الصوفية التي لا تعد لها أخرى  
في سيرورتها عند الترك . وذلك ما يستبين منه  
حتمية أن يكون هذا الشاعر من شيوخ

الصوفية منقطع اليد في سيطرته على القلوب  
والعقول في النطاق الأوسع .

ولما كان النزوع إلى التدين والتصوف  
مستبدأ بالترك في عموم وشمول . كانت  
الكثرة الكاثرة ممن يهرعون إلى هذا الشيخ  
ليتراحموا في مجالس وعظه وعلمه من العوام  
الذين لم يقلبوا النظر في كتاب ولا علم لهم  
بالفارسية وهي التي لم يكن لتركي من أولى  
العرفان غنية عن العلم بها على أنها لغة الشعر  
الصوفي والأدب العالي . ووجد جلال الدين  
الرومي نفسه في ضرورة أن يتجه بخطابه إلى  
مريديه بلسان يفهمون وما وسعه إلا الهبوط  
من عليائه إلى مستوى ما يفقهون . ورأى من  
الخير أن ينظم لهم أشعاراً بالتركية التي يأخذون  
بأطراف الأحاديث بينهم بها . ونظم لهم في  
أحكام التصوف المخصوص به . وكانت  
محاولته هذى باكورة الشعر التركي الحق الذي  
يجري على أصول النظم ويعالج نظمته مجيد من  
الشعراء وعظم من العلماء بدافع من رغبته في  
أن يلقي العوام أصول طريقته .

وهنا يقترن الشعر بالتصوف ، أو على  
التحديد والتوضيح ، يستمد الشعر التركي  
نشأته من التصوف وهو ذلك التيار الروحي  
الأهم الذي ضرب بأصوله بعيداً عميقاً في  
كتاب الله المبين والحديث الشريف . وحسبنا  
نظرة عجل في اصطلاحات الصوفية وما يدور

عليه كلامهم المعبر عن شعورهم وفكرهم لتقييم الدليل على أن الإسلام بمفاهيمه كان للتصوف نبعه العذب الفرات . وقضى جلال الدين الرومي فخلفه ابنه سلطان ولد شيخاً لطريقته . وكان أميناً على وديعة أبيه فترسم خطاه وأخذ إنحذه في صنيعة لنشر التصوف ، فأخرج كتاباً عنوانه ( رباب نامه ) بمعنى كتاب الرباب ويعد أول كتاب في الأدب التركي . وهو منظوم بلغة يفهمها الترك كافة ولم يحاول فيها البلاغة بل مجرد الإفادة ، ورتب هذا الكتاب على أبواب وفصول في شرح أحكام التصوف ونزعتة التعليمية تظهر في جلاء مما يدل على أنه رأى أن ينقل خطاه في طريق طويلة بعد أن شقها له أبوه وسار فيها غير بعيد لأن الأجل حال بينه وبين إنجاز العمل وتحقيق الأمل . وفي كتابه يؤيد الوفاء بالعهد ويحيي ذكرى أبيه قطباً للأولياء ويؤكد على مريدیه الوصية بالاستماع لنصحه وعدم التراخي في العمل بما أحب لهم أن يعملوا . بعد ذكره لأبيه بكل جميل وما يجري في كلامه من دموع الذكرى تارة أو تارات لا ينفي عنه أن يكون ناظماً

( ١ ) مولانا در قطب اولياء بنسك

تنكرى دان رحمت درائن سوزلى

يلوا روب زارى قلب ديكل آنكا

كنز آت كنى كنى كنى كنى

لا شاعراً قصاراه أن يجد في الناس دعوته ورغبته في التمدد بزمه فهو القائل :

( إعلم أن مولانا قطب الأولياء فاعمل بكل ما في كلامه جاء ، له الكلمات هي من الله رحمت تضيء بها عيون من عماها في ظلمات . إضرع إلى ربك واجأر بالدعاء ملتصقاً أن يبسط عليك من رحمته الأفياء . وقل اللهم افتح عيني لمشاهدتك واملأها بصراً حتى أمضى إلى البحر كالقطر وأجد فيه مستقراً . القطر والبحر لزام أن يتحدا ، ولن يكونا شيئاً بل شيئاً واحداً<sup>(١)</sup> .

فمثل هذا الكلام ليس ينبعث إلا من قلب مؤمن موقن يصدق قومه النصيح ليكونوا في مرضاة الله وينعموا بما يسبغ عليهم من رحمته بعد أن يجدوا كل سبيل إلى طاعته ، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى التعبير عن عاطفة العشق الإلهي خفاً لها قلب صوفي يريد بدافع من فرط محبته للذات الإلهية أن يفنى فيها ذاته الإنسانية . وكافينا من هذا أن نلاحظ من جانب واحد هو دلالة على طهر روح المسلم بالإيمان .

ويأتى الترتيب بعد ذلك على شاعر يسمى عاشق باشا . وقد اختار لنفسه هذا الاسم على أنه بمعنى عاشق الذات الإلهية وله كتاب

تاكيم أول بويردى سنا آنى قلنسك

كورلر اقرسا ايجيلا كوزلى

رحمت ايتفل كندو لطفندن بكما

الملك كنى كنى كنى كنى



منظوم هو (غريب نامه) أى كتاب الغريب وفيه يقعد قواعد التصوف بنزعة تعليمية : والكتاب منظوم إلا أن صاحبه أبعد ما يكون عن رغبته فى تزويق العبارة وتنميتها فغرضه علمي لا أدبي .

أما ما يستوقفنا من هذا الكتاب متعلقاً بطابعه الإسلامى الأوضح فهو تضمنه عشرة أبواب وعشرة فصول ، وفى أول كل فصل فكرة موضوعية ، مع تذييل عليها بالتفسير والتأويل والاستشهاد بآيات الذكر الحكيم والحديث الشريف . وهو لا يدخل الآية فى شعره بل يفصل بها تكرار آيتين طائفة وطائفة من الأبيات . مثال ذلك أن يورد قوله تعالى فى سورة إبراهيم : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ثم يبسط القول فيها ، ويعاود ذكرها حتى يجعل منها فاصلة فى أربعة مواضع من شعره تستغرق أقل من صفحة . ويستوجب الشكر على الإنسان مذكراً إياه بما أسبغ عليه من نعم فيخرج من التفسير إلى الإرشاد ويفتح بصر المسلم على حقيقة لا ينبغى أن يكون عنها من الغافلين مما يضاف على كتابه حيثية كتاب دين وأخلاق وتربيب إسلامى إلى كونه كتاباً فى أصول التصوف التى يدعو إلى تفهمها والعمل بمقتضاها .

ومن شعراء الترك فى العصر الأول من عصور الأدب التركى صوفى أمى لا يكتب ولا يحسب يسمى يونس أمره .

والمحدثون من أدباء الترك خصوصاً - يعترفون به كثيراً ويمجدونه إلى أبعد مدى وذلك لأصالة ملكته وصدق شاعريته وما فى شعوره من عمق وسلاسة لغته وهى لغة قروى من أهل الأناضول وقد نظر شعراء التصوف من الترك بعد إلى شعره مثلاً يحتذى (١) . ولقد ذكر القرآن فى شعر له يقول فيه : ( تلك أنهار الجنة جرت والله ذكرت : بلابل الإسلام حومت والله قالت حين ترنمت . وأفنان طوبى تأرجحت والقرآن تلت (٢) .

فى نشوته الدينية المنبثقة من فطرته ينطلق هذا الشاعر الدرويش على سجيته ويرى فى أوراق شجره طوبى ألسنة تجرى عليها آيات الكتاب المبين وذلك ما يكسب قوله ملمحاً دينياً إسلامياً وهو يبدو معبراً فى سطحية وسداجة مما ينهض دليلاً على أنه إنما يصدر عن وحي السجية ، كما يستبين من قوله بلابل الإسلام وهى بلابل يتمثلها وينسبها إليه على نحو نتم عن رغبته فى التعبير عما تنطوى عليه جوانحه من عاطفة دينية تتلمس الإبانة عنها لأن صاحبها لا يملك لها كتماناً بعد أن ملأت رحاب فكره وشعوره . ولا غرو فيونس أمره درويش مجذوب طامس قال فى شعره إنه ذلك العشيق الذى لا يقر له قرار ويذهب

(1) Sadeddin Nuzhet: Bektasi Sairleri: 4 11 (Istanbul 1944)

(٢) كتيب : تاريخ أشرار عثمانة (بلا تملن) . ص ٩ (لیدن ١٩٠٩)

في الأرض هائماً على وجهه يترنم بالشعر في  
نشوة العشق الإلهي وما أشبهه بذلك البلبل  
الذي يتغنى على كل فن لا يملك الكف  
عن الغناء وهو لا يعي ما يردد من رجع حنين.

ويونس امره مشار اهتمامنا في هذا المقام  
بخاصة ؛ وذلك من وجهين أما أولهما فلكونه  
من هؤلاء الدراويش الشعراء الذين يعرفهم  
الترك منذ عرفوا التصوف وانتشروا في  
البلاد طولا وعرضا ومنهم من ينشدون  
أشعارهم مناعمين بها . الحان معازف يضربون  
بها لتسرى أنغام الأوتار في أنغام الأشعار  
وتهز القلوب كما لا يهزها إنشاد الشعر وحده .  
ومعظم هؤلاء الدراويش المنشدين يستندون  
رزقهم بالإنشاد والعزف ويعرفون بالعشاق  
بمعنى عشاق الذات الإلهية : وجل ما يقولون  
شعر صوفي شعبي ولهم الفضل الذي لا يجحد  
في شيوخ التصوف بين طبقات الشعب وذيوهه .  
وأشعارهم تشكل جانباً عظيم الأهمية من أدب  
الترك الشعبي . وهذا ما يستخلص منه أن أدب  
الترك الشعبي مستمد أعظم وأهم مقوماته من  
الدين الحنيف في أعلى ذروة من ذراه وهي  
التصوف .

أما الوجه الثاني وهو ذكره للقرآن —  
فيورد على الخاطر ظاهرة خاصة في الشعر  
التركي وهي ما درج عليه الشعراء من تضمين  
أشعارهم آيات قرآنية وأحاديث نبوية ،  
وكان ذلك دأباً لهم لا ينفكون عنه . وهذا يشود

والحديث ليقيدوا قواطع البراهين على رأى  
يررونه . ومذهب يأخذون به وقد وجدوا في  
هذا نعم العون وهم ينظمون الشعر في التصوف  
وما كان لثولم من دافع حين يؤيدونه بقول  
الله ورسوله . وفرق أى فرق بين التوكيد  
بهما وتكلف تفسير الحقيقة بالحجاز وإيضاح  
المعنى بالتمثيل والتخييل .

وتأسيساً على هذا نشير إلى أن التصوف  
الذي كان عمدة السبب في نشأة الشعر التركي  
ظل ملازماً له مسيطراً عليه دهرآ طويلاً بلغ  
ستة قرون فما تأتى لشعراء الترك وشواعرهم  
حتى من يعرف عنهم أنهم ما كانوا من أهل  
المتنوى أن يقولوا ما يخلو من أحكام التصوف  
واصطلاحاته وصوره الأدبية . وترتب على  
ذلك أن وسمت جبهة أشعار الترك بسمه  
الدين .

وللأدب التركي مظهر إسلامي آخر يتعلق  
بالنبي صلوات الله وسلامه عليه وفرط محبة  
المؤمن له . وهنا مجال القول فيما يعرف عند  
الترك بمولد . ومولد نمط من المنظومات  
يتضمن سرداً لسيرة سيد المرسلين مع ذكر  
محامده ومناقبه على نحو عاطفي شعري مبين  
للمدائح النبوية التي تسمى عند الترك (نعت) .

وأول مولد في التركية لمن يسمى سليمان چايي  
الذي عاش في القرن الرابع عشر على عهد  
السلطان أورخان ثاني سلاطين آل عثمان .



التصوف ولباعثه على نظم مولده خبر مستطرف  
مجمعه أنه فيما كان يلتقي ذات يوم إلى أحد الوعاظ  
سمعه قال الواعظ إنه لا يفضل محمدا صلى الله  
عليه وسلم على سواه من المرسلين وحجته قوله  
تعالى ( لا تفرق بين أحد من رسله ) ، وكان في  
المجلس عربي من أهل الشام ، فما طرق سمعه  
تول الواعظ حتى أخذه أشد غضب وصاح  
عليه قائلا ( أيها الجاهل لا تبصر لك بالتفسير  
ولقد ذهبت عن المتشابه والناسخ والمنسوخ  
فإن المقصود من معنى تلك الآية هو عدم  
التفرقة بين الرسل في أمر الرسالة والنبوة لافي  
مراتب الفضل . وإلا فكيف يفسر قوله  
تعالى ( تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض )  
وعاد الرجل إلى بلده وهو يكاد ينشق غيظاً  
ثم استفتى في قتل الواعظ وعاد إليه فقتله .

وهذا ما حرك كوامن الشجن في نفس  
سليمان چلبى فصيح منه العزم على أن ينظم  
منظومة يكشف فيها عن وجه الحق ، وينفي  
الشبهة قاطعاً الشك باليقين فيما يتصل بسيد  
الأنبياء والمرسلين .

وفي رأى أن عقائد الباطنية فشت في  
الأناضول منذ القرن الرابع عشر فعرف عنهم  
تفسير آيات القرآن بما لا يفهم من ظاهرها  
وكأنما كان إقبال سليمان چلبى على نظم الولد  
تأييداً لأهل السنة وتكأة يعتمدون عليها في  
كل زمان (١) .

والإجماع متعمد في الغابر والحاضر على أن  
ذلك المولد من روائع الأدب التركي القديم  
وفي هذا يقول الرحالة التركي القديم أوليا  
چلبى وهو يذكر مدينة بروسه وهي مسقط  
رأس الشاعر إن مولد سليمان چلبى الذى يتلى  
في بلاد العثمانيين وغيرها من البلاد الإسلامية  
شعر معجز وسهل ممتنع ، وقال لطيفي  
صاحب تذكرة الشعراء تحت عنوان ( فخر  
الفقراء وزين الصلحاء مؤلف كتاب مولد  
النبي سليمان چلبى ) إنه اطلع على مائة مولد  
وما لواحد مما اطلع عليه المولد سليمان چلبى  
من جودة واتساع شهرة (٢) .

أما المحدثون فمنهم ضيا باشا الذى قال  
( لست أدري هذا الكلام من أى نوع إنه  
يخلب لب كل مستمع ) والمتبادر إلى الفهم  
بما للسلف ذكره مختصاً بهذا المولد أنه  
إنما نظم استجابة لتعبير عن شعور ديني  
رقراق جاشت به نفس صاحبه وكان  
انطلاقه على بحبته واستلهامه من أصالة  
فطرته ، قبل انعقاد نيته على إحقاق الحق  
والخروج من الخلاف ، كما ندرك بما  
لا يحتمل من شك ولا تأويل أن سليمان چلبى  
سبق إلى إبداع فن شعري صادق هوى في  
نفوس الشعراء من بعده وشاءوا أن يساجلوه  
فيه إلا أنهم لم يبلغوا مبلغه وعجزوا العجز كله

(1) Ahmed Ates Mevid. 232 (Ankora, 1945)

(٢) لطيفي : تذكرة لطيفي . ص ٥٧ ( در سادات ١٣١٤ )

(٣) أوليا چلبى سياحت نامه ص ١٠١ بكنجى جلد ( امتنابول ١٣١٤ )

عن أن يقولوا شبه مافتح الله عليه به . أما أن  
يجرى القدماء والمحدثون ما في جعبتهم من  
صفات الحسن على تلك المنظومة ، ففيه الدليل  
كل الدليل على أن أروع الروائع في الأدب  
التركي القديم منظومة هي أوضح ما يكون  
أصالة في إسلاميتها ، ولقد اشتهر أمرها عند  
الترك على تفاوت حظهم من العلم فأمنت  
جانبا له العظيم من قدسية وأهمية في تراثهم  
في مظهره الأدبي والديني والاجتماعي .

فقد جرت عادة المتقين من الترك بأن  
يجتمعوا في كل مساجدهم وديارهم في شهرى  
ربيع الأول والثاني للاستماع إلى من ينشد  
هذا المولد بصوت بلبل فيقع الحشوع في  
القلوب وتفيض من الدمع العيون ويترحم من  
في المجلس على سليمان جاني قارئ الفاتحة لروحه  
في عابين وقمين بالذكر أن الترك يداومون  
على هذا من ديدنهم منذ ستمائة من الأعوام .  
وأول ما يبطالعنا من هذا المولد مقدمة  
عربية كثيرة السجع والبديع إلا أنها تمتاز  
بفصاحتها وجودة عبارتها على ما كان مستبعدا

من مثل صاحبها التركي . وهي تحوى أوصافا  
للنبي بصفاته وذكر كل ما فضله الله به على  
العالمين . والمولد في عدة أبواب منها ما هو في  
ذكر أسماء الله الحسنى ونخاق الكون وما يتصل  
من كل هذا بسبب وذكر أن الله خلق الدنيا  
من نور النبي صلى الله عليه وسلم وبسط القول  
في ذلك تفصيلا وهي فكرة طالما ردها  
المتصوفة في أشعارهم وإليك هذا المثال مما قال :

( جعل المصطفى له حبيبا فكان لكل الأدواء  
طيبيا . وكماه وعلى الخلق فضله . وكان منه كل  
جلى ونخى والعرش والفرش والغبراء والزرقاء .  
ولولا أن محمداً ظهر لما بدت أرض ولا سماء  
للنظر ولا شمس ولا قمر يا صاح بل ولا ليل ونهار  
وضاح . ولولا قدوم محمد إلى العالم لما نزل تاج العزة  
إلى آدم ومن أجل ذلك الرسول حظيت توبة  
آدم عند الله بالقبول ، وكرامة له قدرت لنوح  
من الغرق نجاته وقبل مولده تجلت معجزاته .  
أما موسى ففي يده العصا أصبحت بعزته حية  
تسعى . ولما كان جده الخليل جعل من النار  
جنة له هذا الخليل (١) .

(١) مصطفى كندويه قلدى حبيب

حق اكاوردى مكل ايلدى  
كر محمد اوليايىدى عيسان  
اندى اولدى هر نهان واشكار  
كر محمد اوليايىدى اى ييار  
كر محمد كلمسىيىدى عالمسى  
هم وسيلة اولدى غيجون اول رسول  
نوح ايجون غرقون بولدى نجسات  
داخسى هم موسى الله كى عصا  
كارجى اولدى غيجون اذلك اول خليل

جملة درده هم اول اولدى طيب  
يارد لمشدين مفضل ايلدى  
او لميسردى زمين واسمان  
عرش وفرش وتير وكوك هرناكه دار  
اولمزيدى آى وكون ليل ونهار  
تاج عزت انيمريدى ادمسى  
ادمك حق توبه سن قلدى قبول  
داحى طغاندى كورندى معجزات  
اولدى آنك عزتينه اردهسا ..  
نارى جنت قلدى اكا اول جليل



ومما تنعقد صليته بالمولد منظومة تسمى (الحمدية) وهي لمن يدعى محمد بن صلاح الدين فرغ من نظمها عام ١٤٤٩ للهجرة . وقال في سبب نظمها لها انه كان ذات يوم معتكفا في عزلة فدخل عليه جماعة من صحابه يسألون لم لا يخرج لهم عن الرسول الكريم ما يحيطهم علما بشمائله الغر وسيرته العطرة، فأجابهم بأنه مسبوق إلى ذلك والكتب المدونة فيه شيء كثير غير أنهم رغبوا إليه أن يزيدهم شرحاً وتفسيراً فوعدهم خيراً . ولما أظله الليل رأى فيما يرى النائم كأن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقوف أمامه وعلى وجوههم النقب وأمامهم أقداح من ماء صاف، وسأل أحدهم عن حلية أمرهم فقال له لمن يرفعون نقبهم ومن يشمل من صهبائهم في مجلس أنسهم فشك الشيخ ثوبه جزاء إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم طيب خاطره قائلاً له ( ارفع الحجاب عن قلبك وابحث عن جمالي في روحك) ثم أمره أن يعلم الناس الحكمة ويذيع كلامه فيهم . فتوفر على نظم الحمدية : وهي في تسعة آلاف ومائة بيت وتسعة وماهى من بحر واحد بل في سبعة بحور وجعلها الغنى لا يوصف بالبراعة على سيرورتها وشهرتها وإن المجالس من النساء لتجتمع للاستماع إلى أبيات منها تتلى في ترجيع وتنغيم وذلك طلباً للبركة والمثوبة والحمدية تتضمن مذهب القول في البعثة الحمدية وخلق الكون من نوره صلى الله عليه وسلم ونهاية هذا العالم .

ويستوقفنا منها مايجرى عليها من كل صفات الأدب الإسلامى المعبر عما يآلف الخواص والعوام من أمور دينهم ويطيبون نفسا ويرقون روحا لسماع مايتلى عليهم من سيرة رسولهم :

ومما يروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله ( من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء ) وهذا ماحرك الهمم إلى تدوين مالا يحصى كثرة من رسائل في هذا الصدد عند العرب والفرس والترك وقد ترجم الشاعر الفارسي بجاي هذه الأحاديث الأربعين شعراً إلى الفارسية ولكن هذه الترجمة من حيث مبنائها ومضمونها لا يمكن أن تضيف شيئاً إلى شهرة هذا الشاعر الفارسي الذي طبقت شهرته الآفاق، ولا نتجاني عن الصواب إذا قلنا إنه ترجم تلك الأحاديث ترجمة قريبة من شرحها وهي ترجمة حرة ضعيفة (١)، وترجمها فضولي امير الشعر التركي في القرن السادس عشر إلى التركية شعراً عن تلك الترجمة الفارسية لها عن العربية ، وهو القائل في أول كلامه إنه ترجمها إلى التركية للفيض العام وهذا من قوله يؤكد انه تصدى لها مترجماً كما ييسر الانتفاع بها في عموم . وترجمته معناها في ظاهر لفظها ولعل في هذا ما يؤيد رغبته في عدم قصر النظر فيها على من أخلوا للحصول ذرعهم وحدهم وبذلك يعزى إليه الفضل في

إتحاف الشعر التركي بما يعتز ويكرم به من  
أحاديث نبوية فأدخل على الأدب التركي  
هدى الدين وكلام خيرة الله من خلقه أجمعين

ويذكر النبي يذكر مضيفه الصحابي الجليل  
أبو أيوب الأنصاري الذي كان في طائفة  
المجاهدين ومات تحت أسوار القسطنطينية عام  
١١٠٠ للهجرة وفي ذلك يقول ابن قتيبة إنه  
دفن بأصل سور القسطنطينية وأمر يزيد  
بالخيل فحرت عليه مقبرة مدبرة حتى غاب  
أثره (١) ولم يزل مرقده في الثرى منسيا  
حتى أمر السلطان محمد الفاتح بالكشف عن  
قبره بعد فتحه للقسطنطينية فكشف عنه رجل  
من أهل التقوى وحملته العلم يدعى شيخ آق شمس  
الدين وأقام السلطان له ضريحاً ومسجداً وكان  
لترك ميل إلى أن يدفنوا قريباً من قبره  
تبركاً به ورغبة في أن يكونوا إلى جوار ذلك  
الصحابي الجليل فربما شفّع لهم عند الله أنهم كانوا  
في ريعاب عظيم من صحابة رسول الله وكان  
لأبي أيوب في نفوس الترك منزلة لاتسامى  
وقد ورد في الشعر التركي ذكره بالمدح  
والتمجيد فهذا شاعر من أهل القرن السادس  
عشر يسمى نفسه (أيوب) وفي منظومة  
له تتألف من نحو ألف وخمسمائة بيت مدح

بها السلطان سليمان القانوني عقد فصلاً بعنوان  
(في مناقب أبي أيوب الأنصاري) . ونحن  
لأنقدم أمثلة كثيرة من الشعر نسوقها لتقوم  
بها ثوابت الأدلة على أن الترك يحلون في ذلك  
الصحابي صفات المجاهد الشهيد ويسمون به  
إلى منزلة ليس وراءها منزلة بحيث ينظرون  
إليه نظرتهم إلى ولي عظيم الكرامات مقبول  
الشفاعات ويلحظ أن هؤلاء الملتحمين بركته  
الرفيعة إلى عالي مكانته من الملوك ونسلهم .  
فنهى السلطان سليم الثالث المتوفى عام ١٨٠٨ م  
كان له بالفنون مزيد اختصاص ومنها الشعر  
الذي شغف بنظمه واختار لنفسه فيه اسماً  
مستعاراً هو (الهامي) (٢) وله بيتان من الشعر  
يوجه الخطاب فيهما إلى أبي أيوب الأنصاري  
على أنه ولي مقبول الشفاعة عند الله فيقول  
( أنت حامل العلم الكريم لسيد المرسلين .  
فبهق الباري إلا كنت على الدوام المعين .  
وسليم ) الهامي يعفر على تلك الروضة الطاهرة  
الحسين . جد بالشفاعة لي يا أبا أيوب  
الأنصاري ) .

وهذه إحدى اميرات آل عثمان تسمى (عادل) .  
رقت بتقواها وسماحتها والخياد من أشعارها  
التي جمعتها بين دفتي ديوان يقول أحد البلغاء  
إنه اطلع عليه، وكانت وفاتها عام ١٣١٦ هـ (٢)

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ١١٩ . (القاهرة ١٩٣٢)

1- Köcaturk; Osmanlı padisahlari . 228 (sitantul)

(٢) يرويه لي طاهر : عثمانى مؤلفه . ص ٣٣٥ ايكيتجي جلد (استانبول)



ولها منظومة تصنف فيها هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وما كان من نزوله. بدار أبي أيوب، ثم تختمها بخبر خروجه إلى القسطنطينية غازيا مجاهدا وانتقاله فيها إلى دار البقاء وليس يخاف أنه كان للأميرة محافز النظم في هذا الغرض من تقواها وباعت في الصميم من قلب طهور رققه حب الرسول الكريم ومن اتصل منه بسبب، وهي تجرى على مألوف شعراء الترك في تأثرهم بالتصوف وإن كانت لا تسرف في استخدام البديع وتترع في منظومتها نزع قصصية فتسرد الحقائق على التحديد ولا تتباعد عن الواقع التاريخي إلا أن روحانياتها الدينية قد تخرج بها في مواضع عن التزام الحقيقة بحذافيرها وذكر الأخبار وقد تعطلت من كل حل فيها هي ذى تمثل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والقوم يستقبلونه بالبشر والترحاب وكلهم يؤمل نزوله ضيفا بداره ولا يريد أن يخيب في سعي ولا أن يتقطع له رجاء فتقول ومد كل منهم إليه يد ضراعتة قائلا يا مقييل المسكين من عشرته إذا تقبلت مني عبوديتي فانزل يا قوام الدين (١) بدويرتي يا من أنت للرحمة معادن وللعناية منبع ولعشاقك الملهين من يشفع) وإن قيل يكفي من القلادة ما أحاط

(١) هربرى انيدى ضراعتله نيسـسـاز  
بنسـاه نكمه ايدوب قيبـسـول  
مرحت كان عنايت منبـسـى

بالعق قلنا حسبنا هذه الطائفة من أبيات تلك المنظومة لأنها تفي بحاجتنا إلى تبيان ما كان للأميرة من نزع دينية جعلت من منطقها أصدق صورة لقلب عمر بالإيمان، ذلك الإيمان الذى حبس في دارة شعورها وتعبيرها فما ملكت أن تتجاوز تلك الدارة إلى بعيد أو قريب.

ولترك فن من الشعر قائم الكيان معلوم الخصائص نظموا فيه على نحو لا علم لنا بما يماثله عند العرب والفرس ونعنى به فن الرمضانيات أى نظم القصائد التى يدور القول فيها على شهر رمضان، وهم يسمون القصيدة منها (رمضانية) وهم ومبلغ علمنا أن العرب والفرس لم يذكروا رمضان إلا عرضا في غضون أشعارهم أما الترك فاختصوه بفضل من عنايتهم في مطرلات كادوا يقصرونها على القول فيه، والملاحظ أن فن القول في رمضان عند الترك تنشعب عنه عدة فنون: كالوصف، والحزل، ووصف المدن وأهلها والسرود القصصى الذى تلاحق فيه الأحداث، ويدور الحوار إلا أن ما نريد لنبينه في هذا الصدد أمران أولهما أن ذكر

ديوب أى بيجاركانه جاره سباز  
خاتمه أى شاه دين ايله نزول  
عاشق افتاد كانك اشغـسـى

رمضان وما يتعلق به من صوم ووصف لمواسم الإسلام، كما جاء في شعر الترك خصوصاً، يعد ولا ريب مظهراً عريقاً في إسلاميته، واهتم شعراء الترك بالنظم في رمضان خصوصاً ذهاباً منهم إلى الرغبة في التغنى بعظمة دينهم والتنويه بمظاهر العزة وإنهاء والرواء في حضارة الإسلام على عهد سلاطين آل عثمان، كما أننا واجدون ضمن قولهم جمال تصوير لشهر التقى والغفران بكيفية تتجلى بها روحانية الدين ونورانيته .

وحاصل القول إن شاعراً يسمى ( ثابت ) عاش في أوائل القرن الثامن عشر نظم قصيدة طويلة مدح بها الصدر الأعظم ، والقصيدة تتألف من تسعة وستين بيتاً خص رمضان فيها بثمانية وعشرين إلا أن له فضل المتقدم وما ذاك إلا لأن عشرة شعراء من الترك بعده عارضوه برمضانيات لهم وبذلك أصبح للرمضانيات كيان مرموق بين فنون الشعر التركي القديم .

وحسبنا أن نقتطف من تلك القصيدة أبياتاً في مواضع متفرقة كما تستشهد على ما نريد تبينه من حقائق بقول ثابت .

(أيؤخذ المصحف من المتعبدين في رمضان . ولا صبر على انتظار دور القراءة لإنسان . والمساجد كقلب المؤمنين معدورة . والحانات كقلب الفاسقين مهجورة

إن شموع الكنيسة تذوب أمام هيبة الإسلام ماثلة للعيان ، وتميل إلى المسجد بالإيمان رافعة بالشهادة البنان ) .

فشاعرنا في البيت الأول محدثنا عن عادة الترك في قراءة المصحف في شهر الصيام وكانت المصحف تعرض على كراسي تحملها في المساجد ليقرأ فيها من يقرؤون بالتناوب شريطة أن يصبر من يطلب المصحف ملياً حتى يفرغ منه من سبقه إليه . ومن الناس من كان يخرج عن صبره بعد رؤية المتزاحمين على المصحف قبله فيقرأ في مصحف له هو مالكة (١) .

أما وصفه للمساجد وقد اتخذت زينتها من نور وزخرت بمن فيها من المصلين أهل اليقين وإشارته إلى الكف عن المحارم والمآثم وتمثله الشمعة في ذوبان حيال هيبة الإسلام وتشبيهها ببنان مسلم بالشهادة يرفعه، فيدل على كثير مما نحن من ذكره بسبيل .

هذا مجمل القول فيما للشعر التركي القديم من سمات هي سمات الشعر الإسلامي الحق ورب متردم غادرته الشعراء .

أما النثر في بواكيره على الأخص فهو الشبيه ولا ريب بالقريض وإذا ما التفتنا إلى النثر التركي في القرن الرابع عشر وهو

(١) النوري رمضان صوفيلرندن مصحف

الب مؤمن كبرى مسجداً مثلى معمر

مومند شوكت اسلامى كورن شمع كنشت

رحله نك نوبتي بكلمنجه انسان

دل فاسق كبرى ميخانه خراب وويران

ايتملكه مسجده ايمان كوتوروب رفع بنان

(٢) د . حسين مجيب المصرى : رمضان في الشعر العربى والفارسى والتركى ص ١٧٢ ( القاهرة ١٩٦٥ )



عهد نشأة الأدب التركي نظيمه ونثيره وجدنا أن النثر انبثق في الوجود ليخدم الدين فهذا من يسمى أنقره لي مصطفى يجرى قلمه في تفسير سورة يس معتمدا على ما استطاع إليه سبيلا من مصادر عربية وفارسية، وله كذلك تفسيره لسورة تبارك كما فسّر غيره سورة الاخلاص وكتب الكاتبون بعد في قصص الأنبياء وسير الأولياء (١) أما القرن الخامس عشر فظهر فيه أول مثال للنثر الفني التركي، وهو ما تعرف بتضرعات لمن يدعى سنان باشا، وهذه التضرعات كما يؤخذ من معناها مناجاة للذات الإلهية بنزعة صوفية تتكشف عن روح مؤمن تهفو إلى ربها في إخبارات عبد شكور :

وإذا نظرنا في أدب الترك الشعبي رأينا الإسلام نورا يخطف الأبصار، فهذه قصة شعبية تركية مدار القول فيها على بطل أسطوري تكتمل فيه كل صفات البطل في عهد الخوارق والمعجزات، حين كان الخيال الشعبي ينزل منزلة الممكن ويجعل ما لا يستقيم في عقل عقيدة ليس فيها من مرأء، ولقد تطورت هذه القصة بعد الإسلام لنجد أن بطاها أوغوز يولد لأسرة على غير دين الإسلام، ويظهر المعجزة وهو يهدد أمه بأنه لن يلتقم ثديها حتى يموت ما لم تدخل

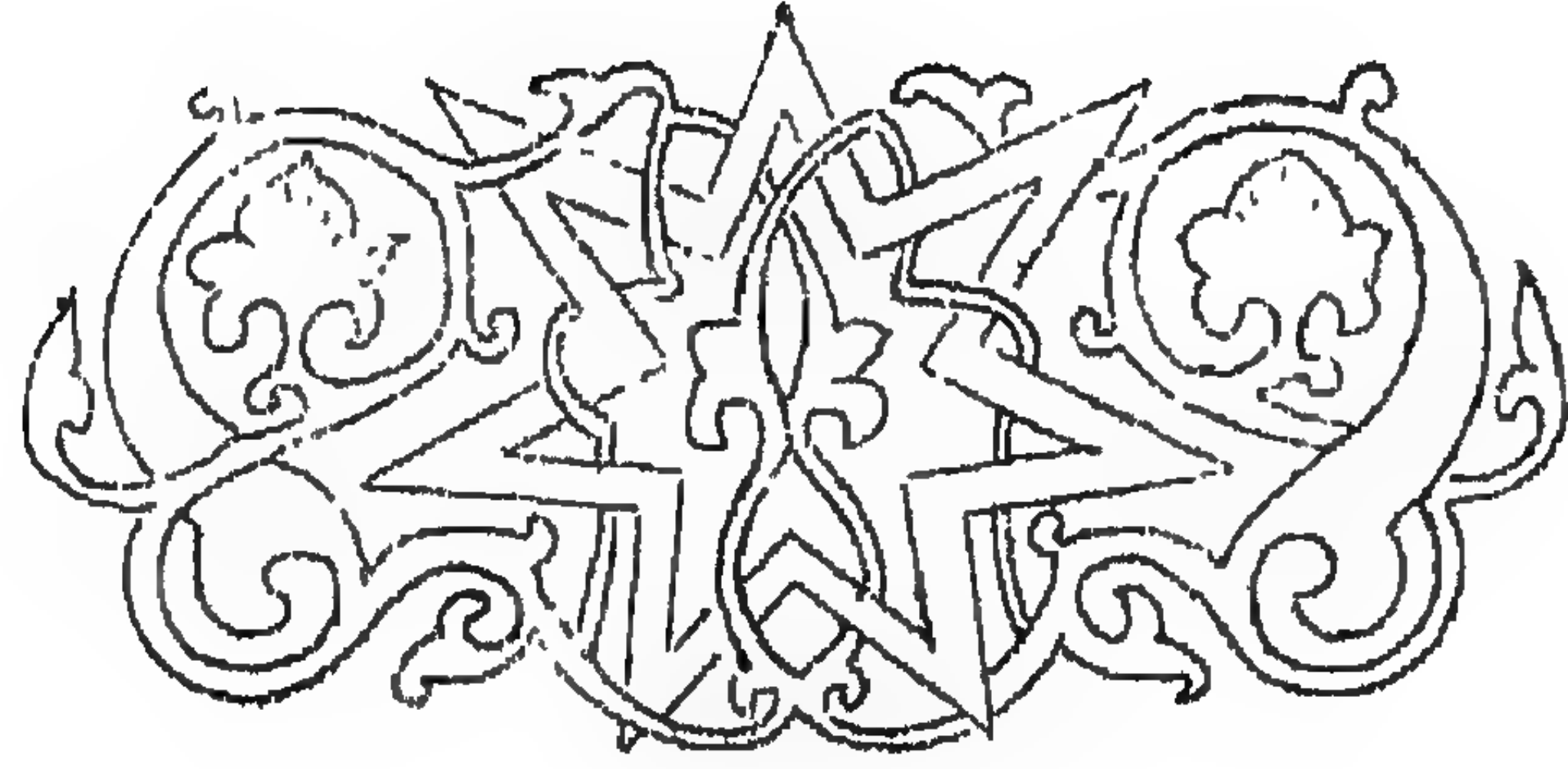
في دين الله، فلا يسع الأم إلا الرضوخ لرضيعها ويباغ مبالغ الفتیان فيخطب له أبوه إحدى بنات عمومته إلا أنه يصصر على الإباء في شديد عناد لأن من تخطب له ليست على دين الحق وبيناهو ذات يوم في الغابة يتصيد إذ أخذت بصره فتاة راقه حسنهما وشغفه حباً دعاها إلى دين الله افرق له قلبها واطلع أباه على رغبته فيها، وإن كتم عنه خبر إسلامها وإسلام أمه، وارتضاها أبوه خطبة له، ودارت الأيام وطاف يسمع الأب نبأ ارتداد ولده عن دين آبائه فعقد النية على قتله إلا أن الفتاة أخبرته الخبر ليأخذ حذره، وهدى أوغوز رهطاً من رجاله إلى الإسلام، وجيش منهم جيشاً حارب به جيش أبيه ونصره الله الله نصرأ مبيناً، وأصيب أبوه بسهم في عينه ولقى حتفه . ويبدو تأثر القصة بالإسلام في مواضع فأوغوز يكلم أمه وهو في المهد صبي كعيسى عليه السلام، وتؤمن خطبته بدينه كما كان من شأن خديجة رضى الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وغضب قومه عليه لارتداده عن دينهم، فذكرنا بأمر قريش مع الرسول وعدم إلقائه السمع إلى نصيح عمه .

ومن الحق قولنا إن القصص الشعبي عند الترك بعد الإسلام يدور معظمه على بطولة من جاهدوا في سبيل الله لنشر الدين الحنيف في الآفاق ومن قصصهم التي استفاضت له

مثار إعجاب الترك على أنها المثال الأمثل  
لقصة البطل المسلم : وقد ذاعت تلك القصة  
في طبقات الشعب التركي منذ القرن الرابع  
عشر، ويتضمنها كتاب بعنوان حمزه نامه، أي

التركي الذي اعتر بها، من أجل بطلها الذي  
علا قدراً بما أبلى في سبيل الإسلام وما انعقد  
من صلة بينه وبين خير الأنام •

حسين مجيب المصري





# الإلصاق الصوتي

## في الكلمات العربية المفترضة في لغة الهوسا

### للدكتور مصطفى حجازي السيد

تقديم :

يتناول هذا البحث ظاهرة من الظواهر اللغوية المهمة التي تحدث في الكلمات العربية المفترضة في لغة الهوسا ، وهي ظاهرة الإلصاق الصوتي Phonemic Affixation ، والإلصاق لغة هو ضم شيء إلى شيء آخر ، والإلتصاق في الهندسة هو التحام الجسم الصلب بجسم آخر ، ومعنى هذا أن الإلصاق يحدث في أي موضع في الكلمة كما يحدث في أي مكان في الجسم ، فقد يكون في موقع البداية أو الوسط أو النهاية .

والصوت أو الأصوات التي تلصق في بداية الكلمة تعرف باسم السابقة prefix مثل un في اللغة الإنجليزية ، وهي سابقة بمعنى « غير » فيقال un-do بمعنى يفلك ، و un-easy بمعنى صعب و un-able بمعنى غير قادر ، و un-certain بمعنى غير مؤكد .

وكذلك السابقة dis- بمعنى ينقص أو عكس فيقال dis-appear بمعنى يختفي و dis-approve بمعنى يرفض ،

dis-charge بمعنى يفرغ و dis-agree

بمعنى يخالف : والألف والسين والتاء في وزن استفعل في اللغة العربية . والصوت أو الأصوات التي تلصق في وسط الكلمة تعرف باسم الداخلة infix : وهي غالباً ما تكون إطالة لحركة قصيرة مثل الحركة التالية للفاء في اسم الفاعل من فعل ، والتالية للعين في اسم المفعول ، وقد تكون صوتاً أصامتاً مثل التاء في وزن افتعل من فَعَّلَ .

أما الصوت أو الأصوات التي تلصق في نهاية الكلمة فتعرف باسم اللاحقة suffix ، مثل -able وهي لاحقة في اللغة الإنجليزية بمعنى « قابل لـ » مثل utter-able = ممكن نطقه و use-able = ممكن إستعماله ، و trust-able = موثوق به ومثل الألف والنون ، والياء والنون في الاسم المثنى ، والواو والنون ، والياء والنون في جمع المذكر السالم . واصطلاح اللاحقة Affixation بهذا المعنى يختلف عما اصطلح عليه اللغويون ،

وهو إطلاقه على اللواحق فقط حيث عرفوا اللغات التي يتغير معنى الكلمة فيها بما يضاف إليها من لواحق باسم اللغات الإلصاقية<sup>(١)</sup> ، أي أنهم قصروا ظاهرة الإلصاق على نهاية الكلمة فقط وهذا عكس معنى كلمة الإلصاق حيث يتم الإلصاق في أي موضع من الكلمة ، كما نميز في هذا البحث بين اللغات الإلصاقية Agglutinative Languages مثل اللغات الأورالية الالتائية وهي ليست موضوع بحثنا هذا .

وظاهرة الإلصاق - في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها - معروفة في لغات كثيرة مثل لغة الهوسا، حيث يتقبل أصل الكلمة أنواع اللواحق الثلاث ، وعندما تقرض كلمة من الكلمات العربية تخضعها لنظام الإلصاق المتبع فيها ، والإلصاق في لغة الهوسا هو موضوع هذا البحث . وتقوم مادته على ما جمعت من كتابات عربية مقترضة في لغة الهوسا أثناء قرائن الكتب الأدب الهوسوي وتحليلها لغوياً ، وبيان هذه الكتب في ثبوت المراجع في نهاية هذا البحث .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام تناولت في القسم الأول السوابق ، وفي القسم الثاني الدواخل ، وفي القسم الثالث اللواحق ، وقد استعملت الرمز / < / للدلالة على التحول ، وفصلت بين الللاصقة والأصل بالرمز / - / وعند الحديث عن الصيغة اللغوية العربية المقترضة في لغة الهوسا يشار إليها على النحو الآتي في

هذا المثال . كلمة عقل < hankali ، أي أن الكلمة العربية « عقل » دخلت لغة الهوسا فصارت هكذا hankali ، ونظرا لكون بعض الكلمات اشتقت في لغة الهوسا من مواد عربية أو تغيرت دلالتها عنها فإن الإشارة إلى المعنى تكون بعلامة = فمثلا كلمة مستعير ma-?rii ، ولا يعني هذا أن الكلمة العربية مستعير قد دخلت لغة الهوسا بل يعني أن الكلمة الهوسوية المذكورة معناها في العربية مستعير .

**أولا : السوابق** Prefixes  
تتمثل هذه الظاهرة فيما يضاف إلى أصل الكلمة المقترضة من أصوات لتؤدي وظيفة صرفية معينة كما يحدث في حالة تكوين اسم الفاعل واسم المكان والنسب .

**١ - اسم الفاعل :**  
يتكون اسم الفاعل في لغة الهوسا بإضافة السابقة /ma-/ إلى بداية الاسم الدال على الحدث . وإبدال الحركة الأخيرة من الاسم بـ /-ii/ في حالة المذكر و /-iiyaa/ في حالة المؤنث و /aa/ أو /ay/ في حالة الجمع بنوعية .

مثال من لغة الهوسا :

dinka	=	خياطة
ma-.dink-ii	=	خياط
ma - .dink - iiyaa	=	خياطة
ma - .dink - aa		خياطون أو خياطات



أمثلة من الكلمات العربية المقترضة  
في لغة الهوسا :

أعار (١) < ara? واستعملت الكلمة في  
معناها الأصلي ثم أضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي  
على النحو التالي :

مستعيرة = ma - ?ar - ii

مستعيرة = ma - ?ar - iiyaa

مستعرون أو مستعيرات ma - ?ar - aa

دام < dawwama استعملت الكلمة في  
معناها الأصلي بمعنى الدوام ثم أضيفت  
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من  
الفعل الأصلي على النحو التالي :

دائم = ma - dawwam - ii

دائمة = ma - dawwam - iiyaa-

دائمون أو دائمات ma - dawwam - aa-

حارب < harba ثم استعملت الكلمة  
استعمالا مجازيا بمعنى صاد وأضيفت إليها  
اللواصق لتكوين اسم الفاعل من المعنى  
المجازي على النحو التالي :

صياد = ma - harb - ii

صيادة = ma - harb - iiyaa-

صيادون أو صيادات ma - harb - aa-

حسد < hassada ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق

لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي  
على النحو التالي :

حاسد = ma - hassada - ii

حاسدة = ma - hassad - iiyaa

حاسدون أو حاسدات

ma - hassad - aa-

ستر < sutuura ثم استعملت الكلمة  
استعمالا مجازيا بمعنى تزيّن بالثياب وأضيفت  
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل  
أو الصفة من المعنى المجازي على النحو  
التالي :

متزيّن بالثياب = ma - stuur - ii

متزينة بالثياب = ma - stuur - iiyaa

متزينون أو متزينات بالثياب =

ma - stuur - ay

زان < zaana ثم استعملت الكلمة في  
معناها الأصلي بمعنى زين وفي معنى مجازي  
رسم ثم أضيفت إليها اللواصق لتكوين  
اسم الفاعل من المعنى الأصلي .

مزين = ma - zaan - ii

مزينة = ma - zaan - iiyaa

مزينون أو مزيّنات = ma - zaan - aa-

(ب) وفي حالة انتهاء الاسم الدال على الحديث  
بالمقطع /-ta/ يستبدل صوت /t/

بصوت /t sh/ قبل الحركة الأمامية الضيقة  
/i/ على النحو التالي :

حدث < haddata ثم استعملت الكلمة  
استعمالاً مجازياً بمعنى حفظ القرآن الكريم  
وأضيفت إليها اللواحق لتكوين اسم الفاعل  
من المعنى المجازي على النحو التالي :

حافظ للقرآن = ma - haddatsh-ii

حافضة للقرآن = ma-haddatsh-iiyaa

حافظون أو حافظات للقرآن =

ma-haddat-aa

حكم<sup>(١)</sup> hukunta ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواحق  
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي على  
النحو التالي :

حاكم = ma-hukuntsh-ii

حاكمة = ma-hukuntsh-iiyaa

حاكمون أو حاكمات = ma-hukunt-aa

هم < himmanta ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواحق  
لتكوين اسم الفاعل أو الصفة من المعنى  
الأصلي على النحو التالي :

ذوهمة أو نشيط = ma-himmantsh-ii

ذاتهمة أو نشيطة = himmantsh-iiyaa

ذوو أو ذوات همة أو نشاط =

ma-himmant-aa

كما < kammanta ثم استعملت الكلمة

استعمالاً مجازياً بمعنى شابه أو ماثل ثم  
أضيفت إليها اللواحق لتكوين الفاعل من  
المعنى المجازي على النحو التالي :

شبيه = ma-ka,mantsh-ii

شبيهة = ma-ka,mantsh-iiyaa

شبهيون أو شبهيات = ma-kamant-aa

لازم < lizimta ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواحق  
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي  
على النحو التالي :

ملازم = ma-lizimtsh-ii

ملازمة = ma-lizimtsh-iiyaa

ملازمون أو ملازمات = ma-lizimt-aa

نعمة < ni?mta ثم استعملت الكلمة  
استعمالاً مجازياً بمعنى خصب وأضيفت إليها  
اللواحق لتكوين الصفة على النحو التالي :

مكان خصب = ma-ni?imtsh-ii

أرض خصبة = ma-ni?imtsh-iiyaa

أماكن أو أراض خصبة = ma-ni?imt-aa

سفرًا < safara < safarta

ثم استعملت الكلمة استعمالاً مجازياً  
بمعنى تجول بقصد بيع السلعة وأضيفت



إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من  
المعنى المجازى على النحو التالى :

بائع متجول = ma-safartsh-ii

بائعة متجولة = ma-safartsh-iiyaa

بائعات أو باعة متجولون = ma-safart-aa

صلى < sallata ثم استعملت الكلمة  
فى معناها الأصيل وأضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصيل  
على النحو التالى :

مصلى = ma-sallaatsh-ii

مصلية = ma-sallaatsh-iiyaa

مصلون أو مصليات = ma-sallaat-aa

شاور < shaawarta ثم استعملت الكلمة  
استعمالاً مجازياً بمعنى نصح وأضيفت  
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل إيمان  
المعنى المجازى على النحو التالى :

ناصح = ma-shaawartsh-ii

ناصحة = ma-shaawartsh-iiyaa

ناصحون أو ناصحات = ma-shaawarti-aa

سحر < sihirta ثم استعملت الكلمة  
فى معناها الأصيل وأضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصيل على  
النحو التالى :

ساحر = ma-sihirtsh-ii

ساحرة = ma-sihirtsh-iiyaa

ساحرون أو ساحرات = ma-sihirt-aa

وقد شذ عن القاعدة المثال التالى حيث  
حذف المقطع /-ta/ الدال على اسم  
الحدث واستعمل أصل الكلمة المقترضة  
على النحو التالى :

فتن < fitinta ثم استعملت الكلمة  
استعمالاً مجازياً بمعنى أثار الفتنة وأضيفت  
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من  
المعنى المجازى كما يلى :

مثير للفتنة = ma-fitin-ii

مثيرة للفتنة = ma-fitin-iiyaa

مثيرون أو مثيرات للفتنة = ma-fitin-aa

(ج) ويستبدل صوت /s/ بصوت /sh/  
إذا تلاه حركة الكسرة الطويلة /ii/  
على النحو التالى :

فلس < fallasaa ثم استعملت الكلمة  
استعمالاً مجازياً بمعنى كشف السر أو فضح  
أو اغتاب ثم أضيفت إليها اللواصق لتكوين  
اسم الفاعل من المعنى المجازى

نمام = ma-fallash-ii

نمامة = ma-fallash-iiyaa

نمامون أو نمامات = ma-fallas-aa

## ٢ - اسم المكان :

يتكون اسم المكان فى لغة الهوسا بإضافة  
السابقة /ma-/ إلى بداية الاسم الدال  
على الحدث ، وإبدال الحركة الأخيرة من  
الاسم بالحركة الأمامية الضيقة /-ii/ أو الأمامية

المتسعة /-aa/ في حالة المفرد والحركة المركبة  
/ay/ في حالة الجمع على النحو التالي :  
مثال من لغة الهوسا :

nooma = الزراعة .

ma-noom-ii = مزرعة

ma-noom-ay = مزارع

بعض الأمثلة من الكلمات العربية المقترضة  
في لغة الهوسا .

حكم < hukunta ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم المكان على النحو التالي :

ma-hukunt-aa = محكمة

ma-hukunt-ay = محاكم

قرأ < karanta ثم استعملت الكلمة  
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم المكان من المعنى الأصلي على  
النحو التالي :

ma-karant-aa = مدرسة أو مقراة

ma-karant-ay = مدارس أو مقارى

سفر < safara < safarta ثم استعملت  
الكلمة استعمالاً مجازياً بمعنى تجول بقصد  
البيع ، وأضيفت إليها اللواصق لتكوين اسم  
المكان من المعنى المجازى على النحو التالي :

ma-safart-aa = منطقة تجول البائع المتجول

ma-safart-ay = مناطق تجول البائع المتجول

صلى < sallataa سم استعملت الكلمة  
معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق  
لتكوين اسم المكان من المعنى الأصلي على  
النحو التالي :

ma-sallaatsh-ii = مسنى

ma-sallaat-ay = مصليات

### ٣ - النسب :

يتم النسب في لغة الهوسا بأحدى الطريقتين  
التاليتين :

( أ ) بإضافة السابقة /ba-/ إلى بداية الاسم  
الدال على الحدث المراد النسبة إليه ،  
مع حذف الحركة النهائية من الاسم وإضافة  
اللاحقة /-ii/ أو /-ee/ في تغير غير  
مشروط في حالة المذكر و /-iiyaa/  
في حالة المؤنث و /-aawaa/ في حالة  
الجمع بنوعيه على النحو التالي :

مثال من لغة الهوسا :

Barnu = برنو = منطقة في شرق  
نيجيريا .

رجل من برنو أو برناوى =

ba-barn-ee

امراة من برنو أو برناوية =

ba-barn-iiyaa

رجال أو نساء من برنو =

barn-aawaa

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة  
الهوسا :





قبل الإسم انداز على الحدث على النحو  
التالى :

مثال من لغة الخوسا :

kaasuuwa = سوق

سوق أى تاجر ( يبيع فى السوق ) =

.dan-kaasuuwa

سوقية أى تاجرة ( تبيع فى السوق ) =

?yar-kaasuuwa

تجارة أو تاجرات ( يبيعون فى السوق ) =

?yan-kaasuuwa

بعض الأمثلة من الكلمات العربية المقترضة  
فى لغة الخوسا :

jariida < صحيفة أو جريدة

.dan-jariida = سحنى

?yar-jariida = صحفية

?yan-jariida = صحفيون أو صحفيات

duuniya < دنيا

.dan-duuniya = دنيوى

?yar-duuniya = دنيوية

?yan-duuniya = دنيويون أو دنيويات

siyaasa < سياسة

.dan-siyaasa = سياسى

?yar-siyaasa = سياسية

?yan-siyasa = سياسيون أو سياسيات

ma-karaanta < مدرسة أو مقراة

= مدرسى أى طالب بالمدرسة

.dam-makaranta

مدرسية أى طالبة بالمدرسة =  
?yar-makaranta

مدرسيون أو مدرسيات أى طلاب  
?yan-makaranta = أو طالبات

?aadam < آدم

.dan-?aadam = آدمى

?yar-?aadam = آدمية

?yan-?aadam = آميون أو آدميات

?azumi < صوم ثم تحول منها إلى  
شهر رمضان :

رمضانى أى مولود فى شهر رمضان =

.dan-?azumi

رمضانية أى مولودة فى شهر رمضان

?yar-?azumi

= رمضانيون أو رمضانيات

?yan-?azumi

ruwa < روى ثم استعملت الكلمة  
بمعنى ماء :

مائى والمقصود عروس البحر =

.dan-ruwa

مائية والمقصود عروسة البحر =

?yar-ruwa

yma-ruwa = مائيون أو مائيات

ثانيا : البواخل Infixes

تتمثل هذه الظاهرة فى حالتين هما إضافة

بعض الأصوات الصامتة ، وإضافة حركة

قصيرة أو طويلة بين الصوتين الصامتين . لفصل

بينهما حتى تساير الكلمة العربية المقترضة



نظام بناء الكلمة في لغة الهوسا . حيث يسود  
التتابع CV و CVV على النحو التالي :

### أولا : إضافة الأصوات الصامتة :

( أ ) حدثت هذه الظاهرة في كلمات قليلة  
فيما جمعت من مادة علمية في التتابعات  
الآتية :

١ - التتابع  $C_1VC_2C_2V$  حيث يضعف الصوت  
الصامت الثاني :

مثال :

صفة < siffa

٢ - التتابع  $C_1VC_2C_2VC_3V$  حيث  
يضعف الصوت الصامت الثاني أمثلة .

الرزق < ?azziki

دام < dawwama

حسد < hassada

جمعة < juunma ?a

كلف < qallafa

ملك < mallaka

ثبت < tabbata

وصف < wassafa

٣ - التتابع  $C_1VC_2VC_3C_3V$  حيث  
يضعف الصوت الصامت الثالث .

مثال :

جملة jimilla

( ب ) إضافة صوت /n/ على النحو التالي :  
١ - في التتابع  $C_1VC_2C_3VC_4V$  حيث يكون  
صوت /n/ هو الصوت الثاني .

مثال :

عقل < hankali

في التتابع  $C_1VC_2C_3VVC_4V$

مثال :

لحام < linzaami

٢ - في التتابع

$C_1VC_2C_3VC_4C_5VC_6VVC_7V$

حيث يكون صوت /n/ هو الصوت  
الرابع

مثال :

استغفار < ?istingifaari

### ثانيا : إضافة حركة :

تضاف حركة قصيرة أو طويلة لمنع  
التقاء الصوتين الصامتين في التتابعات  
الآتية :

( أ ) في التتابع CVCCV على النحو التالي :

١ -  $CiCiCU$  <  $CiCCV$

الأمثلة :

حقق < hiqidu

فقه < fiqihu

< CiCiCi

ملحوظة : C = أي صوت صامت . V = أي حركة قصيرة ، VV = أي حركة طويلة

(١) q = ق

### ٣ - CaCCV

### الأمثلة :

CaCaCi

<

sifirii

<

صفر

?izinii

<

إذن

CiCuCii

<

### الأمثلة :

?asali

<

أصل

?akasi

<

عكس

bahasi

<

بحث

?izufij

<

حاب

darasi

<

درس

CuCuCii

<

fahari

<

فخر

kabari

<

قبر

wurudji

<

ورد

lahani

<

لحن

sha ?ani

<

شأن

### ٢ - CiCCa

wa ?azi

<

وعظ

CiCiCa

<

CaCaCii

<

### الأمثلة

bidi ?a

<

بدعة

hidima

<

خدمة

ba ?adii

<

بعد

fasalii

<

فصل

fitina

<

فتنة

harafii

<

حرف

qibila

<

قبلة

kasabii

<

كسب

ni ?ima

<

نعمة

ra ?ayii

<

رأى

CiCiiCaa

<

shara,dii

<

شرط

### مثال :

CaCaaCi

<

jiziiya

<

جزية

CaCaCaa

<

### مثال :

sahaani

<

صحن

### مثال :

CaCaCi

<

rashawaa

<

رشوة



مثال :

فقير < faqari

< CuCuCCii

مثال :

أمر ?umurnji

٤ - CaCCa

< CaCaCa

الأمثلة :

فترة < fatara

معنى < ma ?ana

رحمة < rahama

٥ - CuCCuV

< CuCiCa

مثال :

عشر < ?ushira

< CuCuCi

الأمثلة :

عذر < ?uzuri

خمسة < humusi

< Cu CuCji

مثال :

شؤم < shu ?umii

< CuCuCCa

مثال :

حكم < hukunta

الأمثلة :

حزن < huzunu

صاح < suluhu

٦ - CuCCa < CuCuCa

مثال :

ستر < sutura

(ب) التابع CVCCVV

< CaCCaa

CaCaCaa

الأمثلة :

دعوى < da ?awaa

شكوى < shakawaa

(ح) CVCCVCV

١ - CiCCiCV < CiCiCiCa

مثال :

فهرس < fhirisa

٢ - CaCCiCV < CaCiCiCa

مثال :

مغرب < magiriba

٣ - CaCCaCV < CaCaCa

مثال :

أرخص < ?araha

٤ - CaCCaCa < CaCaCa

مثال :

CaCCaCaCa < CaCCaCCa — ٣  
مثال :

?alkaraya < القرية

CaCuCaCi < CaCCuCCv — ٤  
مثال :

?asubahi < الصبح

### ثالثا : اللواحق Suffixes

تتمثل هذه الظاهرة في اللواحق التي تضم إلى الكلمة العربية المقترضة لتؤدي وظيفة صرفية . كجمع الاسم المفرد أو تأنيث المذكر أو تكوين الصيغة أو الاسم الدال على الحدث أو الدال على الزمن . أو تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعدي أو الاسم المنسوب<sup>(١)</sup> إلى المكان في حالة الجمع .

#### ١ - جمع الاسم :

هناك عدة أنماط لجمع الاسم المقترض من اللغة العربية في لغة الهوسا منها :

أولا : إضافة مورفيم الجمع /-ooCii/ إلى جذر الكلمة بعد حذف الحركة الأخيرة منه .

ثانيا : إضافة أحد متغايرات مورفيم الجمع /ooCii/ بعد حذف الحركة الأخيرة من الجذور .

ثالثا : بحدوث تغايرات صوتية في الجذر مع إضافة متغاير مورفيم الجمع .

CaCaCuCi < CaCCuCV — ٥  
الأمثلة :

mahaluuki < مخلوق

masaruufi < مصروف

CuCuCCii < CuCCiCV — ٦  
مثال :

musulmii < مسلم

CuCuCaCi < CuCCaCV — ٧  
مثال

mufuradii < مفرد

CiCiCaaCi < CVCCVVCV (د) : مثال

?ikiraari < إقرار

CVCCVCCV (هـ)

CaCCiCiCi < CaCCiCCV — ١  
مثال :

?albishiri < البشر

CaCCiCiCi < CaCCaCCV — ٢  
مثال :

?alfijiri < الفجر

CaCCaCaCi < : مثال

?al?amarii < الأمر



?amiini + ay > ?amiinay = مخلصون

?asiiri = سر

?asiiri + ay > ?asiiray = أسرار

farilla = فريضة

farilla + ay > farillay = فرائض

kaafirii = كافر

kaafirii + ay > kaafiray = كفار

maakirii = ماكر

maalirii + ay > maakiray = ماكرون

إضافة المتغير /-aayee/ إلى نهاية الجذر

بعد حذف الحركة الأخيرة منه :

مثال من لغة الهوسا :

bookaa = الطبيب الساتر

= الأطباء السحرة

bookaa + aayee > book aayee

مثال من الكلمات العربية المقترضة

في لغة الهوسا :

haali = حال أو خلق

= أحوال أو أخلاق

haali + aayee > haalaayee

إضافة متغير الجمع /-aawaa/ إلى نهاية

الجذر بعد حذف الحركة الأخيرة منه .

وهذه النهاية ترد في جمع الأسماء المنسوبة إلى

المكان كما سبق بيانه واستعملت كنهاية

المفرد في المثالين التاليين .

?annabi = النبي

?annabi + aawaa > ?annabaawaa = الأنبياء

رابعاً : يحدث متغيرات في الجذر .

أولاً : إضافة مورفيم الجمع /-ooCii/

حيث يمثل C الصوت الصامت الأخير .

مثال من لغة الهوسا :

hanya = طريق

hanya + ooyii > hanyooyii = طرق

?al?aada = العادة

?al?aada + oodii > ?al?adoedii = العادات

daraja = درجة

daraja + oojii > darajoojii = درجات

hujja = حجة أو سبب

= حجج أو أسباب

hujja + oojii > hujjoojii

jama?a = جماعة

jama?a + oo?ii > jama?ooii = جماعات

kalma = كلمة

kalma + oomii > kalmoomii = كلمات

ثانياً : إضافة متغير مورفيم الجمع /-ay/

إلى نهاية الجذر بعد حذف الحركة الأخيرة

منه .

مثال من لغة الهوسا :

doogari = رجل الشرطة

doogari + ay > dogaray رجال الشرطة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

في لغة الهوسا :

مثال من لغة الهوسا :

dare = ليلة

dare + urruka > darurruka = ليال

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

haali = حال أو خلق

= أحوال أو أخلاق

haali + ulluka > haalulluka

laabaarii = خبر

= أخبار

laabaarii + rurruka > laabaarurruka

sha?ani = شأن

= شئون

sha?ani + unnuka > sha?anunnuka

إضافة المتغاير /ucca/ حيث يكون

CC تكرار للصوت الصامت الأخير

من الاسم .

مثال من لغة الهوسا :

t<sub>1</sub>ak<sub>2</sub>ub<sub>3</sub>i = سيف

t<sub>1</sub>ak<sub>2</sub>ubb<sub>33</sub>a = سيوف

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة :

?ajali = أجل

?ajali + ulla > ?ajulla = آجال

?al?amari = الأمر

= الأمور

?al?amari + urru > ?al?amurra

haizifi = حزب

hizifi + uffa > hizuffa = أحزاب

shara.di = شرط

Kaafirri+aaawaa > Kaafiraawaa = كفار

إضافة متغاير الجمع /-uu/ بعد حذف

الحركة الأخيرة من الاسم

مثال من الهوسا :

zakara = ذلك

zakara + uu > zakaruu

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

في لغة الهوسا :

laabaarii = خبر

laabaairi + uu > laabaaruu = أخبار

wasiqa = وثيقة أو رسالة

= وثائق أو رسائل

wasiqa + uu > wasiquu

wasiyya = وصية

wasiyya + uu > wasiyyuu = وصايا

إضافة متغاير الجمع /una/ بعد حذف

الحركة النهائية من الجذر .

مثال من لغة الهوسا :

raafi = نهر

raafi + una > raafuna = أنهار

مثال من الكلمات العربية المقترضة

?alloo = اللوح

?llaoo + una > ?alluna الألواح

ثالثا : إضافة متغاير الجمع /uCCuka/

حيث يكون CC تكرار للصوت الصامت



	jaa ?airii	=	جائر
>	jaa ?iraa	=	جائرة
	qaa ?imi	=	رب البيت
>	qaa ?imaa	=	ربة البيت
	kaafirii	=	كافر
>	kaafiraa	=	كافرة
	mubazzarii	=	مبذر
>	mubazzaraa	=	مبذرة
	mushrikii	=	مشارك
>	mushrikaa	=	مشاركة
	naadirii	=	نادر
>	naadiraa	=	نادرة

(ب) اللاحقة /iiyaa/

مثال من لغة الهوسا :

	mahayfii	=	والد
>	mahayfiiyaa	=	والدة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في

لغة الهوسا :

	?aabidii	=	عابد
>	?aabiidiyaa	=	عابدة
	faqiiri	=	فقير
>	faqiiriyaa	=	فقيرة
	maskiini	=	مسكين
>	maskiiniya	=	مسكينة
	mastuurii	=	متزين بالثياب

ورد = wurudii

أوراد = wurudda + wurudii

رابعاً : بوقوع تغيرات في الجذر :

أمثلة من لغة الهوسا :

	?akuuya	=	عنزة
>	?awaaki	=	عنزات
	zuutshiya	=	قلب
>	zukaataa	=	قلوب

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة :

	kabari	=	قبر
>	kaburubura	=	قبور
	naafila	=	نافلة
>	naafilfili	=	نوافل
	shagali	=	فرح
>	shagulgula	=	أفراح
	shaaware	=	رأى
>	shawarawrii	=	آراء

٢ - التانيث :

لتأنيث الاسم المذكور تحذف الحركة الأخيرة منه وتضاف إلى نهايته لاحقة التانيث على النحو التالي :

(أ) اللاحقة /-aa/

مثال من الهوسا :

	jaakii	=	حمار
>	jaakaa	=	حمارة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة

تحاف أو نحيفات =

raamaa + ammuu > ramaammu

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

?addaba = أدب

= مؤدب

?addaba + abbee > ?adadababbée

= مؤدبة

?addaba + abbiiyaa > ?addababbiiyaa

= مؤدبون أو مؤدبات

?addaba + abhuu > addababbuu

?aminta = أمانة أو أخلاص<sup>(١)</sup>

= أمين أو محاص

?aminta + atshtshee > ?amintatshtshee

= أمينة أو مخلص

?aminta + atshtshiiyaa > ?amintatshtshiyaa

= أمناء أو أمينات

?aminta + attuu > ?amintattuu

dawwama = دوام

= دائم

dawwama + amnee > dawwamamnee

= دائمة

dawwama + ammiiyaa > dawwamammiiyaa

= دائمون أو دائمات

dawwama + amnu dawwamammu

fahinta = فهم

mashahuuri = مشهور

> ma:hahuuriyaa = مشهورة

shaqiiqi = شقيق

> shaqiiqiyyaa = شقيقة

### ٣ - الصفة :

تشتق الصفة من الاسم في لغة الهوسا بقلب الحركة الأخيرة إلى a - وتضعيف الصوت الصامت الأخير متبوعاً بالحركة / ee / في حالة المذكر / iiyaa / - وفي حالة المؤنث / uu / في حالة الجمع بنوعيه وهو ما يحدث بالنسبة للكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا - كما هو موضح في الأنماط التالية :

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>V >

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>-a C<sub>2</sub>C<sub>2</sub> ee > المذكر

C<sub>1</sub>V<sub>2</sub>C-aC<sub>2</sub>C<sub>2</sub>iiyaa > المؤنث

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>-aC<sub>2</sub>C<sub>2</sub>uu > الجمع بنوعيه

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>VC<sub>3</sub>V >

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>VC<sub>3</sub>-aCC<sub>33</sub>ee > المذكر

C<sub>1</sub>VC<sub>2</sub>VC<sub>3</sub>-aCC<sub>3</sub>iiyaa > المؤنث

C<sub>1</sub>V<sub>2</sub>CVC<sub>3</sub>-a<sub>3</sub>CC<sub>3</sub>uu > الجمع بنوعيه

مثال من لغة الهوسا .

raamaa = نحافة

raamaa + amnee > raamamnee = نحيف

= نحيفة

raamaa + ammiiyaa > raamammiiyaa



معافون أو سااون معافات أو سليبات =  
laafiya + ayyuu > laafiyayyuu

#### ٤ - الاسم الدال على الحدث (١) :

يتكون الاسم الدال على الحدث في لغة الهوسا بأضافة اللاحقة -/tshi/ أو -/antsih/ إلى نهاية الجذر ، بعد حذف الحركة الأخيرة منه . وهذا يحدث بالنسبة للكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا كما يتضح من الأمثلة التالية :

##### ١- إضافة اللاحقة /antshi/

مثال من لغة الهوسا .

bookaa = الطبيب الساحر أو الكاهن

bookaa + antshi > bookantshi كهانة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

?ajuuzi = شيخ

?ajuuzi + antshi > ?ajuuzantshi شيخوخة

?alkaali القاضي

تولى القضاء

?alkaali + antshi > ?alkaalantshi

مفهوم =

fahimta + atshtshee > fahimtatshtshee

مفهومة =

fahimta + atshtshiiyaa > fahimtatshtshiiyaa

مفهمات =

fahimta + attuu > fahimtattuu

haa ?inta = خيانة

= خائن

haa ?inta + atshtshee > haa ?intatshtshee

= خائنة

haa ?inta + atshtshiiyaa > haa ?intatshtshiiyaa

= خائنون أو خائنات

haa ?inta + attuu > haa ?intattuu

la ?ana = لعنة

= ملعون

la ?ana + annee > ana ?anannee

= ملعونة

la ?ana + anniiyaa > la ?ananniiyaa

= ملعونون أو مألونات

la ?ana + annuu > la ?anannuu

laafiya = عافية

= معافى أو سليم

laafiya + ayyee > laafiyayyee

= معافة أو سليمة

laafiya + ayyiiyaa > laafiyayyiiyaa

استعمال اللاحقة السابقة - ولكن تستعمل كثيراً مع الكلمات المقترضة على النحو التالي :

مثال من لغة الهوسا :

boora = الزوجة المكروهة من زوجها  
كراهية الزوج لزوجته -

boora + tshi > booratshi

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

?adaala = عدالة

?adaala + tshi > ?adaltshi العدل

?amiini = أمين أو موضع ثقة

= الأمانة أو موضع الثقة

?amiini + tshi > ?amintshi

?annabi = النبى

?annabi + tshi > ?annabtshi = النبوة

faajirii = فاجر

faajirii + tshi > faajirtshi = الفجور

gaadirii = غادر

gaadirii + tshi > gaadirtshi = الغدر

?iimaani = إيمان

?iimaani + tshi > ?iimaantshi = إيمان

jaahilii = جاهل

jaahilii + tshi > jaahiltshi = الجهل

jaa?irii = جائر أو عدم الحياء

= الجور أو عدم الحياء

jaa?irii + tshi > jaa?irtshi

?almubazzarii = مبذر

= التبذير

?almubazzarii + antshi > ?almubazzarantshi

?annamijimi = الواش

= الوشاية

?annamijimi + antshi > ?annamijimantshi

?ashar = فاحش أو بذي اللسان

= فحش أو بداءة

?ashar + antshi > ?asharantshi

baliidi = بليد أو متخلف دراسياً

= بلادة أو تخلف

baliidi + antshi > baliidantshi

dillaali = بائع متجول

= تجارة التجول

dillaali + antshi > dillaalantshi

faasikii = فاسق

= فسق

faasikii + antshi > faasikantshi

gariibi = غريب

= غربة

gariibi + antshi > garibantshi

waziiri = وزير

= ولاية الوزارة

waziiri + antshi > waziirantshi

٢ - إضافة اللاحقة /tshi/ - وهي

نادرة الاستعمال في لغة الهوسا - حيث يكثر



kin ?ajaltaa , mini . أجلتى ، لى .

kun ?ajalta , mana . أجلتى ، لنا .

ضمائر الغائب :

yaa ?ajaltaa , maka . أجل ، لك .

taa ?ajalta , miki . أجلت ، لك .

أجلوا أو أجلى ، لكم أو لكن

sun ?ajaltaa , muku

(ب) الحاضر :

ضمير المتكلم :

?inaa ?ajaltaa , masa . آأجل ، له .

munaa ?ajalta , mataa . نؤجل ، لها .

ضمائر المخاطب :

kanaa ?ajaltaa , musu . تؤجل ، لهم .

kinaa ?ajaltaa , mini . تؤجلين ، لى .

تؤجلون أو تؤجلن ، لنا .

kunaa ?ajaltaa , mana

ضمائر الغائب :

yanaa ?ajaltaa , maka . يؤجل ، لك .

tanaa ?ajaltaa , miki . يؤجل ، لك .

يؤجلون أو يؤجلن ، لكم أو لكن .

sunaa ?ajaltaa , muku

(ج) المستقبل :

ضمير المتكلم :

zan ?ajaltaa , masa . ستؤجل ، له .

kaafirii = كافر

kaafirii + tshi > kaafirtshi = الكفر

kawaali = قواد النساء

قوادة نساء =

kawaali + tshi > kawaltshi

maakirii = ماكر

maakirii + tsh > maakirtshi = المكر

ه - الاسم الدال على الزمن :

عند اشتقاق الاسم الدال على الزمن من الكلمة العربية المقترضة فى لغة الهوسا تحذف الحركة النهائية من الكلمة ، ثم تضاف اللاحقه /t/ متبوعة بالحركة /a/ أو أحد متغايراتها من الحركات المعروفة فى لغة الهوسا وهى /i/ e/ o/ u/ ، حسب ماهو متبع فى اللغة ، وفى حالة وجود الحركتين الأماميتين /e/ أو /i/ يستبدل صوت /t/ بصوت /tsh/ ، ولتكوين الفعل توضع مورفيمات الزمن المطلوب قبل الاسم الدال على الحدث :

اللاحقة /t/ متبوعة بالحركة /a/

أو /aa/ .

ajalii = الأمثلة : أجل

?ajalii + taa > ?ajaltaa

(أ) الماضى

ضمير المتكلم :

naa ?ajaltaa - masa . أجلت ، له .

mun ?ajaltaa , mata . أجلنا ، لها .

ضمائر المخاطب :

faesikii = فاسق

faasikii + taa > faasiktaa

gaafara = غفر

gaafara + ta > gaafarta

harama = حرم

harama + taa > haramtaa

jaahilii = جاهل

jaahilii + taa > jaahiltaa

/-ant/ المتغاير

faa ?ida = فائدة

faa ?ida + anta > faa ?idanta

hakiika = حقيقة

hakiika + anta > hakiikanta

himma = همة

himma + anta > himmanta

jama ?a = جماعة

jama ?a + anta > jama ?anta

## ٦ - التعدي :

يتحول الفعل اللازم في لغة الهوسا إلى متعد بحذف الحركة الأخيرة من الاسم الدال على الزمن ، وإضافة لاحقه التعدي /-ar/ أو /-ad/ في تغاير غير مشروط متبوعة بـ /-da/ ، ويتبع هذا مع الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

مثال من لغة الهوسا :

yaa fita = خرج

= أخرج

yaa fitad da = yaa fitar da

ضمائر المخاطب :

\* zaaka ?ajaltaa , musu . ستوُجل ، لهم .

zaaki ?ajaltaa , mini . ستوُجلين ، لي .

zaaku ?ajaltaa , mana . ستوُجلون ، لنا .

ضمائر الغائب :

zay ?ajaltaa , maka . سيوُجل ، لك .

zaata ?ajaltaa , miki . ستوُجل ، لك .

سيوُجلون أو سيوُجلن ، لكم أو لكن :

zaasu ?ajaltaa , muku

وهكذا يجرى تكوين الاسم الدال على الزمن من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا . وفيما يلي بعض الكلمات العربية المقترضة واشتقاق الاسم الدال على الزمن منها مجردا من المورفيات الدالة على الزمن :

الأمثلة :

?akasii = عكس

?akasii + taa > ?akastaa

?alkaalii = القاضى

?alkaalii + taa > ?alkaltaa

?amiini = أمين أو مخلص

?amiini + taa > ?amiintaa

fahima = فهم

fahima + taa > fahimtaa

faralii = فرض

faralii + taa > faraltaa

fasali = فصل

fasalii + taa > fasaltaa



أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

faa?ida = فائدة > faasidant

naa faa?idanta = أستفدت

nàa fa?idantad da , su = أفدتهم

fahima = فهم > fahimta

mun fahimta = فهمنا

mun fahimta da , s = أفهمناهم

hakiika = حقيقة > hakiikanta

kaa hakiikanta = تحققت

حققت كلامه .

kaa hakiikantad da , maganarsa

halara = حضر > halarta

kin halarta = حضرتي

kin halartad da , nii = أحضرتيني

karnaatu = قراءة > karanta

kun karanta = قرأتم

kun karantad da , nii = علمتموني

laabaarii = خبر > labarta

yaa laabarta = أخبر

yaa laabartad da , nii = أخبرني

shagala = فرح أو أنشغال > shagla

taa shagalta = فرحت أو انشغلت

taa shagaltad da su = فرحتهم أو شغلهم

tabbata = ثبت أكد

sun tabbata = تأكدوا

ثبتوا ، ملكهم =

sun tabbatad da , mulkinsu

## اطالة حركة الكسرة القصيرة

تحدث هذه الظاهرة في موقع النهاية ، وموقع الوسط في بعض الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، وهي ليست ظاهرة صرفية ، ولكنها ترجع إلى نظام بناء الكلمة في لغة الهوسا ، كما سيتضح فيما بعد .

### ( ١ ) اطالة حركة الكسرة في موقع النهاية :

لدراسة هذه الظاهرة الصوتية قمت بحصر الكلمات التي تنتهي بحركة الكسرة القصيرة والطويلة في لغة الهوسا ، وقد كانت طبقا لما ورد في معجم أبراهام على النحو التالي :

٢٣٨٠ كلمة تنتهي بحركة الكسرة الطويلة .

١١٣٢ كلمة تنتهي بحركة الكسرة القصيرة .

ومن ذلك يتضح أن متكلمي الهوسا يميلون إلى استعمال حركة الكسرة الطويلة في نهاية الكلمة حيث كان عدد الكلمات التي جاءت في نهايتها يزيد عن ضعف عدد الكلمات التي تنتهي بحركة الكسرة القصيرة .

وبحصر الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، والتي تنتهي بحركة الكسرة الطويلة لاحظت مايلي :

٢٠٠ كلمة عربية مقترضة تنتهي بحركة الكسرة الطويلة .

منها ١٤ كلمة تنتهي في الأصل العربي بحركة الكسرة الطويلة وهي خمس كلمات تنتهي بالياء اللينة وهي :

القاضي < zalkaalii

٢ - بعد صوت الميم سبع عشرة مرة منها :

?alkalmii	<	القلم
bisalaamii	<	بسلام
dirhamii	<	درهم
fahamii	<	فهم
haakimii	<	حاكم
haatimii	<	خاتم

٣ - بعد صوت الباء اثنتا عشرة مرة منها :

?al ?ajabji	<	العجب
?asibii	<	عصب
gaalibii	<	غالب
?inabii	<	عنب
lakabii	<	لقب
naa ?bli	<	نائب

٤ - بعد صوت الدال أربع عشرة مرة منها :

?aabadii	<	عابد
?adadii	<	عدد
madadii	<	مدد
mujaddadii	<	مجدد
wa ?adii	<	وعد
wardii	<	ورد

٥ - بعد صوت النون تسع عشرة مرة منها :

?addiini	<	الدين
?alhiinii	<	الحين
?izini	<	إذن

saa ?ii < ساعى

ta ?adii < تعدى

laaruuraa < ضرورى

muftii < مفتى

٩ كلمات تنتهى بياء النسب وهى :

?ajamii < أعجمى

bamasarii < مصرى

buruugii < بروجى

hindii < هندى

arabii < عربى

rauhaanii < روحانى

suufii < صوفى

sahaabii < صحابى

sayyadii < سيدى

١٨٦ كلمة تنتهى بحركة الكسرة القصيرة فى

اللغة العربية ، وعند اقتراضها فى لغة بلوسا

تنتهى بحركة الكسرة الطويلة وتوزيعها كما يلى :

١ - بعد صوت الفاء فى ثمان كلمات منها :

layfii < عيب

nusufii < نصف

sayfii < سيف

sharafi < شرف

tasarrafi < تصرف

waqafi < وقف



١٠ - بعد صوت الشين ست مرات وهى :

adaltshii	<	عدل
?aimakashii	<	المقص
?anna ?asii	<	النعش
?arshii	<	عرش
humusii	<	خمس
mufallashii	<	مفلس

١١ - بعد صوت الجيم المعطشه مرة واحدة وهى :

hawdajii	<	هودج
----------	---	------

١٢ - بعد صوت الكاف سبع مرات منها :

?alhakii	<	الحق
?asilikii	<	السلك
haalikii	<	خالق
mallakii	<	ملك
munafuukii	<	منافق
sadaakii	<	صداق

١٣ - بعد صوت الجيم القاهرية مرتين وهما :

baaligii	<	بالغ
buruugii	<	بروجى

١٤ - بعد صوت القاف ثلاث مرات وهى :

haaziqii	<	حاذق
mraaufiqii	<	مرافق

hahanii < لحن

miizaanii < ميزان

rukunii < ركن

٦ - بعد صوت التاء أربع مرات وهى :

kantji < كنتين

mufutji < مفتى

sukutji < سكوت

ta ?annutji < تعنت

٧ - بعد صوت الطاء أربع مرات وهى :

gala.dii < غاط

gaaya.dii < غائط

siraa.dii < صراط

shara.dii < شرط

٨ - بعد صوت السين سبع مرات منها :

?akasio < عكس

bahasii < بحث

hubusii < حبس ( وقف )

sudusii < سدس

sulusii < ثلث

٩ - بعد صوت الزاى أربع مرات وهى :

?alla?i < الذى

lafazii < لفظ

muziii < مزى

١٥ - بعد صوت الراء خمس وأربعون مرة  
منها :

maani ?ii	<	مانع	'addu burii	<	الخبير
mataa ?ii	<	متاع	'almubazzarii	<	المبذر
murabba ?ii	<	مربع	?al ?amarii	<	الأمر
tatawwa ?ii	<	تطوع	daftarii	<	دفتر
			gaadirii	<	غادر
			jawharii	<	جواهر

١٦ - بعد صوت اللام واحد وثلاثون  
مرة منها :

kadirantshii	<	القادرية	?ahalii	<	أهل
mahukuntshii	<	حاكم	?ajalii	<	أجل
ma-shaawartshii	<	مشير أو ناصح	?asalii	<	أصل
masihirtshii	<	ساحر	bawalii	<	بول
nasaarantshii	<	نصارانية	halaalii	<	حلال
			kaamili	<	كامل
			waabilii	<	وابل من المطر

١٧ - بعد صوت الياء مرتين وهما :

mazayii	<	مزي
wahayii	<	وحى

١٨ - بعد صوت الهاء مرتين وهما :

bihii	<	بيح
saalihii	<	صالح

١٩ - بعد صوت المهمزة ثمان مرات منها :

maani ?ii	<	مانع
mataa ?ii	<	متاع
murabba ?ii	<	مربع
tatawwa ?ii	<	تطوع

٢٠ - بعد صوت /ts/ المركب مرتين وهما :

gaayitsii	<	غائط
ribaatsii	<	رباط

٢١ - بعد صوت /tsh/ المركب ست  
مرات منها :

kadirantshii	<	القادرية
mahukuntshii	<	حاكم
ma-shaawartshii	<	مشير أو ناصح
masihirtshii	<	ساحر
nasaarantshii	<	نصارانية

وهكذا نرى أن هذه الظاهرة تحدث بعد  
الأصوات المائعة liquid والشفوية أكو  
مما تحدث بعد غيرهما من الأصوات ، حيث  
حدثت بالنسبة للأصوات المائعة والشفوية  
وعدها ٦ أصوات ١٣٢ مرة وبالنسبة  
لباقى الأصوات وعددها ١٥ صوتا ٦٨ مرة .

### (ب) اطالة حركة الكسرة القصيرة قيل صوب الياء :

لدراسة هذه الظاهرة قمت بتتبعها في  
معجم ابراهيم حيث وجدت أنها تطول  
في موقع الوسط بشرط محمء صوت الباء



يجرى إنحصاعها لنظام بناء الكلمة في لغة  
الهوسا علي النحو التالي :

أمثلة من لغة الهوسا .

?aniiya	<	النية
hamiyya	<	محمية
hiashiyya	<	حاشية
jiiziyya	<	جزية
tagiyya	<	طاقية
	CVVCVVyyvV	في التابع

?akwiyya	=	عثره
buushiyya	=	قنفذ
daariyya	=	ضحك
duukiyya	=	ثروة
jakaadiyyan	=	جارية

الأمثلة :

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة  
الهوسا :

?aariyya	<	عارية
laafiyya	<	عافية
luubiyya	<	لوبيا
	CVCVVyyVV	في التابع
		الأمثلة :

١ - تطول الكسرة في المقطع الأول  
في الأنماط التالية :

في التابع CVVyV

maniyyii	<	منى
shaqiyyii	<	شقي
waliyyii	<	ولي
	CVVCCVyV	في التابع
		مثال :

riiya	<	رياء
diiya	<	دبة
	CVVyyV	في التابع
		الأمثلة :

sharqiyya	<	شرقية
tarbiyya	<	تربية

niyya	<	نية
diiyya	<	دبة
	CVVyVCV	في التابع

٣ - تطول الكسرة في المقطع الثالث  
في الأنماط التالية :

في التابع CVVCVCVyVV  
الأمثلة :

karaahiyya	<	كراهية
------------	---	--------

siiyasa	<	سياسة
ziiyara	<	زيارة

٢ - تطول في المقطع الثاني في الأنماط  
التالية :

?azaliyya	<	أزلية		الأمثلة :
ba?adiyya	<	بعدي	kaadiriyya	قادرية
			maalikiyya	مالكية
jahiliyya	<	جاهلية	CVCVCVVyyV	في التابع الأمثلة :
tazaziyya	<	تعزية	?arabiyya	عربية

### أهم مصادر المادة العلمية :

- Abraham :Dictionary of The Hausa Languag, University of London press, 1973
- Ahmed., Umaru Balarabe : Bora da Mora, N.N.P.C, 1972
- Balewa, Abubakar Tafawa : Shaihu Umar, N.N.P.C, 1973
- Bamalli , Nuhu : Bala Da Babiya, N.N.P.C, 1973
- Dembo, Umaru : Wasannin yara, N.N.P.C, 1972
- Gogge , Adamu : Dauda Kano , Tabarmar Kunya , N.N.P.C. , 1973
- Imam , Abubakar : 1- Magana jari ce I, II , III, N.N.P.C, 1973  
2- Ruwan Bagaja N.N.P.C , 1973
- Ingawa , Ahmedu : Iliya Dan Mai Rarfi, N.N.P.C, 1973
- Ka'oje , bdullahi : Dare Daya, N.N.P.C, 1973
- Makarfi , Shu'aibu : Jatau Na kyallu, N.N.P.C, 1970
- Rimmer , Ahmedu Ingawa : Abu Musawa yakubu Auna : Zaman mutum da Sana'arsa  
N.N.P.C 1970
- Tunau., Abubakar : Wasan Marafa, N.N.P.C, 1974
- Wusara , Tafida : Jiki Magayi, N.N.P.C, 1973
- Yahaya , Ibrahim Yaro : Daren sha Biyu, N.N.P.C, 1971  
: Karmin Sani I , II, N.N.P.C, 1973  
: Ka Kara Karatu, N.N.P.C, 1971  
: Ka yi ta Karatu, N.N.P.C, 1973

في نهاية هذا البحث أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي أستاذ علم اللغة بكلية الآداب جامعة القاهرة لمراجعته له منهجياً ولتوجيهاته المفيدة .

N.N.P.C = Northern Nigerian Publishung Comapany , Zaria, Nigeria.



# الجواهر وصفاتها

كتاب تميم في توب جديد  
لمؤلفه يحيى بن ماسويه

للدكتور على السكري

يحيى بن ماسويه وتصفاته

قبل أن نسترسل في الكلام عن كتاب « الجواهر وصفاتها » ينبغي أن نقدم نبذة عن مؤلفه . هو أبو زكريا يحيى بن ماسويه الحوزي نسبة إلى حوزستان ، وهي بلاد الأهواز على الجهة الشرقية للخليج العربي أي ما يسمى اليوم ببلدولة إيران . نشأ ببغداد ذكياً ناهياً « شقفاً » قد أخذ بأسباب العلوم وبخاصة الطب واللغات القديمة . خدم يحيى بن ماسويه بطبه المأمون ( ١٩٨ - ٥٢١٨ هـ - ٨١٣/٨٣٣ م ) وغيره من الخلفاء ورويت عن صلته بهم روايات تؤكد عظيم مكانته لدى كل منهم من مكانة فائقة واحترام كبير . كان نصرانياً سرانياً منتظماً في سلك الكهنوت برتبة شماس . كان لعلمه الواسع ودعاياته اللاذعة طلاب ورغاب أيضاً ، فقال يوسف بن إبراهيم : « كان مجلس يوحنا بن ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمطبيب أو متكلم أو متفلسف » .

أهمية كتاب « الجواهر وصفاتها » لمؤلفه يحيى بن ماسويه إلى أنه أتمم



كتاب عربي في علم المعادن وعلم الأحجار الكريمة منشور حتى الآن . ومن هنا فإن هذا الكتاب يجب أن يحظى بمزيد من اهتمام العلماء والباحثين في هذا المجال : أولاً لأنه يمثل إحدى البدايات الأولى والمبكرة لعلماء العرب للكتابة في هذا الفن ، وثانياً لأنه قد يلقى الأضواء على مدى الارتباط بين الكتب اليونانية والرومانية القديمة والتي ألفت عن الأحجار وبين مشيقاتها من مؤلفات العرب التي جاءت بعده ذلك . وكتاب « الجواهر وصفاتها » الذي نتحدث عنه في هذا المقال هو من مطبوعات مركز تحقيق التراث التابع لوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية ، وقام بالتعاقب على الكتاب وضبط ألفاظه وشرحها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ، وتم طبعه بمطبعة دار الكتب ، وأصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٧ .

من أصناف أهل الأدب » ، جمع ابن ماسويه في شخصه جوانب عدة مختلفة ، فهو تارة شماس كنيسة وتارة أخرى نديم الخلفاء والملوك وأنيسهم ، ومع ذلك فهو أديب له مجلس أدب وفكر حافل ، وأستاذ طب ماهر فضلاً عن كونه صاحب تأليف عديدة في مختلف فروع الطب ، وفنونه وما كتبه في الجواهر وصفاتها إلا نموذج آخر على تعدد اهتماماته العلمية وتنوعها . كانت وفاته في يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة سنة ٢٤٣ هـ الموافق ٢٥ من سبتمبر سنة ٨٥٧ م .

قام ابن ماسويه بتصنيف ما يزيد على الأربعين رسالة وكتاباً معظمها في الطب تدل عناوينها على أهمية الموضوعات التي تناولها . وقد حفظ الزمان نحواً من خمسة وثلاثين رسالة وكتاب من مؤلفات ابن ماسويه ، موزعة مخطوطاتها في خزائن الكتب في العالم .

### القيمة العلمية للكتاب

كما ذكرنا في صدر هذا المقام فإن كتاب ابن ماسويه عن « الجواهر وصفاتها » يعتبر من أقدم الكتب التي ألفها العرب في هذا الفن . ولا يسبقه في هذا المضمار إلا :  
١- كتب جابر بن حيان (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م ) ومنها كتاب الأحجار وكتاب

الأحجار الثاني وكتاب الجواهر الكبير ، ثم :  
٢- كتاب عطار د بن محمد الحاسب (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م ) المسمى منافع الأحجار . أما أسلوب ابن ماسويه في كتابه فيعتمد على الإيجاز الشديد والتعبير الموجز ، وعدم السرد . ويلاحظ أن مادة الكتاب تكاد تكون علمية لا تدخل للنصوص الأدبية فيها ، تلك النصوص التي شاعت في كتب غيره من المؤلفين . كما أن الكتاب جاء خالياً مما ينسب إلى الأحجار الكريمة من المنافع الطبية التي طالما اهتم بها علماء ذلك العصر وأطبائوه . ولم يعتمد مؤلف « الجواهر وصفاتها » على كتب الأقدمين في النقل سواء كانت هذه الكتب يونانية أو رومانية أو عربية . وهناك رأى يقول إن الكتب اليونانية والرومانية القديمة لم يكن قد تم ترجمتها أيام يحيى بن ماسويه غير أن الأرجح القول بأنه اطلع على هذه الكتب - وبالإخص أنه كان رئيساً لهيئة المترجمين الرسمية في الدولة الإسلامية آنذاك - ولم يعجبه ماورد بها من آراء وملاحظات غير واقعية فأثر أن يتجنبها في مؤلفه وجاء كتابه مبنيّاً على خبرته ودراساته الشخصية في الجواهر والأحجار الكريمة .

### تحقيق الكتاب

في تحقيق الكتاب بعض القضايا الفنية . منها أن المؤلف يحيى بن ماسويه ذكر في مقدمة كتابه أنه سيتناول بالشرح عدداً



من الجواهر جعلتها ٢٧ حجرا هي :  
 اللؤلؤ ، الياقوت ، الزمرد ، الماس ،  
 الحرين ، المادنيج ، الأفلاج ، الخمست ،  
 العقيق ، الجزع ، الدهنيج ، السبس ، الياسب ،  
 الفيروزج ، البسد ، اللازورد ، المكى ،  
 الكركهن ، الكركند ، الياسميس ، الكرك ،  
 المسنى ، العنبرى ، الغزوانى ، الحلنجى ،  
 البلور ، القبورى . فى حين أن الكتاب  
 المطبوع بين أيدينا لم يشتمل إلا على ٢١ حجرا  
 كريما هم : اللؤلؤ ، الياقوت ، الألماس ،  
 الحرين ، الكركند ، الأفلاج ، الزمرد ،  
 الياسب ، المكى ، البسد ، الدهنيج ، اللازورد ،  
 البجادى ، المادنيج ، العقيق ، البقرانى ،  
 الجزع ، الخمست ، الفيروزج ، القبورى ،  
 الكبريت ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن  
 البجادى والبقرانى والكبريت لم يشبههم  
 المؤلف فى مقدمته فى حين أوردتهم النسخة  
 المطبوعة فى متنها ، فهل مادة هذه الأحجار  
 الثلاثة مضافة إلى الكتاب الأصيل من مصدر  
 آخر خارجى أم أنها سقطت عفوا من  
 مقدمة المؤلف وبالأخص مع تكرار  
 نسخ الكتاب ؟ فإذا اعتبرنا أن مادة  
 البجادى والبقرانى والكبريت أضيفت إلى  
 متن الكتاب من خارجه ، يكون عدد  
 الجواهر التى تم وصفها ومعالجتها فى متن  
 الكتاب ١٨ حجرا بالمقارنة بما ذكره المؤلف  
 فى مقدمته وهو ٢٧ حجرا فأين وصف  
 الأحجار التسعة المتبقية؟ وهذه الأحجار هي :  
 السبس ، الكركهن ، الياسميس ، الكرك ،

المسنى ، العنبرى ، الغزوانى ، الحلنجى ،  
 البلور . صحيح أن المؤلف ذكر فى نهاية  
 كتابه العبارة التالية : « وقد تركنا سائر  
 ما أثبتناه (يقصد ما أثبتته فى مقدمة كتابه  
 من أسماء الجواهر) لأنها جميعا منسوبة  
 إلى العقيق والجزع وهى كثيرة مختلفة » ، بما  
 يفيد أنه ترك عمدا بعض أسماء الجواهر وهى  
 التى تشبه العقيق والجزع دون وصف أو  
 معالجة . فهل يدخل فى هذا البند حجر السبس  
 (حجر أخضر من أشباه الزمرد) والعنبرى  
 (حجر يشم منه رائحة العنبر) وبالأخص  
 أن الأخير لا يمكن أن ينسب إلى العقيق  
 والجزع لأنهما لا رائحة لهما ؟ تفيد هذه  
 المناقشة أن الكتاب المطبوع بصورته  
 الحالية يختلف بالنقص والزيادة عن المؤلف  
 الأصيل الذى كتبه يحيى بن ماسويه ، الأمر  
 الذى يستدعى مزيدا من التحقيق لهذا  
 الكتاب القيم .

وهناك قضية أخرى فى تحقيق رسالة  
 ابن ماسويه عن الجواهر وهى منهج التحقيق  
 ذاته ، فقد ذكر المحقق الدكتور عماد  
 عبد السلام رؤوف أنه اعتمد فى عمله على  
 نسخة دار الكتب المصرية وعدّها أصلا فى  
 التحقيق ولم يرجع إلى نسخة مكتبة جامعة  
 القاهرة إلا عند نقل بعض تعليقات مالكتها  
 الأول الدكتور مايرهوف . واضح من هذا  
 الكلام أنه لم تحدث مقابلة بين النسختين معا  
 الأمر الذى يؤكد قصور منهج التحقيق .

### نماذج من الكتاب

والآن حان الوقت لكى نستعرض بعضا من النماذج الرائعة مما احتواه كتاب الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه وهى تدل على الأسلوب العلمى الذى اتبعه علماء العرب فى ذلك الوقت المبكر من الزمن فى وصف المعادن والأحجار الكريمة .

### صفة الياقوت ومعدنه :

وقد يكون فى الحجر ريم ورتم ( يعنى كسر ) ، والريح نفخ فى الحجر ، وهو موضع خالى يكون فيه ريم . وربما كان أيضا فيه الماء والريح والرتم ، وهو موضع عيب يكون فى الحجر ، وربما كان فيه الطين الطيب والمنن . وترى الريح والرتم الذى داخل الحجر من خارجه ، فيوضع عليه المثقب حتى يذهب ذلك العيب ، وكذلك موضع الريح حتى يوصل إليه فيفتح عنها فيخرج ، وإن كان أيضا ماء أخرج . ثم يملأ على النار وفيه شيء باق من مواضع الريح ، والعيوب تبقى وتفتح لأنها تتصدع إن بقي فيها شيء .

يظهر هذا النص أسلوب العرب العلمى فى دراسة المعادن والأحجار الكريمة ، هذا الأسلوب الذى يعتمد على المشاهدة الواعية والوصف الدقيق والتجربة الحية . فالنص

يتكلم عما يسمى فى لغة علم المعادن بمصطلح

محصورة داخل كيان المعدن الأسمى وهذه الشوائب إما صلبة من بلورات دقيقة من معادن أخرى أو سائلة أو غازية . وقد شرح ابن ماسويه فى براعة واقتدار ظاهرين نوعين من المحصورات وهما المحصورات الغازية والمحصورات السائلة وذلك فى قوله « والريح نفخ فى الحجر ، وهو موضع خالى يكون فيه ريم . وربما كان أيضا فيه الماء والريح . » ويشير ابن ماسويه إلى شفافية الياقوت حينما يقول : « ترى الريح والرتم الذى داخل الحجر من خارجه » وهذه الشفافية من الصفات المرغوبة فى الأحجار الكريمة .

### صفة الألماس ومعدنه :

والألماس قد يكون فيه ما يلقى شعاعه على هيئة قوس قزح على الحيطان ( الذى قلب عليها قدح الزجاج ) ، فما كان كذلك اتخذه أهل الهند حلياً لهم ، وما لم يلق الشعاع استعملوه فى الياقوت . وهو الذى يثقب القوارير وجميع الحجارة وينقش به أيضا القوارير والفصوص . . . وقد يقع الحديد من الذى له شعاع قليل إلى العراق فيبلغ خمسين دينارا ، والذى للعمل يبلغ المثقال منه ثلاثين دينارا على قدر عزته وكثرته . وإنما يوضع للمثقب على أطراف حديد على قدر المثاقب فى الغلظ والدقة .

يكشف النص عن إلمام مبكر من جانب



وصلادة المعدن هي مقاومته للخدش فقال  
إن معدنا مّا أصله من الآخر حينما يخدشه.  
واختبار الصلادة من الاختبارات الهامة  
التي كان وما زال يجريها خبراء المعادن  
والأحجار الكريمة للتأكد من نوعيتها .  
وقد وضع العالم «موهز» مقياساً للصلادة ضم  
فيه عشرة معادن قياسية، واعتبر أن الألماس  
هو أشدها صلادة يليه الياقوت . والألماس  
أشد صلادة من الياقوت بحوالى عشرة  
مرات، وذلك بجعله يخدش كل شئ ولا شئ  
يخدشه . وحينما يقول يحيى بن ماسويه عن  
الألماس أنه الذى يثقب القوارير وجميع  
الحجارة، وينقش به أيضاً القوارير والفصوص  
فإنه يكون قد وصفه بلغة العالم المحرب .  
هذا ويشير النص إلى وجود آلات مختلفة  
الأحجام من المثاقب الماسية كان يستعملها  
خبراء الجواهر فى ذلك الزمان البعيد، وذلك  
فى قوله « وإنما يوضع ( أى الألماس )  
للتثقب على أطراف حديد على قدر المثاقب  
فى الغلط والدقة » .

#### صفة الزمرد ومعدنه :

[جميعه أخضر مختلف الخضرة . يكون  
فى بلاد السودان مما يلى مصر فى جبل مشعب  
فى معدن يحفر عنه ، فر بما أصابوا العروق  
فقطعوها ، وهو أجود ما يكون منه ، والباقي  
يصاب فى التراب بالنخل فيوجد حلالا  
فيغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه .  
وعلى كل رجل منهم يدخل ذلك الجبل

خمسـة دنانير لعشرين ليلة ، فمنه الشديد  
الخضرة القليل الماء ، وبعضه فيه كدورة  
وهو القليل الخضرة الكثير الماء ، والأصم  
ظاهر ، والدرى ظاهر ، ويعالج أولا  
بالسبازج على الأسرب ثم يجلى على خشب  
العشر بالجلي العقيق والماس . ويكون فى  
الجيد منه خمسـة مثاقيل ، ويباع الحجر منه  
بـخمسـة دنانير إلى دينار .]

فى هذه الفقرة من «كتاب الجواهر  
وصفاتها» تحدث يحيى بن ماسويه عن الزمرد  
كحجر كريم . وقد ناقش فيها أماكن  
تواجد هذا الحجر وصور تواجده وعدد  
أصنافه المختلفة ثم شرح كيفية جليـه ليصبح  
حجرا كريما لامعا مصقولا يصلح لأغراض  
الزينة . وهناك استدراك على كلام ابن  
ماسويه عن تواجد الزمرد بالسودان، فقد  
أجمع عدد كبير من المؤلفين القدامى من  
أمثال المسعودى وابن حوقل وابن الأکفانى  
على تواجد الزمرد بأرض مصر بالصعيد  
الأعلى فى الصحارى الواقعة بين نهر النيل  
والبحر الأحمر . والنص فى عمومـه يظهر  
أنه كانت هناك دراسات موضوعية لمادة  
الأحجار الكريمة من جانب علماء العرب؛  
هـذا بينما يرى «بلىنى» الكاتب الرومانى  
الطبيعى (المتوفى نحو سنة ١٠٠ م) أن الزمرد  
ابتدأ ليكون ياقوتا أحمر ، إلا أن آفات  
معينة قصرت به عن ذلك فاسود وازرق  
ثم اخضر .

## صفة البسند ومعدنة :

[ ويقال له المرجان . أحمر اللون ، لأماء له . ويخرج من بحر فرنجة (الجزء انخاذى لفرنسا من البحر الأبيض المتوسط) وهو الأحمر الجيد ، ويسمى البسند فى بلاده العوم ، ومنه شىء إلى البياض ماهو ، وهو الذى يسمى بالعراق البراق ويكون فى بحر الروم ، ومن هذا الجنس جنس يسمى بالفاسنجاني وهو أجوده ، وهو يشبه لون الورد ، ويؤتى بالفاسنجاني من بحر العرب . ومنه جنس يقال له الدليكي يؤتى به من عدن ، وهو شبيه بالجيد من جوهره . . . وإن ألقى فى الخل ابيض ، وإن ألقى فى الدهن رجع إليه لونه . ]

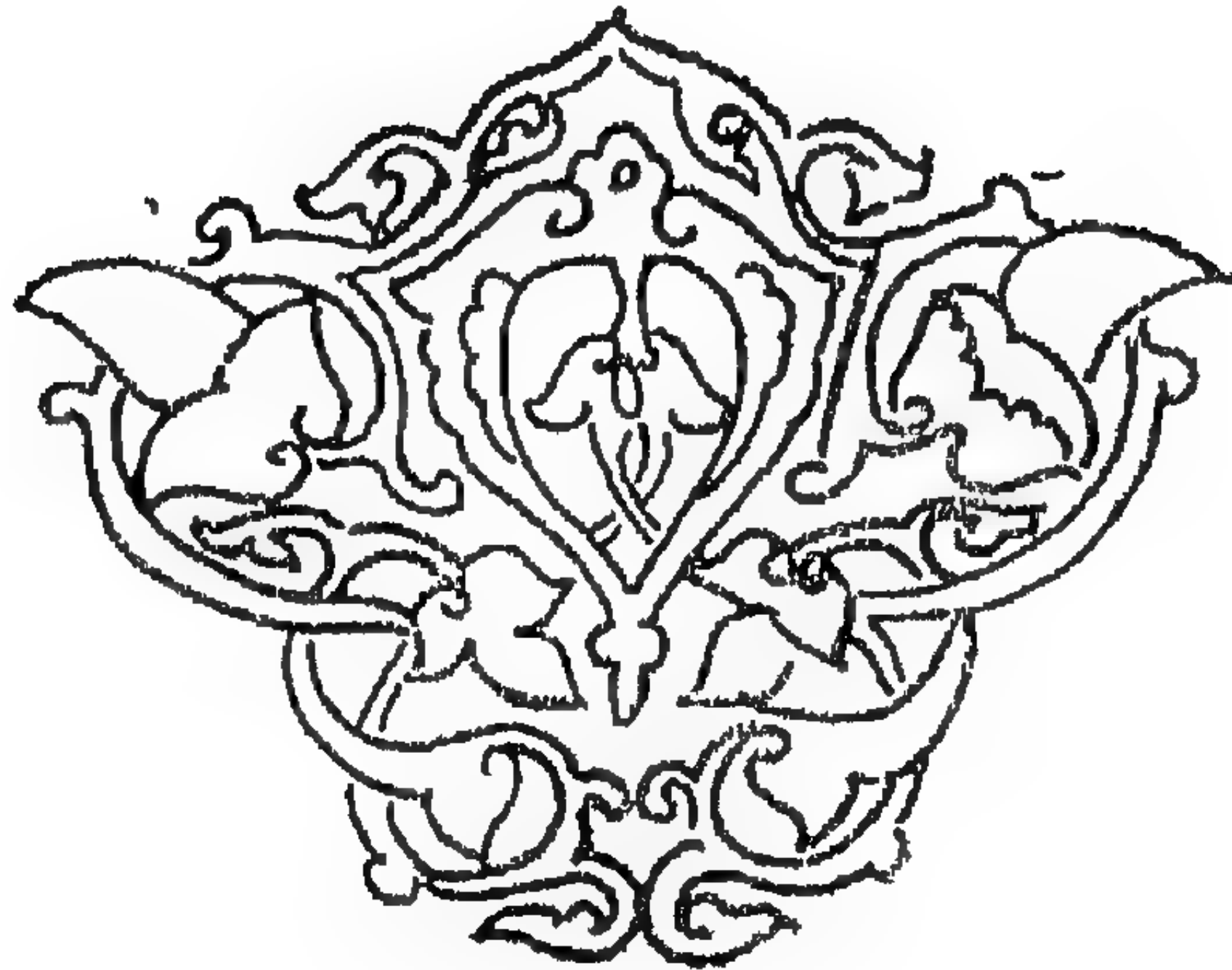
البسند (بالذال) أو البسد (بالدال) هو المرجان . وفى الأصل المرجان حيوان بحرى يقوم بعمل إفرازات كلسية حجرية تشكل هيكله الخارجى المتشعب ، وهذا الهيكل الحجرى ممكن أن يكون أحمر اللون أو أبيض اللون .

وفى الفقرة المقتبسة قام ابن ماسويه بوصف حجر المرجان ، وأشار إلى مواضع أربعة يمكن الحصول عليه منها ، كما ذكر أنواعه المختلفة . ونرى أثر التجربة واضحة فى دراسات العرب مثل قولهم « وإن ألقى فى الخل ابيض ، وإن ألقى فى الدهن رجع إليه لونه » .

## خاتمة

فى هذا المقال قمنا باستعراض عام لكتاب يحيى بن ماسويه عن الجواهر «وصفاتها» وهو من أقدم الوثائق العربية فى دراسة المعادن والأحجار الكريمة . وتناول الاستعراض حياة يحيى بن ماسويه وتصانيفه ، القيمة العلمية لمؤلفه ، قضايا تحقيق الكتاب ، ثم أوردنا بعض النماذج الحية من هذا الكتاب مع تعقيب موجز عليها لبيان قيمتها العلمية التاريخية . وهكذا يتبين أن كتاب يحيى بن ماسويه يعتبر درة غالية فى بابه ويستحق منا المزيد من الاهتمام .

على على السكرى





# في الإعراب ومشكلاته

الدكتور أحمد محمد عيسى

(٢) \*

لغاتهم ، وسبيل الإعراب والتصريف فيها ويرى أن العربية لها منهج في الإعراب يخالف المناهج اللغات الغربية إذا العربية تدل بالحركات على المعاني المختلفة من غير أن تكون تلك الحركات أثراً متخلفاً أو بقية من أداة (١) .

كما اختلف المستشرقون حول تفسير حركات الإعراب ترى اختلافاً آخر بين علماء العربية وإليك آراءهم :  
أولاً : بينا في مقال سابق (٢) أن التحليل كان أول من ذهب إلى أن الحركات الإعرابية دوال على المعاني ثم تبعه في هذا علماء العربية القدامى (٣) . ويذهب قطرب ٢٠٦ هـ من القدامى على أنه لا صلة بين حركات الإعراب والمعنى ، حيث يقول : إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يازمه السكون للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يازمه الإسكان في الوصل والوقف

أدلى المستشرقون بدلوهم في تفسير حركات الإعراب واختلفوا مذاهب قداماً في ذلك ، وأقرب هذه الآراء إلى الصواب وأولها بالدرس ما كتبه «وليم رايت» و «كارل بروكلمان» حيث رجحا أن اللغة السامية الأم كانت تفرق بين حالة الرفع باللاحقة (u) وحالة الجر باللاحقة (i) وحالة النصب باللاحقة (a) على أن الأصل لكل لاحقة غير معروف على وجه الدقة ، ويمكن أن يرجح أن أصل الفتحة (ha) ، وهي ضمير إشارة مستعمل في اللغات السامية ، ولم يزل في الحبشية يلحق بالأعلام في حالة النصب كما يمكن أن تكون حالة الرفع مشتقة من الضمير (ho) أما علامة الجر فظاهر مشابهتها بياء النسب التي حذفت وبقيت الكسرة قبلها وقد نقد أستاذنا «إبراهيم مصطفى» مذهب إليه المستشرقون ورأى أنهم تأثروا بنظام

(\*) نشر المقال الأول في مجلة المجمع ، الجزء الثاني والأربعون .

(١) إحياء النحو ٤٣ فابعدا .

(٢) انظر مقالنا : في الإعراب ومشكلاته قدم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٣) مسوده ٢ / ٣١٥ بولاق ، والإيضاح للزجاجي ٦٩ . وشرح الكافية ١ / ٢٠

وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا  
وأمكنهم التحريك ، جعلوا التحريك معاقبا  
للإسكان ليعتدل الكلام<sup>(١)</sup> .

هذا وقد احتج المخالفون له ردا عليه :  
لو كان كما زعم (قطرب) لحاز خفض  
الفاعل مرة ، ورفع آخرى ونصبه  
رجاز نصب المضاف إليه ، لأن القصد  
في هذا إنما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل  
به الكلام ، وأي حركة أتى بها المتكلم أجزأته  
فهو مخير في ذلك ، وفي هذا فساد للكلام  
وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام  
كلامهم :

هذا ، وقد علل (قطرب) اختلاف  
الحركات عندما اعترض عليه النحاة بقولهم .  
فهلأ لزموا حركة واحدة ، لأنها مجزئة  
لهم إذ كان الغرض إنما هو حركة تعتقب  
سكونا ؟ نقال : لو فعلوا ذلك لضيقوا على  
أنفسهم فأرادوا الاتساع في الحركات وألا  
يخظروا على المتكلم الكلام إلا بحركة واحدة<sup>(٢)</sup> .  
ومن ذهب من المحدثين مع قطرب  
أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه  
« من أسرار اللغة » فالحركة الإعرابية  
لا مدلول لها عنده<sup>(٣)</sup> ، وإنما يؤتى بها  
نوصل الكلمات بعضها ببعض وتخلصاً من

التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup> : والذي يعين الحركة  
عنده أحد عاملين .

أولهما : طبيعة الصوت وإثاره لحركة  
معينة كإثارة حروف الحلق للفتحة :

وثانيهما : انسجام تلك الحركة مع  
ما يجاورها من حركات<sup>(٥)</sup> وهو ما يسمى  
«Vowel Harmony»

وأن الذي يحدد معاني الفاعلية والمفعولية  
عنده يرجع إلى عاملين :

أولهما : نظام الحملة العربية والموضع  
الخاص لكل من هذه المعاني اللغوية في  
الحملة .

وثانيهما : ما يحيط بالكلام من ظروف  
وملابسات .

وقد تكفل بالرد عليه كثير من تلاميذه  
مستدلين بالشواهد الكثيرة التي تشير إلى  
الحركات الإعرابية وأثرها في المعاني من  
الفاعلية والمفعولية وغيرهما<sup>(٦)</sup> ، كما حشد  
بعضهم شواهد وأدلة من الساميات تؤكد أن  
الإعراب كان فيها كما كان في العربية الفصحى<sup>(٧)</sup> .

وهناك سؤال مؤداه :

أكان قطرب أول من نادى بهذا الرأي  
أم سبقه سابق من النحويين ؟

(٢) الإيضاح ٧١ .

(١) الإيضاح ٧٠ .

(٣) من أسرار اللغة ١٥٨ ط لجنة البيان العربي نشره : الأنجلو المصرية .

(٥) من أسرار اللغة ١٧٥ - ١٧٦ - ١٨١ .

(٤) من أسرار اللغة ١٧٠ .

(٦) مدرسة البصرة النحوية ٣١٢ فا بعدها . دكتور عبد الرحمن السيد ط أولى ، مدرسة الكوفة ٢٤٩ فا بعدها

د . مهدي الخزومي ، دراسات في فقه اللغة ١٢٨ فا بعدها د . صبحي الصالح ، دمشق ١٩٦٠ .

(٧) انظر قضية الإعراب . للدكتور رمضان عبد التواب في مجلة المجلة . السنة العاشرة . العدد ١١٤ .



يرى بعض الباحثين<sup>(١)</sup> أن الخليل بن أحمد سبق قطرباً بهذا الرأي مستنداً بقول سيديويه : زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائده ، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل التكلم به<sup>(٢)</sup> ، فالحركات عند الخليل إنما هي زوائدها ليتوصل بها إلى النطق بالحروف وليس العامل مؤثراً فيها ، ولا علاقة لها بالمعنى ولا يوضحه كما يفهم من النص .

والذي نميل إليه أن سيديويه عندما نسب ذلك إلى الخليل بصورة الزعم لم يكن يتحدث عن الإعراب والبناء ، كما أن هذا الرأي لا يتفق مع آراء الخليل وفكره ، لأنه يربط دائماً بين الحركة الإعرابية ومعنى معين<sup>(٣)</sup> ، بل كان يقلب الحمل على وجوهها التي يحتمل أن يكون العرب قصدوا إليها ، ليقف على المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه الوجوه ، فمن ذلك ما روى عنه من قولهم : مرزت به المسكين . والمسكين يرفع وينصب ويجر ، يرفع على إضمار هو : كأنه لما قال : مررت به . قال : هو المسكين ، كما يقول مبتدئاً : المسكين هو . وينصب على إضمار فعل فيه معنى الترحم ، ويجر على اعتباره بدلاً من الضمير الجور<sup>(٤)</sup> .

فهذه الوجوه من الحركات الإعرابية المتعددة إنما حدثت في رأي الخليل ، لأن المعاني متعددة كذلك . والحركات في النص

السابق لها أثرها في المعاني التي تضمنتها الجملة ، وأخيراً فإن الزجاجي عندما تناول دلالة العلامات الإعرابية على معانيها يقول : هذا قول جميع النحويين إلا قطرباً . فهو لم يستثن غير قطرب . ولو كان الخليل يقول بمقولة قطرب لذكره الزجاجي . فمقترنا بقطرب<sup>(٥)</sup> .

ثانياً : أضاف ابن الطراوة ( ت ٢٥٨ )

عاملاً جديداً : لم يعهده النحاة في عوامل النصب ، سماه : القصد إليه . ومصدر هذا الرأي عنده أن بعض المعمولات من الأسماء والأحداث قد يقصد إلى ذكرها خاصة من غير حاجة إلى الإخبار عنها . أو تسليط عامل لفظي عليها ، ومثل لهذا بقوله «سبحان الله» فان (سبحان) اسم ينهي عن العظمة . فوقع القصد إلى ذكره مجرداً عن التقييدات بالزمان أو بالأحوال ، ولهذا وجب نصبه كما يجب نصب كل مقصود إليه بالذكر نحو ويل زيد ، وزيداً ضربته في الاشتغال ، والمفعول المقدم : زيداً ضربته ، والمنادي : يا عبد الله . فلا علاقة للعامل بهذا المنصوب ، والاسم هنا (قصد) ذكره فحسب ، وليس شرطاً أن يكون مبنياً عليه فيكون مبتدأ : أو واقعاً عليه فيكون مفعولاً به ، وما يراه ابن الطراوة رقيق الصلة بالجانب البلاغي وهو : الاهتمام أو التخصيص وهما عين

(٢) الكتاب : ١ / ٣١٥ بولاق .

(٤) الكتاب : ١ / ٢٥٤ ..

(٥) أنظر قرينة العلاقة الإعرابية ٢٥٤ دكتور محمد حساسة (مخطوط بمكتبة دار العلوم) .

(١) مدرسة البصرة النحوية ٣٠٦ .

(٣) الكتاب : ١ / ١٨٧ فما بعدها ، ٤١٣ .

(القصص إليه) عند ابن الطراوة . ( انظر في هذا : أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو ( ٧٤ - ٧٦ ) د . محمد البنا . ط دار الاعتصام بالقاهرة ) .

ثالثاً : وهي فكرة أستاذنا إبراهيم<sup>(١)</sup> مصطفى ، وتقوم أساساً على أن<sup>(٢)</sup> حركات الإعراب ليست أثراً لعامل من العوامل بل هي دوال على معان في تأليف الجمل وربط الكلام ، فالضمة علم الإسناد ودليل على أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها . وأما الكسرة فإنها علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها سواء أكان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة كما في : كتاب محمد ، وكتاب محمد . ولا تخرج الضمة ولا الكسرة عن الدلالة على ما أشرنا إليه إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الاتباع .

أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلياً أمكن ذلك :

فلإعراب الضمة والكسرة فقط وليستما بقية من مقطع ولا أثراً لعامل من اللفظ بل هما من عمل المتكلم ليبدل بهما على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام .

ورابعاً : أن الهمزة لما كانت تتعدد وظائفها في الكلام أضافوها إلى الأفعال في أولها

أو في آخرها حتى لقد أضيفت إلى الفعل الواحد في بعض الحالات في أوله وفي آخره معاً مثل : اذهب ( = إى + ذهب + آ ) و : افعلى ( = أى + فعل + أى ) . فإذا جئنا إلى الحالات الإعرابية مثل قولنا : جاء الرجل . ورأيت الرجل . ونظرت إلى الرجل ، ففي المثال الأول ( = الرجل + أو ) وفي الثاني ( = الرجل = آ ) وفي الثالث ( = الرجل + أى ) ويمكن تحليل الأفعال الآتية :

افعلوا = إى + فعل + أو .

افعلا = إى + فعل + آ .

أفعلى = إى + فعل + إى .

فالضمة التي لحقت بالاسم : مبتدأ أو أو خبراً أو فاعلاً هي نفسها الضمة التي لحقت بالفعل . فحركات الإعراب الثلاث في الاسم والفعل واحدة فالضمير الذي التصق بالاسم هو نفسه الذي التصق بالفعل .

ويرى الباحث أن الضمير مع الفعل ظهر على صورة ضمة أو كسرة أو فتحة في مثل : أذهب أو . أذهب إى . اذهب آ ، ليعرف السامع من هو المقصود بفعل الذهاب ، ثم انتقل هذا الضمير مع الفعل إلى الاسم فكان مبتدأ مؤخرأ في قولك : صغير أو مريض أو . . . . . عل معنى صغير هو مريض هو .

(١) كان يسميه العقاد (سيبويه العصر) أما الدكتور طه حسين فكان يسميه « الفراء : مقدمة أحياء النصوص (ل) » .

(٢) أحياء النصوص



ثم يرى الباحث أن ظاهرة تحريك أو آخر الألفاظ قد نشأت لدى الفريق الذي كان الضمير عنده هو الهمزة، وهذه الهمزة نفسها تراها في العربية ولهجاتها قد تحولت أو أبدلت أو خففت أو ذابت ولم يبق إلا حركتها تلك الحركة التي تدل عليها ، ولهذا اختلف في نطق الهمزة فهي عند قبيل : آ ، وعند بعض آخر : أي . وعند آخرين ( أو - o ) وعند فريق ( أو - ü ) ويظهر والله أعلم - أن الحركات التي نشأت عن صوت الهمزة كما سبق قد التقت واختلطت وتفاعلت - فكان العربي ينطق بهذه الحركات كلها في وقت واحد بدون تمييز بينها ، وبعد فترة زمنية خضعت لقاعدة ( التخصيص ) فأخذت تلك الحركات المختلفة تبحث لها عن عمل تختص به ، حتى استقرت كل واحدة منها فأصبحت تدل على مجموعة من حالات الإعراب ، وليس معنى ذلك أن الحركات الإعرابية قد تخصصت في وقت واحد ، ومن المحتمل أن بعضها تخصص قبل بعض ، ومما يؤكد ذلك وجود حركة الضمة في أواخر الألفاظ البابلية من الأفعال والأسماء على السواء فقد كانوا يقولون ( من الأفعال ) ( ومن الأسماء ) :  
( من الأفعال ) ( من الأسماء )

سنخو : سنخ حرثو : حرث

صرمو : صرم ( قطع ) ايدو : يمد

قافو : قلف ( قش ) ملاحو : ملاح

على حين نجد الفتحة في السريانية الشرقية - العراقية بوجه عام - هكذا :

ايدا : يد .

حروتا : حرية .

ملاحو : ملاح .

وأما في السريانية الغربية - الشامية بوجه عام - فكانت تنطق حركة آخر الاسم بين الفتحة والضمة هكذا :

ايدو ( ido ) .

حروتو ( hjrouto ) .

وفي الغربية نجد الضمة أقوى الحركات فالذين يتكلمونها كانوا أكثر عددا وأعز جانباً من الجماعات الأخرى ، ولذا اختصت بالمسند إليه حتى المفعول به مازال يرفع إذا تألفت الجملة منه ومن الفعل ( في حالة المبني للمجهول ) . أما إذا اجتمع الفاعل مع اسم آخر في الجملة الفعلية ، فإن الفتحة هي التي تتولى الاسم الطارئ ، من المفعولات والحال وغيرها . أما حالة الحرف فهي التي تنحصر في الإضافة وبضعة حروف .

وبخلاصة رأى الباحث في حركات الإعراب أنها ليست إلا رواسب تطورية من الهمزة في مختلف حالاتها النطقية : آ . أو ، إي . ثم تغيرت وظيفتها . وما أكثر الرواسب في حياة البشر الاجتماعية واللغة لا تشذ عن هذا الباب ، فهي كائن حي من جهة ، واجتماعي من جهة أخرى . ومن الرواسب اللغوية زوائد متخلفة من عهد تطوري كانت لها فيه وظيفتها ، ثم تقلت الأحوال ففقدت وظيفتها أو اعتاضت

عنها بغيرها ، وضرب الباحث عدة أمثلة من عالم الحياة في المجتمعات والطبيعة وعالم الجغرافيا<sup>(١)</sup> :

والذي أراه أن الباحث يبدى تفسيرات جزئية لاقدرة لها على إبراز رأى عام ، أو فكرة مكتملة ، كما أنه لم يستطع البرهنة من التراث القديم لتأييد فكرته ، والحق أن بعض القدماء من علماء العربية أشار إلى ما يمكن أن يكون علاقة لما بين الهمزة — حين أغلقت المقطع المفتوح آخر الكلمة — والإعراب ، ففي كتاب سيبويه : وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلاً فيهمز<sup>(٢)</sup> . وفي الخصائص أن ابن جني عزا لبعض العرب همز الألف في الوقف مثل : هذه حبلاً ، وهذا سبيلهم وعادتهم حيث يقولون : رأيت رجلاً ، وهو يضربها<sup>(٣)</sup> والهمزة في : رجلاً إنما هي بدل من الألف ، التي هي عوض من التنوين في الوقف ، كما أنها أقفلت المقطع المفتوح ، وربما كان سر هذا أن الألف تهوى في الفم فأخرها عند أول الهمزة ، فلما كانت تنقطع عند الهمزة جيء بالهمزة مكانها .

وأرى أن الهمزة تحتاج إلى دراسة واعية لبيان تأثيرها في القضايا اللغوية بنظرة أشمل وأوسع . وإذا كانت الهمزة هي الأصل كما يرى الباحث في قضية الإعراب ، فإنها كذلك أصل للضمائر ، بدليل أن الضمير ( نحن ) كان ينطق في الماضي السحيق بهمزة في أوله ، وهو كذلك في العبرية والآرامية القديمة والآشورية ، وضمير الغائب ( هو ) كان أصل هائه همزة ، واللغات السامية كثيراً ما تحول الهمزة إلى هاء . فال — التعريف في العبرية هي ( هل ) ثم لحق اللام إدغام فبقيت الهاء وحدها ، وهل — لغة في — أل عند بعض القبائل العربية<sup>(٤)</sup> ، كما أن صيغة أفعل العربية تقابل صيغة : هفعل في اللحيانية القديمة<sup>(٥)</sup> .

كما أن الباحث في النهاية تورط حين عقد صلة بين الساميات واللاتينية في بعض علامات الإعراب .

وخامساً : تقوم هذه الفكرة على أن العرب جعلوا عناصر الحملة مشابهة لعناصر بيت الشعر . فخصوا الضممة بالعمدة ليكون مرفوعاً ( كالعماد ) في الخيمة ، والكسرة بالوسيط

(١) انظر مقال الأستاذ عبد الحق فاضل بعنوان ( أسرار الضمائر ) بمجلة اللسان العربي عدد : ٥ في أماكن متفرقة .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٨٥ بولاق .

(٣) الخصائص ٢ / ١٧ سر الصناعة ١ / ٨٤ .

(٤) ومن تبادلها : إبرية : هبرية ، إياك : هياك ، هيا : من حروف النداء : أيا ، أرحت : هرحت . أما والله : هما والله . درأ علنا : دره علينا . بمعنى طلع . إبدال أبي الطيب ٢ / ٦٨٨ فما بعدها . دمشق . وكتاب الإبدال لابن السكيت ٨٨ ، ٨٩ تحقيق د . حسين شرف . القاهرة .



ليكون مجروراً ( كالطنب المشدود ) والفتحة  
بالفضلة ، إشعاراً بضالة الدور الذي تؤديه  
في قيام الحملة الصحيحة . شأنها في ذلك شأن  
( ألوتد الصغير ) .

ولعل صاحب هذه الفكرة ينظر لنشأة  
حركات الإعراب بما كان من أمر التحليل  
ابن أحمد عندما وضع علم العروض حين  
استمد مصطلحاته ( الأوتاد والأسباب  
والفواصل ) من عناصر خيمته الشعرية .  
( والحركة ) النشطة هي عماد الحياة البدوية  
والرعوية ، وفي نظر الباحث أن الحملة  
العربية وضعت على مثال ( الخيمة ) العربية .  
فإذا كانت الخيمة تحتاج إلى مادة أساسية هي  
( النسيج والجلد ) فإن الحملة كذلك تحتاج  
إلى مادة أساسية هي ( الفعل أو ما في معناه )  
وكما احتاجت الخيمة بعد قيامها إلى عناصر  
ثانوية لتثبيتها هي ( الطنب والأوتاد  
والأسباب ) فالحملة كذلك تحتاج إلى  
ما يشبه هذه العناصر الثانوية في شكل حروف  
وأسماء مجرورة ومنصوبة .

وينحاول الباحث<sup>(١)</sup> أن يكشف عن سر  
حركات الإعراب بربطها بالفعالية ، فالعماد  
للفعالية الشديدة التي تقابلها حالة الرفع في  
الأسماء ، والوسيط للاسم المجرور ، والفضلة  
لكل ماعدا ذلك . أما في الأفعال فالفعالية  
الشديدة تقابلها حالة الرفع والفعالية الخفيفة

تقابلها حالة المنصب . وانعدام الفعالية تقابلها  
حالة الحزم .

وفكرة الباحث عن حركات الإعراب  
تتأثر في جانب منها بالأسس التي إلهم  
مصطفى ، وفي بعضها الآخر بالقدماء ، وجانب  
منها يحيطه الغموض والوهن . كما أنها  
مفرقة في التشبيه حين ربط العلامة الإعرابية  
بغيرها من ظواهر الحياة المتبدية .

وسادساً : كما أن بعض الدارسين يرى  
ربطاً بين الحركات في العربية وبين الإنسان  
في عالمه فهو إما مؤثر وإما متأثر ، أو إما  
أن يقوم بالحركة بنفسه وإما أن تحصل له  
من غيره ممن يعيش معه ، أو من عناصر  
الطبيعة من : رعد ومطر ونار . . والعرب  
لما رأى في عالمه أبعاداً ثلاثة بنى لغته على  
ثلاث حركات أيضاً :

١ - حركة الفتح ، أي التأثير على  
العالم الخارجي . وهو عمل صادر عن الإرادة  
مثل : ضرب وقتل وخرج وقطع . وأكل .  
وفتح ، ودخل ، وكلها أفعال مفتوحة  
العين ، لأن الفتحة تدل على العمل الصادر عن  
الفاعل بإرادة منه حقيقة أو مجازاً .

٢ - ثم حركة الكسر أي التأثير الذي  
يحصل للفاعل من طرف العالم الخارجي ،  
فالكسر والخسر والقصر والخزل كلها  
بمعنى حصول الشيء للفاعل المغلوب المقهور ،  
فالفعل المكسور العين يدل على كل ما يحصل

للفاعل بدون إرادة منه حقيقة أو مجازاً  
مثل : مرض وحزن وعطش وعلم وفرح .  
وسقم وغرق وجزع » .

٣ - ثم حركة الضم ( والطم والتم )  
وكلها تدل على التجمع والكثرة والدوام  
والثبات ، مثل : حسن وكبر وصغر وقرب  
وشرف . وكلها بمعنى حصول الشيء للفاعل  
لاحصولاً طارئاً أو مؤقتاً .

ثم ينتقد الباحث فكرة الثقل والخفة في  
الحركات عند القدماء ، ويرى أنها فكرة  
ناقصة لأنها مبنية على ظاهر اللفظ لا على  
باطنه المحرك الذي هو النشاط العصبي الدماغي  
بالنسبة إلى تحكم الإنسان في كلامه<sup>(١)</sup> .

وعلماء العربية يرون أن الضم أثقل وأقوى  
من الكسر والفتح<sup>(٢)</sup> ، ولهذا كان الضم قوة  
لأنه علامة الإسناد الذي يحقق الارتباط بين  
المسند والمسند إليه ، وأن الفتحة أعذب أخواتها  
وألينها وأخفها ، أما الياء فضعيفة بالاستعمال  
والرخاوة . ويقول ابن الجزري<sup>(٣)</sup> « وأسفل  
المستغلة الياء » وقد ساق ابن جني في المختص<sup>(٤)</sup>  
نصاً دقيقاً يبين فيه كيف تؤثر الصيغة حركة  
على أخرى كما ازدادت الحركة شبهة بالمعنى .  
وهو في هذا لا يقل لهما عن المحدثين من  
علماء اللغة في الحركات وصلاتها بالمعاني

ومساوقتها لها . يقول ابن جني : غلا في  
( قوله ) : غلوا ، وغلا ( السعر ) : يغلو غلاء .  
فصلوا بينهما في المصدر ، وإن اتفقا في  
الماضي . . . فلما اتفق اللفظان والمثلان في  
الماضي والمضارع خالفوا بين مصدريهما  
ليكون ذلك الخلاف بين مثاليهما أنفسيهما  
فقالوا غلوا وغلاء<sup>(٥)</sup> . نعم ، وخصصوا  
( غلا ) في ( القول ) بالغلو لأن لفظ ( فعول )  
أقوى من لفظ ( فعال ) للواوين والضميتين ،  
وضعف الألف والفتحتين . وذلك لأن الغلو  
في ( القول ) أعلى وأعنى عندهم من ( غلاء )  
السعر ، ألا ترى إلى قول الله تعالى « تكاد  
السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر  
الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولدا » وقال  
تعالى « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم »  
وأما غلاء السعر فلا يدخل النار ولا يحرم  
الجنة .

ثم إنهم قالوا : غلت القدر تغلي غايانا -  
فلما صغر هذا المعنى في أنفسهم أخذوه من  
الياء ، لأنها تنحط عن الواو والضممة إلى  
الياء والكسرة ، ( أي في المضارع : تغلي ) .  
فإن قلت : فقد قالوا : علوت في ( المكان )  
أعلو علوا ، وعليت في الشرف علاء  
فجعلوا الشرف دون ارتفاع النصبة . قيل  
لم يحذف الشرف عندهم ولا تبشع تبشع الكفر

(١) اللسان : المجلد : ١٠ الجزء الأول ص : ٧٠

(٢) المختص ٢ / ٢٩٩ ط المجلس الأعلى ، والإنصاف ١ / ١٤ ط ٤ ، وأسرار العربية لابن الأنباري ص :

٣١ والتصريح : ١ / ٥٩



والغلو في القول المعاقب عليه والمنهى عنه  
فلان جانبه ونعم وعذب في أنفسهم فبنوه  
على (فعل) لتقلب الواو ياء ، ومصدره  
على (الفعال) لعدوبته بالفتحتين والألف .

وابن جنى ينصح الباحث عندما يقبل  
على تلك الدراسة أن يكون رقيقاً رقيقاً  
حيث يقول : « وهذه أماكن إن رفقت  
بها ، وسانيئتها وتأنيتها ... أولئك جانبها  
وأركبتك ذروتها وقبلتك لها ضعفاً وبسطتك  
يداً وسيفاً ، وإن أخذت بها إلى ضده  
هذا أخذت بك إلى ضده ، فتلافياً ورفقاً  
لا مغالاة ولا خرقاً (١) .

ولهذا لم يوفق الباحث حين وجه نقده  
إلى علماء العربية ظاناً أن (الحركات) عندهم  
مبنية على ظاهر اللفظ وحده كما يقول ؛  
فنص ابن جنى السابق يلحظ بالحركات  
أدق الخليلات وأنكى الأسرار حين جعل  
المصيغة تؤثر حركة على أخرى كلما ازدادت  
الحركة شها بالمعنى ، يؤكد ذلك ما رواه  
الحافظ من أن الناس سمعوا ابن ضحيان  
الأزدى وهو من أشرف قومه يقرأ « قل  
يا أيها الكافرون » « قل يا أيها الكافرين » « فلما  
سئل عن ذلك اللحن قال لسائله : إني أعلم  
القراءة في ذلك ولكنني لا أجل أمر الكفرة .  
وكأنه يشير إلى حالة الخفض وهي أدنى

أحوال الإعراب ومراتبه لأن الاسم فيها  
يكون في أدنى منزلة من الكلام ، بعكس  
الرفع فهو عند النحاة أعلى مراتب الإعراب  
وأسناها ولا كيان للكلام بلبونه ولا غناء  
له عنه أليس كما يقولون إنه « علم الإسناد »  
وكان ابن يعيش يسميه « أول الحركات » (٢)  
فمذهب العرب في الحركات والحروف مبنى  
على الحس وقائم على (نظرية التأثير) حيث  
رأى النحاة في الكلمة المفردة تفاعلاً ، يقول  
الخليل « إن بعض الحروف أشد من بعض  
وأقوى جرساً ، فإذا اجتمع حرفان قدموا  
الأقوى » . ويقول سيديويه : « وللحرف الأقوى  
تأثير في الضعيف حتى إذا قدم عليه فلا  
يزال يؤثر فيه حتى يزحزحه عن مخرجه  
الأصلي ويحوّله إلى حرف أقرب ما يكون  
إليه (٣) . . . » .

كما رأى النحاة في الجملة أن كلماتها  
يتأثر بعضها ببعض ، فالكلمة تعمل في  
جارتها الرفع أو النصب أو الجر ، وهذا  
التأثير في الكلمة المفردة أو الجملة هو  
مفتاح صناعة الإعراب .

ويقول عالم مصرى وهو ابن بابشاذ  
(توفي ١٠٧٧م) الدلالة دلالتان - دلالة تدل  
دلالة الذات ودلالة تدل دلالة الإعراب ،  
فدلالة الذات هي التي تدل على ذات الشيء في

(١) المختص ٢ / ١٤٠ ط المجلس الأعلى وانظر كتابنا « نحو القلوب : ١٧٥ ط تونس » .

(٢) شرح المفصل ٣ / ٨٦

(٣) الكتاب : ٢ / ٢١٥

نفسه ، ودلالة الإعراب هي التي تدل على عوارضه التي تعرض فيه ألا ترى أنك إذا قلت : ما أحسن زيداً ، يفهم من زيد معنى الشخصية وهي ذاته ولا يعرف ما قصدت من المعاني من : نبي الإحسان عنه أو إثباته الحسن له ، أو الاستفهام عن ذلك فإذا أردت إثبات الحسن على طريق التعجب قلت : ما أحسن زيدا - بالنصب ، وإذا أردت الاستفهام جررت زيدا ورفعت أحسن فقلت : ما أحسن زيد ، فهذه معان ثلاثة لم يفرق لك بين كل واحد منها وبين الآخر إلا الإعراب (١) .

فالعلامة الإعرابية قرينة تدل على الكلمة لتدل على معنى الجمالية والفضائية والإضافة (٢) ، ويردد ابن يعيش رابطاً بين حركة الإعراب ووظائف الكلمات في التركيب فيقول « وكل واحد من الرفع والنصب والجر علم على معنى من معاني الاسم التي هي الفاعلية والمفعولية والإضافة (٣) » .

ولو أن علامات الإعراب لا تدل على معنى لخدمات كما جمده اسم الإشارة (حبذا) و(نعم وبئس) فلا يقال : ينعم لأن أصل الفعل يدل على الحدث في الماضي

ولكن هنا ضاع الزمن وضاع الإسناد فانتقل من الإخبار عن زمن خاص ومخبر عنه خاص إلى التكلم عن النفس ، ولذلك قالوا : إن هذا الأسلوب إنشائي وهو لا يتصرف تصرفاً تاماً (٥) .

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم» فمن رواه جزماً أو جنب ظاهر الكلام للقرشي ألا يقتل إن ارتد ولا يقتص منه إن قتل ، ومن رواه رفعاً التأويل إلى الخبر عن قریش أنه لا يرتد أحد منها عن الإسلام فيستحق القتل .

ولو أن قارئاً قرأ : فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون . . . وترك طريق الابتداء بإناء ، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب أن بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته وأزاله عن طريقه وجعل النبي (ص) محزوناً لقولهم : إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ، وهذا كفر ممن تعمده وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به (٦) .

فإذا قلت : هذا كريم أحسن منه عالم . فإن رفعت كريماً وعالمًا كان المراد بهما شخصين اثنين أحدهما كريم والآخر عالم ،

(١) شرح المقدمة النعوية لابن باب شاذ ص : ٧٦ تحقيق الدكتور أبو الفتوح شريف ط ١٩٧٨ .

(٢) شرح الكافية : ٢٠ / ١ .

(٣) شرح المفصل ١ / ٧٣ .

(٤) مجلة المجمع : ١٠ / ٥٣ .



ولكن العالم أحسن من الكريم ، وإذا نصبتها  
كانا شخصا واحدا عالماً وكريماً لكنه في  
كرمه أحسن منه في علمه .

فالنصوص السابقة لم يتغير شيء من  
تركيبها غير علامات الإعراب ، ولكن  
المعنى التركيبي قد تغير ، فترك الإعراب  
يوقع السامع في الاشتباه واللبس في فهم  
الجملة .

سابعاً : نظرية تضافر القرائن :

ونحدد معالم هذه النظرية فيما يلي :

(١) أن العلامة الإعرابية قاصرة عن التفريق  
بين المعاني ، فليس الفرق بين الحال  
والتمييز إلا أن أحدهما مشتق والآخر جامد  
أما الحركة فواحدة فيهما فلا يمكن التفريق  
بينهما بها ، وما كان للفتحة هنا أن تفرق بين  
المعنيين لوجودها في كلتا الحالتين ، فكان لابد  
من الاستعانة بوسيلة أخرى تميز عجز  
العلامة الإعرابية . والعلامة الإعرابية  
لا تستطيع أن تفسر لنا كل ما حمل عليها ،  
ولذا فما دور العلامة الإعرابية في :

الأسماء المنفردة المضافة لياء المتكلم ، والأسماء  
المقصورة وهي لا تظهر عليها علامات الإعراب  
والأسماء المنقوصة في حالتها الرفع والجر ؟  
وما دور العلامة الإعرابية في اتفاق أكثر من  
حالة في علامة إعرابية واحدة ، كاتفاق  
الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان ، وخبر إن ،  
واتفاق المفاعيل كلها والحال والتمييز واسم  
المتكلم ، والمنادى ، غير المفرد العلم

في النصب واتفاق المضاف إليه والاسم  
المجرور بحرف الجر ، وتبع المجرور في  
الجر فهنا العلامة الإعرابية وحدها قادرة  
على التمييز بين هذه المعاني ؟

والحقيقة أن العلامة الإعرابية وحدها  
لا تنهض بالعبء الملقى عليها ، ودر في الواقع  
نتيجة قرائن أخرى . لانهطها حقها من  
الاهتمام حرصاً على العلامة الإعرابية ،  
فالإعراب واحد من الأشياء التي تحدد  
المعنى الرظيني وليس وحده الذي يحدد  
المعنى .

والإعراب في بعض الحالات قد لا يكون  
فاصلاً بين المعاني . وهنا نلجأ اللغة إلى  
وسائل أخرى للفصل بين المعاني ، وقد  
ذكر ابن جني منها :

الرتبة : أي التقديم والتأخير والمطابقة  
والسياق ودلالة الأحوال ، ربن ابن  
جني أن كلا من هذه علامة تقوم مقام  
الإعراب في الفصل بين المعاني ، وفي هذا  
يقول ابن جني : « فإن قلت : فتد تقول  
ضرب يدي بشري فلا تبيد ذلك إعراباً  
فاصلاً ، وكذلك نحوه ، قيل : إذا اتفق  
ما هذه سبيله بما يخفى في اللفظ مدال ، ألزم  
الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول  
ما يقوم مقام بيان الإعراب ، فإن كانت  
هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع  
التصرف فيه بالتقديم والتأخير فهو : أكل  
بشيء كثرى : لك أن تقدم وأن تؤخر

كيف شئت ، وكذلك ضربت هذا هذه ،  
وكلم هذه هذا ، وكذلك إن وضع الغرض  
بالتثنية أو الجمع ، جاز لك التصرف ،  
نحو قولك : أكرم اليحيى البشريين\* ،  
وضرب البشرى اليحيون ، وكذلك لو  
أومأت إلى رجل وفرس ، فقلت : كلم  
هذا هذا فلم يجبه ، لجعلت الفاعل والمفعول  
أيهما شئت ، لأن في الحال بيانا لما تعنى ،  
وكذلك قولهم : ولدت هذه هذه . من حيث  
كانت حال الأم من البنت معروفة غير  
منكورة ، وكذلك إن ألحقت الكلام ضربا  
من الإتياع جاز ذلك التصرف لما تعقب  
من البيان ، نحو : ضرب يحيى نفسه بشرى ،  
أو كلم بشرى العاقل معلى ، أو كلم هذا وزيدا  
يحيى<sup>(١)</sup> .

فتلك القرائن الكثيرة في النص السابق  
تغنى عن قرينة الإعراب ، كما أن المعانى  
تحتاج في الكشف عنها إلى قرائن أخرى  
غير الإعراب وحده ، والعلامة الإعرابية  
قرينة من القرائن اللفظية في الجملة ولكن  
النحاة نسبوا كل تغير في المعنى في مستوياته  
المختلفة إلى تغير العلامة الإعرابية فأعطوها  
بذلك اهتماما فوق ما تستحق .

وكان ابن خلدون على حق عندما  
وصف الإعراب في عهده بأنه « بعض

أحكام اللسان» . ومعنى كلمته القيمة أن  
الإعراب ليس كل شيء في أحكام اللسان<sup>(٢)</sup> .  
والحق أن الانصراف إلى العلامات  
الإعرابية وحدها - هو الذى أدى إلى  
ما صار إليه أمر النحو من تعقيد .

إن الحالات التى تفقد فيها العلامات  
الإعرابية وظيفتها في الدلالة على المعانى  
الوظيفية تتخذ لها اللغة وسائل أخرى هي  
التي تسمى ( بالقرائن ) تعين على جلاء  
المعنى ، ومبدأ (القرائن أو تضافر القرائن)  
أشار إليه أسلافنا النحاة<sup>(٣)</sup> ، كما أشار  
إليها ابن خلدون يقول : لم يفقد منها (   
لغة هذا العهد ) إلا دلالة الحركات على  
تعين الفاعل من المفعول فاعتاضوا عنها  
بالتقديم والتأخير وبقرائن تدل على خصوصيات  
المقاصد ، لأن الألفاظ بأعيانها دالة على  
المعانى بأعيانها ، ويبقى ما تقتضيه الأحوال  
ويسمى ( بساط الحال ) محتاجا إلى ما يدل  
عليه ، وكل معنى لا بد وأن تكتنفه  
أحوال تخصه ، فيجب أن تعتبر تلك الأحوال  
في تأدية المقصود ، لأنها صفاته . . .  
وأما في اللسان العربى فإنما يدل عليها بأحوال  
وكيفيات في تراكيب الألفاظ وتأليفها  
من تقديم أو تأخير أو حذف أو حركة إعراب ،  
وقد يدل عليها بالحروف غير المستقلة<sup>(٤)</sup> .

(١) الخصائص ١ / ٣٥ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ١٣٩١ تحقيق وافي ط ٢ .

(٣) شرح المفصل ١ / ٩٤ ، شرح الكافية ١ / ٧٢ . الأشياء والنظائر ١ / ٢٦٦ .

(٤) الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون - ١٥٠ د . محمد عبد



وليست الأحوال والكيفيات في تراكيب الألفاظ إلا القرائن التي منها : التقديم والتأخير وهي قرينة الرتبة ، والحذف وهو مظهر من قرينة التضام ، وحركة الإعراب وهي قرينة العلامة الإعرابية ، والحروف غير المستقلة وهي قرينة الأداة . ويقول ابن خلدون في موضع آخر : ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك ، وأساليب الشعر وفنونه موجودة في أشعارهم ماعدا حركات الإعراب في آواخر الكلم ، فإن غالب كلماتهم موقوفة الآخر (ساكنة) ويتميز عندهم الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الإعراب<sup>(١)</sup> .

فحركات الإعراب عنده يستغنى عنها بالقرائن ، والقرائن معنوية ولفظية ، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة على جانب من الأهمية أهملت فيها العلامات الإعرابية اعتماداً على غيرها من القرائن<sup>(٢)</sup> .

بهذا ظهر أن العلامة الإعرابية وحدها لا يمكن أن تكون محط التمييز بين المعاني المختلفة وأنها وحدها لا تكفي في كشف العلاقات

وتحديد المعنى الوظيفي ، وذلك أن الكلمات المقصورة أو المحكية تختفي فيها دور العلامة الإعرابية ، كما أن العلامة الإعرابية قد تسقط ترخصاً عند أمن اللبس ، لأسباب صوتية أو تناسق موسيقي .

هذه النظرية السابقة نسج خيوطها .  
وكون لحمها وسداها ، وكان صاحب الفضل في لمحها والتخطيط لها العالم الحاد الدكتور تمام حسان ، فكان جريئاً في أدب ، فاصلاً في رفق ، بالغاً محزاً الصواب في غير التواء<sup>(٣)</sup> .

وقد لخص هذا العالم ما قام به حيث :  
(١) أحصى القرائن النحوية معنوية ولفظية ، وتقديم دراسة لكل واحدة منها .  
(٢) إنشاء مبدأ هام وهو مبدأ تضافر القرائن .

(٣) إنشاء مبدأ آخر أهم وهو جواز إهدار القرينة عند أمن اللبس .  
(للبحث بقية)

أحمد علم الدين الجندى

(١) المقدمة ٤ / ١٤٣٦ فابعداً تحقيق د . رافي ط ٢ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٣٥ .

(٣) انظر كتابه : «اللغة العربية معناها ومبناها ، والقرائن النحوية» ، وهو بحث نال به الدرجة الأولى من المكتب

# نحو قراءة نحوية ميسرة

للككتور احمد طاهر حسين

سواء كانوا من المصريين أم ضيوفا علينا من الأجانب الذين قدموا للدراسة اللغة العربية .

وبرغم أن حالات الإعراب محدودة : رفع ونصب وجر وجزم ، وبرغم أن الحركات الأصلية لهذه الحالات منحصرة أساسا في الضمة والفتحة والكسرة والسكون فإن المسألة كانت وما تزال تمثل حيرة كبيرة لقارئ اللغة العربية .

لقد اهتم السابقون بالحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة وكذلك بالسكون ؛ وذلك إذ راحوا يفرضون لها وجودا دائما وملحافى أى تركيب عربى ، ولا أدل على هذا من قصة الإعراب وما نجده فيها من إعراب أصلى يكون فيه الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون ، أو إعراب بنباية حركة عن حركة أخرى أو حرف عن حركة ، أو إعراب يدل على حذف أحد حروف الكلمة ، وأحيانا وفي حالة تعذر ظهور شئ من هذا كله نقرأ عن إعراب مقدر منع ظهوره التعذر حيناً أو الثقل فى أحيان أخرى .

نقرأ النصوص العربية بطريقة تناسب وقواعد النحو العربى ؟ بعبارة

كيف

أخرى كيف نستطيع أن نقرأ اللغة العربية ومعنا فقط قدر يسير من المعلومات النحوية ؟

لقد شغلنى هذا السؤال طويلا ، إذ أن الطالب الذى يدرس قواعد النحو ربما يدرس كل القواعد ، ومع ذلك إذا طلب إليه أن يقرأ نصا مكتوبا فإنه يخطئ ، لماذا ؟ ربما لأن المعلومات النحوية التى حصلها تتغالب جميعها أمام الكلمة فلا يدرى ما إذا كانت هذه الكلمة أو تلك مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة ، ويظل الطالب يقاب هذه الأوجه الأربعة حتى يجيئه الممدد فينطقها أخيراً وبعناء منصوبة ، وقد تكون الحالة رفعا أو مرفوعة وقد تكون الحالة جرا وما إلى ذلك .

قدما قالوا : « سكن تسلم » وهو وإن كان حلا مؤقتا فإنه لا يرضى الراغبين فى قراءة نحوية سليمة .

ليست هذه مجرد ديباجة أستفتح بها هذه المقالة ولكنها حقيقة نلسمها جميعا فى طلابنا



إن الناظر في كتب التراث النحوى يجد ترتيباً يكاد يكون ثابتاً وهو : المرفوعات فالمنصوبات والمجزومات ثم المجرورات .

لذلك كان على دارس النحو أن يبدأ رحلته مع المرفوعات أولاً ثم يعرج بعدها على المنصوبات فالمجزومات وفي نهاية تطوافه يبدأ بدراسة المجرورات ؛ يبدوها في مرحلة متأخرة نسبياً وقد كل ذهنه وتبددت قواه بين أبواب النحو الأخرى .

وان نظرة إلى كتب النحو المؤلفة منذ سيبويه حتى الآن تدعّم ما نقول : في كتاب سيبويه - وهو أقدم كتاب نحوى وصلنا - المجرور يأتي بعد المرفوع وبخاصة الفاعل .

وفي رسالة منسوبة إلى خلف الأحمر وهي مقدمة في النحو نجد المؤلف يضع الأدوات التي ترفع أولاً ثم يذكر الأدوات الناصبة لما بعدها ثم الأدوات التي تخفض تأتي بعد ذلك .

وفي المقتضب للمبرد نجد المؤلف يتكلم عن الفاعل والمفعول به عارضاً بعض موضوعات صرفية كالأبنية والتصاريح ونحوها ثم التوابع من نعت وعطف وتوكيد وبدل ثم حروف الخفض والإضافة .

وفي الإيضاح للفارسي نجد تبويب الموضوعات النحوية على أساس العامل ، ولكنه يبدأ بذكر المبتدأ والخبر فالفاعل ( أى بذكر المرفوعات ) ثم المنصوبات تليها بعد ذلك الأسماء المجرورة .

وفي اللمع لابن جني يبدأ المؤلف كذلك بذكر الأسماء المرفوعة : المبتدأ والخبر . الفاعل ، نائب الفاعل ، اسم كان ، خبر إن ، ثم الأسماء المنصوبة تليها حروف الجر والإضافة .

وفي ملحة الإعراب للحريرى نجد مقدمة عامة عن الكلام فالنكرة والمعرفة . ولعل ذلك هو الكتاب الوحيد الذى يقدم حروف الجر والإضافة قبل المبتدأ والخبر .

أما فى أسرار العربية لابن الانبارى فاتباع للمذهب السائد من جديد أى أنه يعرض المبتدأ والخبر فالفاعل ونائبه ثم المجرورات .

وفي كتاب المفصل فى صفة الاعراب نجد الزمخشري يبدأ أيضاً بالمرفوعات ثم المنصوبات تليها المجرورات .

هذا وتتردد نفس الظاهرة لدى كل من ابن هشام وابن عقيل وابن مالك مع تعديل يسير فى تقديم نقطة على نقطة داخل الباب الرئيسى : المرفوعات أو المنصوبات مثلاً ، والحقيقة هنا هى وضع المجرورات متأخرة فى الترتيب ؛

كما نرى : يحتل الاهتمام بالضمّة والمضموم وحالة الرفع عموماً مكان الصدارة فى كل هذه الكتب القديمة ، حتى إذا فرغ المؤلفون من ذلك ذكروا المنصوبات تليها المجرورات فالمجزومات ؛

وسر البدء بالمرفوع واضح إذ أن الاهتمام بكتابة جملة تامة قد سيطر على هذه المناهج جميعها . فحرة العمدة والفضلة كان لها أثرها في ذلك : العمدة وهو الأصل في الكلام يكون دائماً مرفوعاً ولهذا فقد أعطوه أولوية خاصة ، أما الفضلة ومنه حالة الجر فكان عليه أن يخضع لرغبة القدماء وأن يجيئ متأخراً في الترتيب في كل هذه الكتب تقرباً .

ومنذ أوائل القرن العشرين قامت صحاح جريئة وحررة تنادى بتجديد النحر : بطرح المناقشات الجدلية منه أحياناً ، بحذف الأمثلة المتكلفة والتعسفية أحياناً ، بجعله وظيفياً تارة أو منهجياً تارة أخرى ، بجعله وافياً مرة أو واضحاً مرة ، بتصفيته ، بتنقيته ، ب... ب... إلى آخره .

وكلها في نظري محاولات ماتزال شابة ومفيدة ، وإن كنت آخذ عليها أنها لم تحاول أن تتخلص كلية من المنهج الذي فرضه الأقدمون ، بمعنى أن المرفوع ظل مقدساً لدى كل الباحثين المحدثين ، وبالتالي تأخر المحرور دائماً في الترتيب وهي نفس الظاهرة التي نجدها في كتب الأقدمين .

إن أحداً من هؤلاء الباحثين لم يحاول أن يمس جوهر تصنيف القدماء للنحو أو نقول جوهر جدولتهم لموضوعاته ؛ بمعنى أنه حتى الآن لم يصدر كتاب نحوي يقدم المحرور على المرفوع والمنصوب .

قد يقال إن البدء بالمرفوع هو الأهم لتأليف أو كتابة جملة تامة ، هذا صحيح ولكني أرى أنه آن الأوان لأن تخصص دراستنا في النحو أكثر وأكثر ، يجب إذن أن نفصل بين شيئين :

النحو للكتابة ، النحو للقراءة

بعبارة أخرى : إذا كان الغرض هو تعليم النحو لتدريب الطالب على الكتابة فقد لا نجد بديلاً عن كل الكتب المؤلفة أو بعضها أو واحد منها لتساعد الطالب على كتابة جملة تامة ( وأنا لا أناقش هذا الآن ) .

أما إذا كان النحو للقراءة بمعنى أننا إذا أردنا توظيف النحو للحصول على قراءة نحوية سليمة فإن الأمر يختلف ، وعلينا أن نعيد النظر من جديد في تصنيف السابقين وإيرادهم لأبواب النحو ومسائله :

الكتب القديمة في رأيي — وكذا كل ماسار على خطتها من الكتب الحديثة — لاتخدم القارئ بطريقة سريعة ومباشرة — أقول بطريقة سريعة ومباشرة — في أن يقرأ قراءة نحوية سليمة .

ذلك لأن المحرورات وهي التي وضعها معظم النحاة من قدماء ومحدثين على السواء في أواخر كتبهم — أقول : هذه المحرورات تحتل مكان الصدارة في كثير من النصوص العربية .



بعبارة أخرى : من الناحية النظرية :  
المحرورات موضوعة في أواخر الكتب النحوية  
ربما لأنها لاتعين على كتابة جملة تامة ، أما  
من الناحية العملية فإنى أرى أنها أهم ، ويجب أن  
تجىء سابقة عن غيرها خاصة وأنها أكثر  
دورانا في النصوص من غيرها وهذا هو  
الفرق بين النظرية والتطبيق في مجال النحو .  
أنوه هنا بالبحث الذى قام به الأستاذ يعقوب  
م . لنداو Jacob M. Landau والمنشور  
بنيويورك سنة ١٩٥٩ تحت عنوان :

A word Count of modern Arabic  
Prose, N. Y. 1959

قام لنداو وباستقراء المفردات المستعملة في  
الثر الحديث سواء في الكتب الأدبية أو لغة  
الصحافة وقد استقى مادته من ستين كتابا  
منها :

أحمد حسن الزيات : في أصول الأدب ،  
طه حسين : الأيام ج ١ ، المازنى : في  
الطريق ، العقاد : مطالعات ، أحمد أمين :  
ضحى الاسلام ج ١ ، زكى مبارك : ايلي  
المريضة ج ١ ، محمود تيمور : نداء المجهول ،  
محمد عبده : الاسلام والرد على منتقديه ،  
عبد الرحمن الراعى : مصطفى كامل ، مى  
زيادة : كلمات وإشارات ، فكرى أباطه :  
الضاحك الباكي ، وغير ذلك ( انظر  
صفحات ٩ ، ١٥ ، ٣٣٣ )

المهم أن إحصاءه وصل إلى ٢٧٢١٧٨  
كلمة . وليسمح لى القارئ هنا أن أقتبس  
منه بعض الأرقام الجزء الذى يخدم غرضي في

هذه المقالة ، وهذا الجزء خاص بترداد حروف  
الجر .

لاحظ لنداو أن حرف الجر

فى	تردد	١١٨٧١	مرة
من	»	٧١٢٧	»
على	»	٤٩٧٢	»
إلى	»	٤٦١٥	»
بـ	»	٤٣٤١	»
لـ	»	٣٤٥٨	»
عن	»	١٦١٧	»
مع	»	٦٣٩	»

المجموع ٣٨٦١٠

(  $\frac{1}{7}$  المجموع الكلى تقريبا )

وحيث إن حروف الجر هذه تستتبع  
وجود أسماء مجرورة بعدها فإننا نستطيع أن  
نتصور الحجم الهائل لكمية المحرورات بحروف  
الجر ، وبحسبنا أن نعرف أن هذا قسم  
واحد من المحرورات ، فماذا تكون عليه هذه  
الكمية لو أضفنا إليه المحرور بالإضافة والمحرور  
بالتبعية ؟

لقد قمت باستقراء عدة نصوص : قديمة  
وحديثة على السواء فوجدت أن حظ الكسرة  
أو الكلمات المحرورة عموما أكثر من غيرها ،  
فوضعت لذلك فرضا هو :

إننى إذا أعطيت نصاً عربياً لطالب  
لايعرف من اللغة إلا الاستهزاء الألفبائى  
فقط ، وطلبت إليه أن يقرأ كل كلمات النص  
بالجر فإن خطؤه لن يتجاوز ٢٠ ٪ ( بالطبع  
فإن إسقاط المبنيات من احتمال الخطأ يعيننا  
في الحصول على هذه النسبة ) :

نفرض أن معنا نصا عربيا وليكن في  
أى موضوع ، كما نفرض جدلا أن هناك  
صعوبة مطلقة في قراءة هذا النص قراءة نحوية  
سليمة - هنا تقدم محاولتي ثلاث خطوات :  
**الخطوة الأولى :**

أن نستبعد من دائرة الصعوبة كل الكلمات  
التي تستحق الكسرة أو تكون في حالة جر  
( وهنا تدخل الضمائر المتصلة في العد رغم  
أن الإعراب لا يظهر عليها لاحتمال أن يكون  
ثمة بدائل لها من الأسماء الظاهرة أحيانا ) .

### **الخطوة الثانية :**

نرى أن هناك كلمات سهلة بطبيعتها وهذه  
يجب استبعادها أيضا من دائرة الصعوبة  
وذلك مثل حروف الجر ، حروف العطف  
الضمائر المتصلة أو المنفصلة ، أسماء الإشارة  
الأسماء الموصولة ، أو هذه الكلمات التي  
يكون آخرها ألفا وتنوين فتحة .

بعد هاتين المخطوتين يكون قد تبقى من  
النص القليل المشكل في قراءته .

### **الخطوة الثالثة :**

وبها حاولت أن أعرف أولا على نوعية  
هذا القليل المشكل ثم أصنّفه على أساس من  
كثرة دورانه في النصوص المختلفة . وقد  
حاولت أن أجِد بعض الطرق الميسرة لإسقاط  
بعضه من حساب الصعوبة وما تبقى بعد  
ذلك هو وحده ما يجب أن يستوقفنا ونحن  
بصدد وضع تخطيط واضح لنحو القراءة .

لقد اخترت سبعة نصوص هي :

- أخبار أبي نواس من كتاب «طبقات  
الشعراء» لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) .

- في التهديد والوعيد لابن العميد (ت ٣٦٠ هـ) :  
- في وجه الصواب في تعليم العاوم وطريق  
إفادته من مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)  
- تقديم الدكتور محمد الزويهي لكتابه  
قضية الشعر الحديد .

- من العادات والأعياد في البلاد العربية  
من كتاب العربية المعاصرة ( المرحلة  
المتوسطة ) تأليف الدكتور بينر عبود  
وآخرين ( وهو كتاب يستعمل لتدريس  
العربية للأجانب ) .

- قطعتان مأخوذتان من المقالة الافتتاحية  
لجريدة الأهرام القاهرية من عددین صادرین  
بتاريخ ١٧ / ٢ ، ٩ / ٣ / ١٩٧٨ .

محاولتي في كل هذا تقوم على عمالية  
استقراء بسيطة، رصدت فيها كلمات كل  
نص عن طريق عد حسابي مجرد، أقمت  
على أساسه تحليلا مفصلا لكل نص من هذه  
النصوص على حدة يلي ذلك نظرة إجمالية  
لنصوص المدروسة كلها .

ونظراً لطول هذه النصوص وكذا  
التحليل فإنني أجتزئ هنا بذكر ثلاثة نماذج  
منها فقط :

### **النص الأول :**

لابن المعتز من كتاب «طبقات الشعراء»  
( صفحتي ١٩٣ ، ١٩٤ ) عن أخبار أبي  
نواس :

« حدثني علي بن حرب أخو محمد بن  
حرب بن خالد ابن المهزم قال : حدثني



أخي محمد بن حرب . وكان بين الأخوين قريب من خمسين سنة أن أبا نواس واسمه الحسن بن هاني عويكني أبا علي ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع المعروف براهان سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ، ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ، ومات في بيت خمار ، كان يألفها ، وكانت أمه أهوازية يقال لها جلابان من بعض مدن الأهواز يقال لها نهر تيري ، وأبوه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق مولى لآل الحكم بن الجراح من بني سعد العشيرة وكان قدم الأهواز أيام مروان بن محمد الرباط الخليل فتزوج بجلابان فأولدها عدة منهم أبو نواس وأخواه أبو محمد وأبو معاذ ، وكان أبو معاذ يؤدب ولد فرج الرخجي ، ومات والدهم هاني وأبو نواس صغير فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فأسلمته إلى الكتاب ، فلما ترعرع خرج إلى الأهواز فانقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر ، وكان والبة يومئذ مقبياً بالأهواز عند ابن عمه النجاسي وهو واليه أفاد به وخرجه ، وكان أبو نواس وضيئاً صبيحاً فعشقه والبة وأعجب به وعنى بتأديبه حتى خرج منه ما خرج ، ولما مات والبة لزم خلفا الأحمر وكان خلف أشعر أهل وقته وأعلمهم فحمل عنه علما كثيراً وأدباً واسعاً فخرج واحد زمانه في ذلك .

### التحليل :

عدد كلمات هذا النص ٢٩٠

عدد الكلمات التي تستحق الجر ٩٧

كلمات سهلة التشكيل ( مثل الحروف والضمائر ) ١٠٦

$$٩٧ + ١٠٦ = ٢٠٣$$

### الكلمات المشككة :

٢٩٠ - ٢٠٣ = ٨٧ كلمة تترزع كالآتي :

صور الفاعل ٧ منها صورتان سهلتان (أخي . ما خرج ( الباقي الصعب إذن ٥ ) صور المبتدأ ٦ منها ( أبو نواس . أخواه ) الباقي ٤

صور الخبر ٧ منها صورتان سهلتان ( من جند ، فيهم ) الباقي ٥

المنعول به ١٩ منها ١٢ سهلة مثل ضمائر ( حدثني ، يألفها ) الباقي ٧

اسم كان ٨ منها ( وكان أبو نواس ) مكررة مرتين فالباقي ٦

خبر كان ٨ منها ٥ ( من الأخوين ، خمسا وخمسين ، مقبياً . الخ ) الباقي ٣

الفعل الماضي ٢٠ وهذا سهل التشكيل المضارع ٥ = ٥

التمييز ٣ ولكنها مكررة : كلمة « سنة » في إعطاء التاريخ فهي إذن صورة واحدة الظرف ٣ منها حيثئذ والباقي صورتان

$$\frac{١}{٣٩} \quad \frac{١}{٨٧}$$

نسبة الكلمات الصعبة إلى النص كله ٣٩  
كلمة من ٢٩٠ كلمة أى حوالى  $\frac{1}{7}$  النص  
وهذه النسبة تتوزع أساساً على أبواب :  
الفاعل ، المبتدأ والخبر ، اسم كان  
وخبرها ، المضارع المرفوع .

### النص الثانى :

لابن العميد (ت ٣٦٠) فى التهديد والوعود .  
« كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس  
منك وإقبال عليك وإعراض عنك ، فإنك تدل  
بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة ، أيسرهما  
يوجب رعاية ويقتضى محافظة وعناية ثم  
تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما بأنف  
خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك  
ويسحق كل ما يرمى لك . لا جرم أنى  
وقفت بين مثل إلىك وميل عنك أقدم  
رجلا لصداك وخسر أخرى عن قصدك ،  
وأبسط يدا لأصطلامك واجتياحك وأثنى  
ثانية لاستبائك واستصلاحك وأتوقف  
عن امثال بعض المأمور فيك ، ضنا بالنعمة  
عندك ومنافسة فى الصنعة لديك وتأميلا لفيثتك  
وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك » .

### التحليل :

عدد كلمات هذا النص ١٦٣

عدد الكلمات المستحقة للجذر ٥٤

المجموع = ١٢٧

عدد كلمات سهلة التشكيل ٧٣

الباقى المشكل إذن ١٦٣ - ١٢٧ = ٣٦

كلمة تتوزع كالاتى :

المبتدأ ٣ منها ( كتابى ، أنا ) الباقى الصعب

إذن ١

الخبر ٤ منها صورتان ( جملة فعالية ) الباقى ٢  
المضارع المرفوع ١٤ = ١٤  
المفعول به ١٠ نصفها ضمائر متصلة أو  
كلمات مشكولة أساسا  
مثل : تشفعهما ، تتبعهما ،

رجلا ، يدا ، أخرى ، الباقى ٥

المفعول لأجله ٤ منها ( ٣ آخرها ألف فلا  
صعوبة فى قراءتها ) الباقى ١

الفعل الماضى  $\frac{1}{36}$  هذا عادة سهل التشكيل  
المجموع = ٢٣

كما نرى نسبة الكلمات الصعبة هنا ٢٣  
فى نص عدد كلماته ١٦٣ كلمة . وهذه الصور  
الصعبة تتوزع أساسا على أبواب :

المضارع المرفوع ، المفعول به ، الخبر ،

### النص الثالث :

تقديم ( من كتاب قضية الشعر الحديد  
للدكتور محمد النويهي ) :

« هذا الكتاب يتناول مسألتين نعهما  
أهم مسائل الشعر العربى الحديد الذى  
يقوم على التفعيلة الواحدة ولا يتقيد بعدد  
محدد من التفاعيل فى كل بيت ، أولاهما  
مسألة اقترابه من لغة الكلام الحية التى  
يتكلمها الناس فى واقع حياتهم ، وثانيتهما  
مسألة شكله الحديد الذى خرج على عدد  
من القواعد العروضية القديمة والذى يبشر  
بابتكار نظام إيقاعى جديد يختلف عن  
الأساس الإيقاعى للشكل التقليدى :

وكلتاهما مسألة تثير الخواطر ويمتد فيها

الجدل فى صحفنا ، أنديتنا هلم الأمام



فهنا محتاجان إلى دراسة استقرائية متأنية  
ونقاش موضوعي هادئ ربما يكون خير  
مجال لهما في قاعات الدرس والمحاضرة  
بين الأستاذ الجامعي وطلبة الناجحين من  
طلاب الدراسات العليا .

وقد عرضت الأفكار الأساسية التي  
يحتويها هذا الكتاب على طلبتي بمعهد الدراسات  
العربية العالية بجامعة الدول العربية فساعدني  
نقاشهم لها وتقليبهم النظر فيها على تهذيبها ،  
فإذا كنت قد وضعتها الآن في صيغة تلائم  
الكتاب المطبوع بعد أن كانت في صيغة الحديث  
المسموع فإن القارئ سيلاحظ برغم ذلك  
بقايا عديدة من أسلوب المحاضرة والنقاش  
الشفوي » .

#### التحليل :

عدد كلمات هذا النص ١٩٨ كلمة

الكلمات التي تستحق الجرح ٨٥

كلمات سهلة التشكيل ٦٧

مثل : هذا ، الذي ، على ، لا ،

في ، من ، قد ، الخ ٨٥ + ٦٧ = ١٥٢

الكلمات الصعبة اذن ١٩٨ - ١٥٢ = ٤٦ كلمة  
هذه الكلمات الصعبة تتوزع كالاتي :

المبتدأ ٥ منها كلمة ( كلتا هما ) الباقي الصعب  
اذن ٤

الخبر ٥ منها فعل مضارع واحد فالباقي ٤  
المضارع المرفوع ١٣

المفعول به ١٢ منها ٥ ضمائر متصلة ، كلمة  
( بقايا ) يبقى ٦

اسم كان ٣ منها ١ ضمير مستتر فالباقي ٢  
خبر كان ٢ جار ومجرور وجملة قد

الفعل الماضي ٦ منها ( كانت ) يبقى ٥ صور :

( اثنان مبنيتان على الفتح )

( وثلاث مبنية على السكون )

وهذا سهل التشكيل

٢٩

٤٦

الكلمات الصعبة جدا هي ٢٩ كلمة في  
نص عدد كلماته ١٩٨ كلمة وهذه الصور  
الصعبة تتوزع أساساً على أبواب :

المضارع المرفوع ، المفعول به ، المبتدأ  
والخبر

وخشية التطويل أقف بالإحصاء عند هذا  
الحد راجياً أن يلحظ القارئ أن النصيب  
الأكبر كان للفعل المضارع والمبتدأ والخبر  
والفاعل والمفعول به وذلك فيما يتعلق  
بهذه النصوص الثلاثة فقط .

وقد أرى من الضروري هنا أن أضيف  
إلى ما سبق هذه الإحصائية الشاملة التي  
توصلت إليها بعد استقرائي للنصوص السبعة  
كلها .

عدد كلمات النصوص السبعة ١٢٧٢ كلمة

عدد الكلمات المستحقة للجرح ٥٠٠ كلمة

عدد الكلمات سهلة التشكيل  $\frac{489}{989}$  كلمة

الكلمات المشكلة إذن ١٢٧٢ — ٩٨٩ = ٢٨٣ كلمة ، ولكنى وجدت أن نصف هذا العدد تقريبا يمكن إسقاطه وذلك :

— حين كان هناك مثلا صورة « أبو »  
أو أخواه

— أو حين كان هناك فعل من الأفعال  
الخمسة التي ترفع بثبوت النون والنون  
كانت موجودة .

— أو مثلا حين كان الخبر جملة فعلية  
ولم يكن ثمة داع للتشكيل .

النتيجة لهذا كله أن الكلمات الصعبة تنحصر  
في حوالى ١٥٠ كلمة فقط من المجموع  
الكلى وهو ١٢٧٢ . وهذه الكلمات الصعبة  
تتوزع أساسا على أبواب :

المضارع المرفوع ، المبتدأ والخبر ، الفاعل  
المفعول به

وأتساءل : أين المضارع المجزوم فى كل هذا؟  
أين المنادى ؟ التحذير ؟ أسلوب التعجب ؟  
المضارع المنصوب ، المفعول معه ؟ نائب  
الفاعل ؟

كل ذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر .

ليس هذا بمغمز أرجو من ورائه  
طرح هذه الأبواب جانبا لأنها لم ترد فى  
النصوص التى أجريت عليها استقصائى ولكنها  
فقط مجرد ملاحظة تدفعنا إلى استقرار نصوص

ثقة واثنين أى الأبواب النحوية أكثر  
وروداً ودوراناً . عندها تكون الكلمة  
لتصنيف جديد لنحو القراءة .

إننى أدعو إلى كتابة « نحو للقراءة »  
بمعنى أن نكتب كتابا فى « قواعد النحو » يكون  
هدفه خدمة القراءة . وهذا الكتاب المؤمل  
فيه أتصوره فى مقدمة وفصلين .

المقدمة تكون صرفية ولغوية بحثية ويكون  
الغرض منها تمرين الطالب المبتدئ على  
نطق كلمات بأكملها كما هى فى اللغة وذلك  
مثل : الحروف ، الظروف ، المبنيات  
كالضائر وأسماء الإشارة ، الموصول وهى  
جميعا مما لا يتغير شكله على الدوام .

ثم فى الفصل الأول نبداً بعرض شامل  
للنسبة الراجعة فى الكلام ، وهى تلك التى  
تتضمن على الكلمات المجرورة سواء بحروف  
جر أو عن طريق الإضافة أولكونها من  
توابع المضاف إليه : أى مجرور بصفة  
عامة وهذا فى رأى جزء نستطيع جميعا أن  
نتفق عليه .

أما فى الفصل الثانى من الكتاب المقترح  
فينبغى أن يأتى ليشمل النسبة المرجوحة وهى  
تلك التى تتضمن على الكلمات المشكلة على  
القارئ ، وهنا أرى أن يقدم فى البحث الأبواب  
النحوية الأكثر دورانا فى النصوص أولا  
بأول وذلك طبقا لما توحى به النصوص  
المدرسة

دعنا نبدأ من البداية : نقوم بعملية مسح



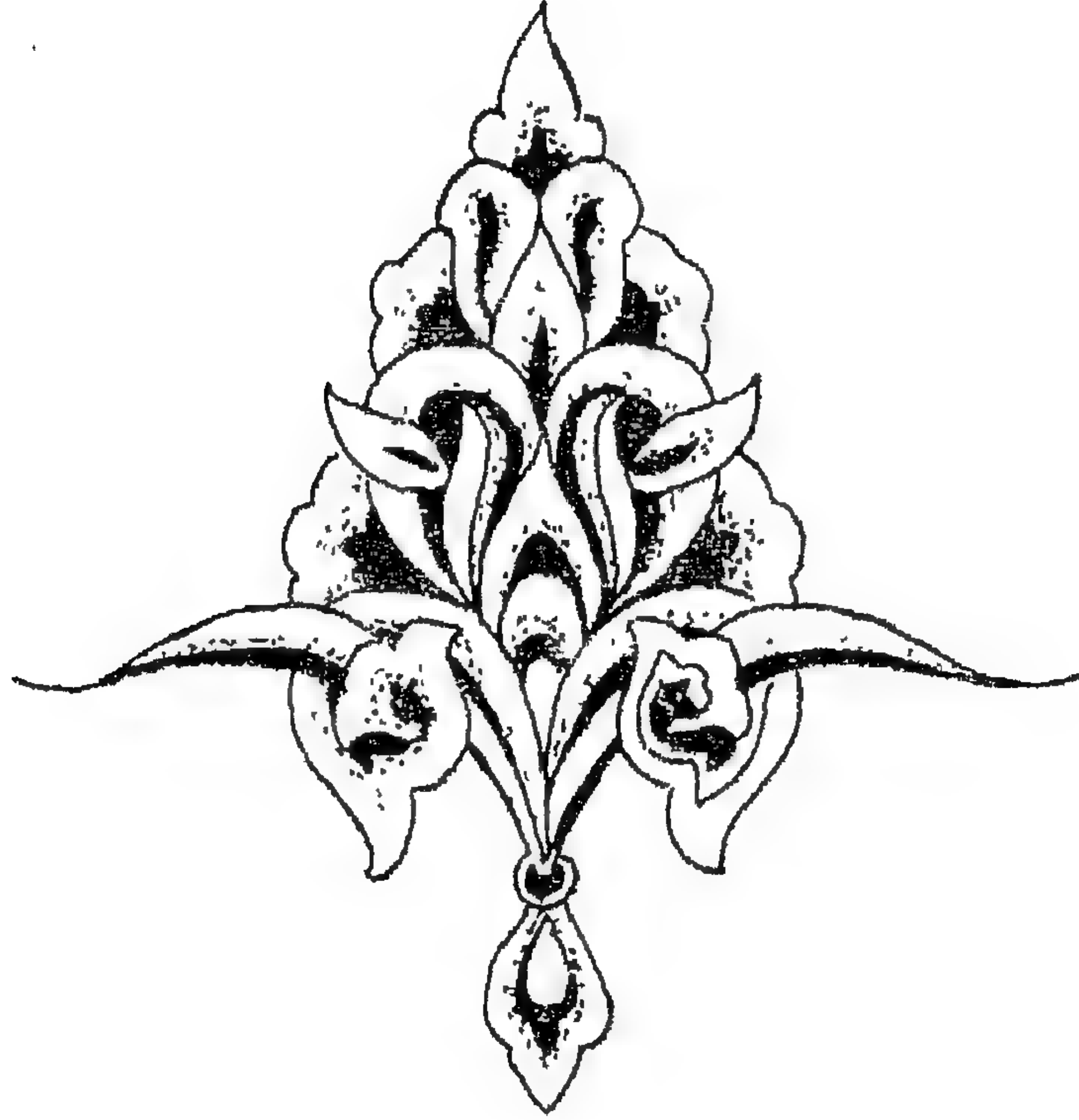
مثلا فى القراءة والنحو . وأن نرى إلى  
أى مدى تستعمل الأبواب النحوية التى نعلمها  
لتلاميذنا فى مساعدتهم على قراءة نحوية  
سليمة .

أساس من كثرة دوراتها فى النصوص ، وأن  
تعطى الأولوية لمن يتردد أكثر وبعد ذلك  
نقدم للطالب فقط ما يعينه من أساسيات  
النحو التى تخدمه وتساعد على أن يقرأ  
قراءة نحوية سليمة ومضبوطة .

إننى أتصور أن تفرغ كل الصور النحوية  
الواردة فى تراكيب موضوعات القراءة  
ونضعها على حدة : نرتبها ونصنفها على

وبعد ، فهل آن لأساتذة النحو فى  
مدارسنا وجامعاتنا أن يمدوا أيديهم إلى  
هذه المحاولة ! أرجو أن يكون ذلك قريبا .

أحمد طاهر حسنين



# ابن مكنسة المصري الإسكندري شاعر الإخفاء بمؤلفه محمد قنديل البقلي

ابن بدر الجمالي :

ولقد خلف بدر الجمالي ابنا لم يكن بأقل  
من أبيه دهاءً وحنكة هو أبو القاسم أحمد  
ابن بدر الجمالي، وكان يلقب بالأفضل شاهنشاه،  
ولقد وزر الأفضل للمستعلي الخليفة الفاطمي  
من سنة ٤٨٨ للهجرة، إلى سنة ٤٩٥ للهجرة،  
ثم للأمر بأحكام الله العبيدي، وما زال  
يلي وزارته إلى أن قتل الأمر بأحكام الله  
سنة ٥١٥ للهجرة.

مكانة الأفضل والتفاف الشعراء حوله :

ولقد كان الأفضل شاهنشاه حسن التدبير  
عظيم الرأي واسع الصيت، اجتمع له مع  
فضله وعظمته ومكانته فضل أبيه بدر  
الجمالي، فالتف من حوله الشعراء  
يمتدحونه ويشيدون بفضله وعظمته.

وكان الأفضل شاهنشاه ذا يسار، وكان  
إلى هذا اليسار الواسع جواداً معطاء.  
يُقال إن الأفضل شاهنشاه خلف من  
الأموال ما لم يسمع بمثله، يقول أبو منصور  
ظافر بن حسين الأزدي الأنصاري المصري

ظل الدولة الفاطمية نشأ  
رجل معروف هو

في

أبو النجم بدر بن عبد الله الجمالي وكان  
أصله من أرمينيا، ثم اشترى ورباه من  
اشتراه، وكان الذي اشتراه هو جمال الدولة  
ابن عمار، فنسب بدر بن عبد الله إليه، من  
أجل هذا قيل له الجمالي.

وما زال هذا الشاب الأرميني ينمو  
ويترعرع إلى أن أصبح ملحوظاً ذا رأى وكلمة  
فولاه المستنصر صاحب مصر إمارة دمشق  
سنة ٤٥٥ للهجرة، إلى أن كانت فتنة نشبت  
في مصر، فلم ير المستنصر بين يديه رجلاً  
يستعين به على إخماد تلك الفتنة غير بدر بن  
عبد الله الجمالي، فاستدعاه من دمشق،  
وصدق بدر بن عبد الله الجمالي ظن المستنصر  
وقضى على الفتنة وخلص المستنصر من شرها  
فجزاه المستنصر على ذلك بأن قلده وزارة  
السيف والقلم، وغدا الحاكم الفعلي الذي  
يرجع إليه في كل الأمور أيام حكم المستنصر



المنقطعة « : خلف - يعنى الأفضل  
شاهنشاه - ستمائة ألف ألف دينار عينا ،  
ومائتين وخمسين أردباً نقد مصر ، وخمسة  
وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، وثلاثين  
راحلة أحقاق ذهب عراقى ودواة ذهب  
جواهر قيمته اثني عشر ألف دينار ، وخلف  
من الرقيق والحيل والبغال والمراكب والطيب  
والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله  
سبحانه وتعالى .

هذا شيء مما خلفه الأفضل شاهنشاه ، فلقد  
ذكر ظافر صاحب «الدول المنقطعة» أكثر  
من هذا ، ولقد اجتزأت هنا بهذا القليل الذى  
يشير إلى الكثير ، ويعطينا لمحة عن تلك  
البحبوحة العريضة التى كان يعيش فيها  
الأفضل شاهنشاه :

ولم يكن الأفضل مع هذا الغنى الواسع  
ذا يد مقبوضة بل كان ذا يد مبسوطة على  
الناس عامة ، وعلى الشعراء خاصة ، لهذا  
لم نر شاعرا من شعراء عصره إلا كان أسير  
عطائه ومنطويا تحت لوائه ، كلهم يصبحون  
ويمسون على مدحه والتحدث بفضله .

#### الشعراء الذين مدحوا الأفضل :

من هؤلاء الشعراء الذين عاشوا على باب  
الأفضل شاهنشاه وحظوا من منته بأجزائها :

١ - الشريف أبه جعفر محمد بن محمد

مدح الأفضل وتهنئته بعيد الفطر سنة ٥١٥  
للهجرة وهى السنة التى قتل فيها الأفضل :  
قد تجاوزت فى العلا الجوزاء  
واستمدت منك إليها واليهاء  
لم تنزل للعيون منذ تساءت  
ملك جلاء وللقلوب رجاء  
وله فيه أيضا :

أجل هواك عن من العتاب  
وإن أبعدتني بد اغتراب

أما وهواك لو خُبرت غنى  
لم ألقاه عز عليك ما

وللشريف بن هبة غير هذه وتملك قصائد  
كثيرة فى مدح الأفضل شاهنشاه .

وغير الشريف بن هبة الله من شعراء  
عصر الأفضل الذين عاشوا ببابه :

٢ - مسعود الدولة النحوى ، وله هو الآخر  
مدائح فى الأفضل ، كما كان من شعراء  
الأفضل :

٣ - أبو على حسن بن زيد بن إسماعيل  
الأنصارى ، وله فى الأفضل قصيدة  
سائرة يقول منها :

مجدا فقد قصرت عن شأوك الأمم  
وأبدت العجز منها هذه الهمم

وله من أخرى فى الأفضل أيضا :

أطاع أمرك فى أعدائك القدر

ونذكر مع هؤلاء من شعراء عصر  
الأفضل :

أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن  
النضر المعروف بالأديب ثم طلائع الآمري  
ثم شاعرنا ابن مكنسة : الذي سأحدثك  
عنه هنا بعد قليل : شعراء تناولوا الأفضل  
بالهجاء .

وكما كان حول الأفضل شاهنشاه شعراء  
مداخرون . . كان ثمة من لم يرضوا بوجه  
وتفضيل غيره عليه : فانطلقت ألسنتهم  
بهجائه . وكانوا قلة لا تذكر منهم كتب  
التراجم إلا الناجي المصري ، ويذكر العماد  
الأصفهاني في كتابه « خريدة القصر  
وجريدة أهل العصر » في القسم الخاص  
بشعراء مصر للناجي هذا في هجاء الأفضل  
يقول فيه :

قُلْ لابن بدرٍ مقال مَنْ صدَّقه

لا تفرحنَّ بالوزارة الخليفة  
إن كنت قد نلتها مراغمةً

فنهى على الكلب بعد كم صدَّقه

إلا أن الشاعر الهاجي مالبت أن عاد  
فاعتذر ، وقبل الأفضل اعتذاره وأجازه  
بألف دينار .

ابن مكنسة :

وشاعرنا أبو طاهر اسماعيل بن محمد ،  
ولقد ذكر له ابن حجر في كتابه « التجريد »

والسلي في معجمه وابن الزبير في كتابه  
« جنان الجنان ورياض الأذهان » وابن  
شاكر الكشي في « فوات الوفيات »  
ثم العماد الأصفهاني في كتابه « خريدة القصر  
وجريدة أهل العصر » حين ترجموا له  
شعرا كثيرا ، منه متعزلا :

رقت معاهد خصره فكأنها

مشتقة من تبه وتجلد

وتجعدت أضراسه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجعد

ما باله يخفو وقد زعم الوري

أن الندى يختص بالوجه الندى

لا تخدعناك وجنة محمرة

رقت في الياقوت طبع الجامد

وله في هذا المعنى أيضا :

أعاذل ما هبت رياح ملامه

بنار هوى إلا وزادت تضرُّما

فكلى إلى عين إذا جف مأوها

رأت من حقوق الحد أن تذرف الدما

فكم عبرة أعطت غرامى زمامها

عشية أعملن المطي المزمما

فله قلب قارعه همومه

فلم يبق حد منه الا ثلما

ويقول في هذا أيضا :

بنفسى خيال زار وهو قريب



سرى وغدير الليل طامن بجمامه  
وللشهب فيه طفوة ورسوب

وقد أعجابه للصباح التفاتة  
فلم تلك إلا خفقة وهبوب

هذا قليل من كثير مما أوردته المراجع  
لابن مكنسة ، مما جعلنى أصفه بشاعر  
الإحشاء ، وله شعر كثير لم تذكر منه  
المظان المختلفة إلا القليل . ولكن هذا  
القليل يدل على كثير ، لم نستنتج هذه  
استنتاجا ، وإنما أشارت إليه المراجع .  
ولكنها للأسف ، المراجع التى افتقدناها  
والتي منها : الحديقة لابن حجر ، وجنان  
الحنان لابن الزبير .

وهذا القليل المذكور من هذا الكثير  
الذى غُيب عنا لغياب مراجعه كان فى  
أبى المليح ممتى ، جد أبى المكارم أسعد بن  
الخطير أبى سعيد مذهب بن مينا بن زكريا  
صاحب المصنفات المعروفة .

**مدح ابن مكنسة لأبى مليح حماتى :**

وكان أبو المليح ممتى هذا نصرانيا ،  
وقد عقدت الصداقة بينه وبين شاعرنا  
ابن مكنسة ، وعاش شاعرنا ابن مكنسة  
بباب أبى مليح يمدحه ويظهره ويعاد فضله  
ويذكر به به .

ولقد أكثر ابن مكنسة فى مدح أبى  
مليح ممتى ، وكان لأبى مليح ممتى بستان  
بظاهر القاهرة ، وكان مجاورا لجامع  
راشدة الحاكم ، وكانت له منظراته  
المعروفة بالنزهة ، كما كان له البئر

الموصوف مأود بشدة الخلاوة والعذوبة  
فى الصيف حتى أن صاحب قصر مكنسة  
كان يرسل من يأخذ من مائها شربة .  
وفى هذه البئر يقول ابن مكنسة يصفها  
ويصف المنطرة :

ومن عجائبها البئر التى انفردت  
بالقر فى الحر والأمواه تضطرم

كأنما مأوها فى كل هاجرة

ريق الخبيب عقيب الحجر وهى فم  
وهذا الشعر الكثير من ابن مكنسة فى  
مدح أبى مليح ممتى لاشك أوغر  
صدر الأفضل شاهنشاه لأن أبى مليح  
من النصارى . كما يظن البعض .  
بل لما ركب فى طبع الملوك والأمراء من  
غرة على من يصرف الشعراء عن مدحهم  
إلى مدحه .

**الوحدة الوطنية قديمة :**

أقول هذا لأنتهى إلى أن الأخوة بين  
مسلمى مصر وأقباطها كانت قديمة تضرب  
فى القدم بعرق طويل . لا فرق عند  
المصريين جميعا بين أخ مسلم وأخ قبطى ،  
بل كان الدين عندهم لله والوطن للجميع .  
الدين صفة خاصة والوطن صفة عامة  
كن من تكون دينا فلا اختلاف بين  
المصريين فى هذا .

ولكن لا تكن إلا مصر يا مادمت قد  
نشأت على أرض مصر .

بهوائها تنشقت وبمائها رويت ومن  
ترابها غديت .

ولقد ظل حبل ابن مكنسة بحبل أبى مليح ممتى  
موصولا بحياتهما ، ويشاء القدر إلا أن يموت

مما في قبيل ابن مكنسة ، فلم ييخل ابن  
مكنسة على أن يرثيه ميتاً . كما قد مدحه  
حياً ، لم تمنعه من ذلك غيره الأفضل  
شاهنشاه .

ولو أن هذا الإخاء الذي ربط بين ابن  
مكنسة المصري المسلم: وأبي مليح مماني  
المصري القبطي كان لغرض أو شهرة لحمد  
لسان ابن مكنسة عن أن يرثي صديقه أبي  
مليح مماني بعد مماته .

#### الوفاء والاخاء :

وما من شك في أن هذا الوفاء وذاك  
الإخاء من ابن مكنسة لصديقه أبي مليح  
مماني بعد مماته وما قال في رثائه مما نفخر  
به نحن المصريين جميعاً ونعده رمزاً باقياً  
لذلك الإخاء ، فاقراً معي قول ابن مكنسة  
في رثاء أبي مليح لتؤمن إيماني أن ابن مكنسة  
كان شاعر الإخاء حقاً ، يقول :

طويت سماء المكرما

ت وكورت شمس المديح

ماذا أرجى في حيا

ة بعد موت أبي مليح

ماكان بالنكس الدني

ى من الرجال ولا الشحيح

وبعد فكم كنا نحب أن نطالع القراء  
بهذا الكثير من شعر ابن مكنسة في هذا  
الغرض النبيل لولا غيبة تلك المراجع عنا  
كما كنت أحب أن أذكر شيئاً عن تكتيته  
بابن مكنسة ولكن لم يعرض لهذا مرجع  
من المراجع التي ترجمت له ، غير أنه إن فاتني  
هذا وذاك فلا أحب أن يفوتني أن أعرض  
لذكر تلقيب المراجع له بالقائد ، فهي  
حين ذكرت ذلك لم تحسبنا ، في ثنايا  
كلامها التي ترجمت له به أنه ولي قيادة  
الجيش غير أنها تذكر وهي تقدم لقصيدة  
من قصائد ابن مكنسة فتقول :

قال أبو الطاهر من قصيدة وقد عزم عليه  
بعض الأمراء في المسير معه إلى الشام  
لقتال الغز ، أولها :

غير عاص عليك تقويم عودي  
فانقصى من ملامتي أو فزيلي  
قل لمولاي إذ دعاني لأمر

قمت فيه له مقام العبيد

ضعفت حيلتي وقل غنائى

ودنت غايى ورث جديلى

إلى أن يقول :

وكان بي على بعيرى ترانى

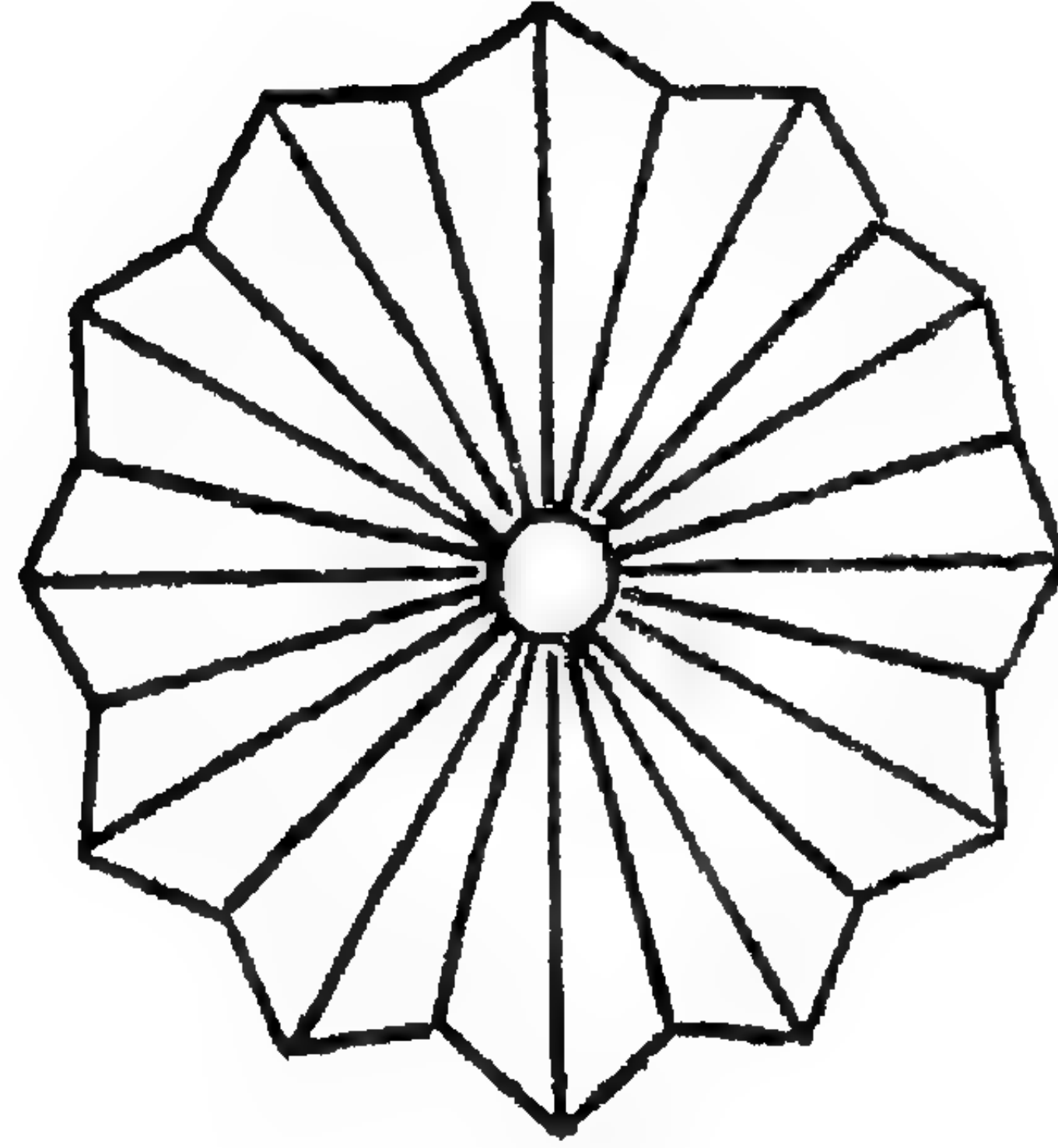
آخر الناس في لفيف الحشود



أسود الوجه ناظر في أهور  
معضلات من الحوادث سود  
فأقلني عثارها وابق للحم  
لـ وكبت العداوة وغيظ الحسود  
فأنت ترى معي من أبيات ابن مكنسة  
هذه أنه لا قبل له بالحرب ، وأنه

كان لا يحب أن يقحم نفسه في غمارها ،  
وأكاد أذهب إلى أن تلقيه بالقائد كان  
من قبيل التهمك ، اللهم إلا إذا كان  
المراد به القائد في ميدان الأدب لا في  
ميدان الحرب .

محمد قنديل البقلي







# من التراث اللغوي





# القزاز القيرواني وكتابه في ضرورة الشعر للدكتور رمضان عبد التراب

( ٣ )

نتحدث عما انفردت به هذه الطبعة الأخيرة من الأوهام . وللكتاب ثلاث مخطوطات : الأولى ، وهي الأم ، محفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٨٣٠ أدب ، ورمزها هنا (ك) .

والثانية : منقولة عن الأم ، بالمكتبة التيمورية ، تحت رقم ٣٢٦ أدب تيمور ، ورمزها هنا : (ت) .

والثالثة : نسخة سقيمة جداً منقولة عن الأصل كذلك ، بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٥٧ أدب ، بخط النساخ المعروف بالبرنس ، ورمزها هنا : (س) .

أولا : طبعة تونس :

١ - أخطاء القراءة :

٢/٢٣ : « وبه نستعين » . هذه العبارة

لاوجود لها في : ت ، وتقرأ

في : ك س بوضوح : « وبه

أستعين » .

٢/٢٤ : « لعله أن ينبه عليه ، أعاد

في مقالة سابقة ، أن كتاب القزاز القيرواني : « ما يجوز للشاعر في

ذكرنا

الضرورة » طبع من قبل مرتين ، لايفصل بينهما إلا عامان اثنان فقط ، أولاهما في تونس سنة ١٩٧١ م ، بتحقيق « المنجي الكعبي » والثانية في الإسكندرية سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الأستاذين ، « الدكتور محمد زغلول سلام » ، « والدكتور محمد مصطفى هدارة » .

ومع ما في هاتين النشرتين من جهد كبير ، في التحقيق ، والتخريج ، والضبط والتعليق ، والفهرسة ، لم تخل واحدة منهما من الأوهام ، التي تطمس في بعض الأحيان مقصود المؤلف . ولست أقصد بتصحيح هذه الأوهام هنا ، إلى الغرض من قيمة هاتين النشرتين ، أو إلى الطعن في مكانة المحققين ، وإنما العلم حلقات متصلة ، يكمل بعضها بعضاً . والكمال المطلق لله وحده .

وسنتناول في البداية ، أوهام الطبعة التونسية ، بالتصحيح ، مع الإشارة إلى

صوابه كما في المخطوطات كلها :  
لعله إن نُسبَ عليه ، أو أعاد نظره  
فيه ، رجع » :

٨/٢٤ : « في الغلس » . الصواب :  
« في غلس » .

١٢/٢٧ : « رمح أضماً ... وقناة ظمأى » .  
صوابه : « رمح أظمى ...  
وقناة ظمياء » . وهما من :  
« الظمى » بمعنى : السواد .

١٨/٢٨ : « الياء في آخره » . صوابه كما  
في المخطوطات : « الياء من آخره » .

١٢/٣١ = الإسكندرية ١١/٤٠ : « وليس  
لأول فيه تفجع » . صوابه  
كما في المخطوطات :  
« وليس الأول ... » .

٤/٣٢ : « لا يجوز » . صوابه :  
« ولا يجوز » .

٦/٣٢ : « فإنه ماتيس » . صوابه :  
« فإنه يلتبس » . وقد ورد  
الصواب في ١٥/٣٢

٨/٣٤ : « وإنما هذا أشد » . صوابه :  
« وإنما هو أشد » !

١٠/٣٤ : « في الأصول العربية » .  
صوابه : « في أصول العربية » !

١٩/٣٥ : « واقتصرت عليه » . صوابه  
« فاقصرت عليه » :

١٨/٣٨ : « تلاحم » . صوابه : « تلاحي »

٧/٤٣ : « اضطراب ما أضره »

قال عنها في الهامش : « موضع  
كلمة مطموسة ، لعلها :  
أضره » . والصواب ، كما  
كما هو واضح في المخطوطات :  
« اضطراب متأخيره » !

٤٥ / ٤ = الإسكندرية ٦١ / ٧ :  
« تتوخ » . صوابه : « تسوخ » .

٨ / ٤٥ : « ينتضينا » بالضاد ، وصوابه  
بالصاد المهملة ، وكذلك في  
٤٥ / ٩ بدليل قوله بعد ذلك :  
« يأخذ بعضهم بنواصي بعض » !

٩ / ٤٧ : « من العويص » . صوابه :  
« في العويص » .

١٧ / ٤٨ : « الماء المالح » . صوابه :  
« الماء الملح » .

١٢ / ٤٩ : « تبين » . صوابه : « يبين »

١٧ / ٤٩ : « يتذاكرون الشعر » .  
صوابه : « يذكرون الشعر » .

١٨ / ٤٩ : « عرفتموني » . صوابه :  
« أعرفتموني ؟ » بهمزة  
الاستفهام .

٩ / ٥٠ : « طير عن أثوابه الشررا » . صوابه  
« طير عن أثوابه  
الشرر » بالبناء للمجهول .



- ٥٩ / ١ : « لمن كان مولديا » . صوابه :  
« لمن كان مولدا » .
- ٥٦ / ٣ : « ولا شعربه » . صوابه :  
« ولا يشعربه » .
- ٦٠ / ٧ : « قوادم الأكواد » . صوابه :  
« قوادم الأكوار » بالراء .
- ٦١ / ٥ : « وحجر الذين تركوه » .  
صوابه : « وحجة الذين تركوه » !
- ٦١ / ١٥ : « وذلك أن العرب » .  
صوابه : « وذلك » !
- ٦٣ / ٨ : « القواف » . صوابه :  
« القوافي » وإلا انكسر البيت .  
وصحح السطر العاشر كذلك .
- ٦٦ / ٢ : « يريد أجذب » . صوابه :  
« يريد أنصب » .
- ٦٧ / ١٧ : « بمعرفة » . صوابه :  
« بالمعرفة » .
- ٦٨ / ٨ : « فكذا أنشد » . صوابه :  
« وكذا أنشد » بالواو .
- ٦٩ / ١٤ : « يجعل أيتهما » . صوابه :  
« يجعل أيهما » .
- ٧٢ / ١٠ : « لأن البيت » . صوابه : « لأن الموت » .
- ٧٣ / ١٢ : « ما سارق » . صوابه : « ياسارق » .
- ٧٦ / ١٣ : « في حلقكم عظاما » . صوابه :  
« في حلقكم عظم » بالرفع !
- ٧٦ / ١٤ : « في حلوقهم » . صوابه :  
« في حلوقكم » .
- ٧٧ / ٥ : « لأن المعنى واحد » . صوابه :  
« لأن المعنى . . . واحد الأمعاء ! »
- ٧٩ / ٨ : « حذف وأقام » . صوابه :  
« فحذف وأقام » .
- ٨٣ / ١٢ : « قول الشاعر » . صوابه كما  
في المخطوطات : « قول الآخر » !
- ٨٦ / ١٦ : « إذا كانت » . صوابه : « إذا كانت » .
- ٨٧ / ٢ : « يجاريني الهوى . . . غولا  
تغولا » . صوابه : « يجازين  
الهوى . . . غولا تغول » .
- ٨٧ / ٧ : « منزلة السالم » . صوابه :  
« بمنزلة السالم » .
- ٨٨ / ١٨ : « بالفضا » . صوابه : « بالفضا »  
بالغين .
- ٩٤ / ١٣ : « اجتروا » . صوابه : « اجتروا »  
من المرأة : فلا داعي لتعليق  
المحقق على ذلك التحريف  
بقوله : « اجتروا : أي جروا » !
- ١٠٢ / ١٣ : « فلم يكن » . صوابه : « فلم  
يمكن » .
- ١١٣ / ١٥ = الإسكندرية ١٤٨ / ٢ : صعدة  
ثابتة . صوابه : « صعدة  
نايبة » !

١٢/١١٧ : فحذف من الوصل ، كما

كما حذف من الوقف». صوابه:

« فحذف في الوصل ، كما

يحذف في الوقف».

١١٧ هامش ٢ = الإسكندرية ١٥٢ هامش ٢

«مالك بن حريم الحمداني»

صوابه: «مالك بن حريم الحمداني»

وانظر في تحقيق هذا الاسم

ما كتبه عبد السلام هارون

في هامش الحماسة بشرح

المرزوقي ١١٧١/٣ والأصمعيات

٥٦

٣/١١٨ : «مقطع الحزام» . صوابه :

«يقطع الحزام» .

١١/١٢١ : «مُشَبَّه لِمَا» . صوابه : «مُشَبَّه

بِمَا» .

١٢/١٢٢ : «وإنما يريد» . صوابه : «فإنما

يريد» .

١٠/١٢٤ : «لأنه يريد الشيب ، أى

ذاب خضابه» ، وهو تحريف

عجيب . والصواب فيه . كما

في مخطوطات الكتاب : «لأنه

يريد النسب ، أى ذات خضاب»

وفي نشرة الإسكندرية

٣/١٢٢ تحريف «النسب»

٨/١٢٥ : «سماة وسماوة» . صوابه

: «سماة أو سماوة».

١٥/١٢٨ : «العجور» . صوابه : «الفجور» .

١٨/١٢٨ : «كما يقول في مارمت» وهو

تحريف غريب ، صوابه : «كما

يقال في رمى رمت !

١٨/١٢٩ : «لبست أثوباً» . صوابه :

«لبست أثوباً بدون هجرة !

١٦/١٣٢ : «إن بخلوا» . صوابه : «أى

بخلوا» .

١/١٣٥ : «مخلدة» . صوابه : «يمخلده»

٣/١٣٦ : «ولا عمرو ، وجاز» . صوابه

: «ولا عمرو ، جاز» .

١/١٣٧ : «لأن المعنى منع العموم» .

صوابه : «لأن المعنى معنى

العموم» !

١٤/١٣٧ : «فكأنها لا تكون» . صوابه :

«مكأنها لأنها لا تكون» وهو

تحريف عجيب !

٤/١٣٨ = الإسكندرية ١٨٠/٤ : «تصغيرهم

لأصل» . وصوابه : «تصغيرهم

الأصيل» .

٥/١٣٨ = الإسكندرية ١٨٠/٥ : «إصال»

صوابه : «أصال» .

٤/١٤٠ : «وما أشبهها» صوابه : «وما



١٤/١٤٢ : «مستحيل أن تسقط ، ونونا

بما لا يلزم» . صوابه :

«فمستحيل أن تسقط، ويوثى

بما لا يلزم» . وحرقت في

نشرة الإسكندرية ٩/١٨٥

تحريفا آخر هو: «ومستحيل

أن تسقط، وقوفا بما لا يلزم»!

٣/١٤٦ : «للبيجاد» . صوابه : «البيجاد»

١٢/١٤٩ : «متفائل» . صوابه : «متضائل» .

٩٠/١٥٤ : «يرى العين» . صوابه :

« ترى العين» .

٤-١٥٨ : «الإنديا» صوابه : «الإنديا»!

١٢/١٥٨ : «العطاء إناء والشفاء . وهذا

من أقبح الضرورة عندهم» .

صوابه : «العطاء . وإناء ،

والشفاء . وهذا من أقبح

ضرورة عندهم» .

٢/١٦٥ : «النونات» المحرفة في المخطوطات

إلى : «النونان» ، غيرها المحقق

إلى : «النونين» !

١٣/١٦٦ : «يجرى عبرة العين» . صوابه

كما في المخطوطات : «يشى

عبرة العين» !

٣/١٦٨ : «فلذا وصل قال : «من نأ؟»

هذا في كل الوجوه» . وهو

تحرير عجيب ، وسوء فهم

للنص : و صوابه كما في

المخطوطات : (فلذا وصل قال

: «من يا هذا ؟ في كل

الوجوه) ! !

١٠/١٦٩ : «قول الشاعر» . صوابه : «قول

الآخر» !

١٢/١٧٢ : «مللناه بجل» . صوابه : «مللنا

ذا بجل» !

١٠/١٧٤ : «ركلنا لا يجوز» . صوابه :

«كما لا يجوز» .

١٢/١٧٤ : «وإنما أجازوا» . صوابه

«وأجازوا» .

٣/١٧٩ : «حاضلا» . هذا من خلط

المغاربة بين الضاد والطاء

والصواب : «حاطلا» !

١٨/١٧٩ : «ولا يكون حرف المجازة

إلا وما بعده» . صوابه كما

في المخطوطات : «ولا يكون

حرف المجازة إلا والفعل

بعده» : وقد سقطت (إلا) من

نشرة الاسكندرية ١٤/٢٢٨

٥/١٨٢ : «إلى حيث هذا البيت» .

كذا في : س . أما ك ت

ففيهما : «إلى جنب . ه»

وهو الصواب !

١١/١٨٢ : «وإن شرا قشا» . صوابه

كما في المخطوطات : «وإن

شرا قا» .

١٨٢ / ١٢ : « إَلا أن تشا » . صوابه كما  
في المخطوطات : « إَلا أن تا »

١٨٤ / ٢ : « إلى ما بينهما » . صوابه :  
إلى ما بينهما .

## ٢ - أخطاء الضبط والاملاء :

٢٤ / ٥ : « الهجوم » بالنصب .  
والصواب بالرفع ، لأنه  
اسم ليس مؤخرًا عن خبرها !

٣٢ / ١٠ : « وحكى » بالبناء للمعلوم  
وصوابه : بالبناء للمجهول :

٣٤ / ١٨ : « سقى الرياض » بكسر الضاد .  
والصواب فتحها : وضبطها  
المحقق على الصواب في ٣٥ / ٥

٣٩ / ١ : « انشُد » بهمزة الوصل وضم  
الشين . والصواب بهمزة القطع  
وكسر الشين !

٣٩ / ٢ : « بسحرة » بفتح السين :  
والصواب بضمها .

٤٠ / ٣ = الإسكندرية ١/٥٣ : « وثموداً  
فما أبى » بتثوين  
(ثمودا) وهو خطأ !

٤١ / ١ : « الرّحى يطحن » بكسر الحاء  
وتشديد الياء : والصواب :  
« الرّحى تطحن » بالقصر !

٤٢ / ١٨ : « الحزما » بضم الزاى :  
والصواب فتحها . ومثل ذلك  
في ٤٣ / ٣

٤٤ / ٥ : « أخنس » بفتح السين :  
والصواب ضمها .

٤٧ / ١٣ : « شجر المقفل » بفتح الميم .  
والصواب ضمها .

٤٨ / ١٢ : « الشوق » بضم السين .  
والصواب فتحها :

٥٨ / ٥ : « أوطاء » صوابه الإملائي  
بدون الألف الأخيرة .

٥٨ / ١١ : « الفرشاط » بضم الفاء .  
والصواب بكسرها . وكذلك  
الحال في : « بفيشة » بكسر  
الفاء . وصوابه الفتح .

٦٦ / ١١ : « امرئ القيس » صوابه  
الإملائي : « امرئ القيس » !

٦٧ / ١٧ : « يبتدئ المتكلم » صوابه  
الإملائي : « يبتدئ المتكلم » !

٧٠ / ١٣ : « فققد » بفتح الدال . والصواب  
ضمها .

٧٤ / ٧ : « الميس » بكسر الميم .  
والصواب فتحها .

٧٨ / ٥ : « خلّالته » بضم الخاء :  
والصواب فتحها .

٧٩ / ١٠ : « إذا حمّلت » بكسر الميم  
والصواب فتحها .

٧٩ / ١٥ : « وتمد ثنّى » بفتح الثاء .  
والصواب كسرها .



٩٠ / ١١ : « كنهاض » بكسر الميم .  
والصواب ضمها .

٩١ / ١٤ : « العيشق » بفتح الشين .  
والصواب سكونها .

١٠٢ / ٤ = ١٠٢ / ٥ : « ممسكو » .  
صوابها الإملائي : « ممسكو »  
بلا ألف .

١٠٦ / ٣ : « تقطيط » بضم التخر .  
والصواب الفتح .

١١٨ / ٥ = ١١٨ / ٩ الإسكندرية ١٥٣ / ٨  
١ / ١٥٤ : « صوعر » .

صوابها الإملائي : « صوَأر »  
١٢٤ / ١١ : تكررت كلمة : « عفراء »  
مرتين في البيت بالنصب .  
والصواب رفعها .

١٣٣ / ٤ = الإسكندرية ١٧٣ / ٣ :  
« بنات ألبه » بكسر اللام وفتح  
الباء . والصواب بضم اللام  
وكسر الباء .

١٤٢ / ١١ : « أفعله » بضم اللام والصواب  
فتحها ، كما نص القزاز  
على ذلك .

١٤٤ / ١٤ : « قَتَل » بالنصب . والصواب  
بالرفع نائب فاعل لزين .

١٥١ / ٨ : « خِصْرًا » بكسر الخاء والصواب  
بالفتح . ومثل ذلك في ١٥١ / ١٠

١٥٨ / ٤ : « سمعه » بفتح العين :  
والصواب ضمها .

١٥٩ / ٩ : « ولايرُهب » بضم الياء .  
والصواب فتحها .

١٦٤ / ٩ : « كالشَّغام » بفتح الثاء .  
والصواب ضمها .

١٦٥ / ٩ : « شَعْرَهُ » بفتح السراء .  
والصواب ضمها .

١٦٦ / ٣ : « كلُّ » بضم اللام . والصواب  
فتحها .

١٨١ / ٨ : « وظباء » : صوابه الإملائي  
بحذف الألف الأخيرة .

### ٣ - أوهام في المخطوطات لم تصحح :

٢٧ / ٤ = ٢٧ / ١٤ = الإسكندرية ٣٥ / ١ :

« مخلقة » كذا في : ك ت

وهو تصحيف ، صوابه كما

في ديوان أبي تمام ٣ / ٨٩ :

« مخلقة » .

٢٩ / ٢٠ = الإسكندرية ٣٨ / ٩ :

« كأنه جمع ليلات » . كذا

في : ك س . والصواب :

« ليلاء » ، كما في ت . وانظر :

اللسان ( ليل ) ١٤ / ١٢٩

٣٢ / ٥ = الإسكندرية ٤١ / ٥ :

« ولايجوز : رَجُلٌ » ، وأنت

تأنيدي : « ولايجوز : رَجُلٌ » ، وأنت

الإسكندرية ١٣٥ / ٢ = ٤/١٠٣

«قال عمارة بن بلال بن جرير»  
هكذا في المخطوطات كلها ،  
وهو وهم يجب أن يصحح .  
فالرجل اسمه : « عمارة  
[ بن عقيل ] بن بلال بن  
ابن جرير » . انظر الأعلام  
١٩٣ / ٥

٢/١٣٠ : « لأن الضمير في الباء » .

تابع المحقق هنا مخطوطة س ،  
وهو تحريف . والصواب ما في  
ك ت : « لأن الضم » .  
وفي نشرة الإسكندرية  
١٦٩ / ٢ : « لأن الضمة »  
تحريف آخر .

الإسكندرية ١٧٤ / ١ = ١٣/١٣٣

جميع المخطوطات : « قد ما  
تراه » . والصواب : « قرما »  
بالراء ، ولم يفتن إلى ذلك  
المحققون !

١٨/١٣٥ : « رأيت خثور العام » :

هكذا في جميع المخطوطات ،  
وهو تحريف . والصواب :

« ختون العام » كما في

المذكر والمؤنث للفراء ٣

وتهديب اللغة ٧ / ٣٠١

واللسان ( ختن ) ١٦ / ٢٩٦

وفي نشرة الإسكندرية ١٧٧ / ١٠

وأنت تريد : يا هذا ، إلا أنهم

جعلوا (يا) عوضا عما حذفوا .

كسدا في جميع النسخ :

« إلا أنهم » ، وهو خطأ

ظاهر ؛ صوابه : « لأنهم » ،

إذ المراد أن ( يا ) عوض من

الفعل : ( أنادى ) المحذوف

انظر : شرح ابن يعيش

١٥/٢ وكان ينبغي التنبيه

على ذلك . وفي التونسية في

هذا الموضع : « إلا أنهم

جعلوا (ياء) عوضا » وهو

زيادة تحريف !

الإسكندرية ٨٨ / ٢ = ١٥/ ٦٥

« ويجوز للشاعر أن يفعل في

الوقف » . كذا في ل. س ، وهو

خطأ صوابه : « أن يثقل » .

وقد أبقى المحققون على هذا

التحريف ، مع أن القزازي يقول

بعد ذلك ( ٧/٦٥ ) بصراحة :

« فثقل اللام » ، كما يقول

( ١٣/٦٥ ) : « ولكن ثقله في

الوقف » .

الإسكندرية ١٣٠ / ٧ : تابع

المحققون هنا النسخ كلها

في عبارة : « أنك لا تخفف

الشيء بالحذف منه » ، بزيادة

( لا ) ، وهو خطأ ظاهر .



صحيحت الكلمة إلى :  
« حيون » بناء على ما في  
اللسان ( حيض ) ٨ / ٤١٢  
وهو تحريف آخر !

١٦ / ١٣٩ = الإسكندرية ١٨٢ / ٦ :  
« والفعول فيه متعديا » :  
كذا في جميع المخطوطات ،  
وهو تحريف . ولعل الصواب :  
« والفعول فيما كان متعديا » .  
وقد حُرِفَتْ في نشرة الإسكندرية  
تحريفاً آخر ، إلى : « المفعول » ،  
مع أن الحديث عن المصادر ؛  
مثل : قعد قعوداً .

٨ / ١٥٤ : في المخطوطات كلها : « وأكل  
حاله » ، وهو تحريف أبقى  
عليه المحقق ، وصوابه :  
« وواكل حاله » . أما  
نشرة الإسكندرية ٢٠٠ / ٤  
فقد غيرتها إلى : « وأمل  
حاله » ، وهو خطأ كذلك !

٢ / ١٧٠ = الإسكندرية ٢١٧ / ٧ :  
يجب أن تزداد كلمة :  
« عليه » في قوله : « تقديم  
واو العطف على المعطوف  
[ عليه ] » وهي ليست في

على المعطوف عليه . ولم  
يتنبه لذلك المحققون !

١ / ١٨١ = الإسكندرية ٢٣٠ / ٦ :  
في المخطوطات كلها : « فأفسر  
الحاء مع إن » ، لأنها يجوز  
أن تقع على ( من ) للشرط ،  
وهو خطأ كبير ، لم يفتن  
إليه المحققون ؛ لأن معنى  
كلام القزاز أن ( إن )  
الناسخة لا تعمل في ( من )  
الشرطية . وصواب العبارة :  
« . لأنها [ لا ] يجوز . . »  
بزيادة ( لا ) حتماً !

١٦ / ١٨١ = الإسكندرية ٢٣١ / ٨ :  
« زعم سيبويه عن الخليل ،  
أنه وجد في أشعار العرب ،  
لا جواب لها » . سقطت  
من المخطوطات كلها كلمة :  
( رُبَّ ) ، وهي في كتاب  
سيبويه ، وكان ينبغي زيادتها  
بين معقوفين على النحو التالي :  
« . في أشعار العرب [رُبَّ]  
لا جواب لها » !

٣ / ١٨٢ = الإسكندرية ٢٣١ / ١١ :  
« لأنه لما حذف رُبَّ » :

ذلك . وصواب العبارة :  
« لأنه لما حذف [جواب]  
رُبَّ » .

عند اللغويين . انظر : درة  
الغواص للحريرى ٣٦

#### هـ - سقوط الكلمات والعبارات أو زيادتها بلا مبرر .

#### ٤ - ترك أوهام المؤلف بلا تعليق :

٩ / ٢٩ = الإسكندرية ٣٧ / ١٥ :  
حذف القزاز الفاء بعد (أما)  
في قوله : « وأما قولهم :  
إن العرب لم تجاوز في العدّ :  
رُبّاع ، ادّعاء منهم » . ولم  
يفطن المحققون إلى شذوذه حذف  
الفاء ، في جواب (أما)  
في هذه العبارة . والصواب أنه  
لا تحذف الفاء في جوابها إلا  
لضرورة . انظر : معنى  
الليبي ١ / ٥٦ وخزانة  
الأدب ٤ / ٥٥

٢٦ / ١٧ : « وهذا ذكره النحويون » :  
صوابه : « وهذا [ قد ]  
ذكره النحويون » كما في  
المخطوطات .

٢٩ / ٥ : « وذلك اثنين اثنين » .  
سقط هنا ومن طبعة الإسكندرية  
٣٧ / ١١ سطر كامل !  
وصواب النص كما في  
المخطوطات :  
« وذلك [ إذا قال : جاءني  
القوم مشئ مشئ ، كان  
معدولا عن اثنين ، يؤدي  
عن معنى [ اثنين اثنين » .

٣٠ / ٦ = الإسكندرية ٣٩ / ٤ : في  
جميع نسخ الكتاب : « وأخذ  
عليه في قوله » . ولعل القزاز  
ضمن : « أخذ » معنى :  
« طعن » . وكان الأمر في  
حاجة إلى تعليق من المحققين !

٤٠ / ٣ : « وقال قيس بن عبادة » .  
صوابه كما في المخطوطات :  
« قيس [ بن سعد ] بن  
عبادة » .

٧٥ / ٣ : ١٠٠ / ١١ : « ففرق بين  
أنخوا وبين من » : لم يلاحظ  
المحققون هنا وهم القزاز  
في تكرار ( بين ) مع  
الاسم الظاهر ، وهو يلحق

٥٥ / ١٢ : سقط هنا بين بيتي النابغة  
عبارة : [ ثم قال فيها ] ،  
وهي في المخطوطات .

٥٥ / ١٦ : ودل ذلك حدث هنا كذلك  
سقوط عبارة : [ ثم قال  
فيها ] وهي في المخطوطات .



٥٨ / ٢ : سقطت عبارة : [ ثم قال ]

بين البيت الأول والثاني ،  
وكذلك بين الثاني والثالث ،  
وهي في المخطوطات .

٧٢ / ٨ : « اسما كقوله » . صوابه :

« اسما [ للجنس ] كقوله » .

٧٦ / ١٤ : وضع المحقق عبارة [ في

حلو قكم يريد ] بين معقوفين ،  
وقال عنها في الهامش :  
« زيادة يقتضيها السياق » .  
والصحيح أن هذا النص  
في المخطوطات بالفعل ،  
ولا داعي للقول بزيادته .

٨١ / ١٤ : « أي أنزل على محمد »

صوابه : « أي [ بما ]  
أنزل » ، كما في المخطوطات .

٨٤ / ٨ : « لقد ولدت » صوابه كما

في المخطوطات : « [ و ]  
لقد ولدت » .

٨٤ / ١٩ : « شيخى واحتج » . صوابه

كما في المخطوطات : شيخى  
[ في مجمع ] واحتج » ؟

٨٩ / ١٠ : « كأنه سكت فيه » .

صوابه كما في المخطوطات :  
« كأنه [ وضع ] سكت فيه » .

٨٩ / ١٤ : « فقطع الألف اتسع » .

صوابه كما في المخطوطات :

« فقطع الألف [ من ]

اتسع » .

٩١ / ١ : « فكه فكا » . صوابه

كما في المخطوطات :  
« فكه [ يفكه ] فكا » .

٩١ / ١١ : « فلدا حركه بحركة الجيم » .

صوابه كما في المخطوطات :  
فلدا حركه [ حركه ] بحركة  
الجيم « و » حركه «  
الثانية هي جواب ( لما ) ؟

٩٧ / ١٤ : « مثل المضمر » . سقط هنا

سطر كامل . وصواب العبارة  
كما في المخطوطات : « مثل  
[ قولهم هؤلاء الضاربون زيداً  
فاذا أضمرنا قالوا : الضاربون  
فوصلوا ] المضمر » .

١٠٢ / ١ : « فحذف عندهم اضطراباً » .

صوابه كما في المخطوطات :  
« فحذف [ النون ] عندهم اضطراباً »

١١٢ / ٤ : « ومنه قول الشاعر » .

حدث للمحقق هنا انتقال  
نظر ، من : « قول الشاعر » هذه ،  
إلى : « قول الشاعر » بعد سبعة  
أسطر ، فسقطت من نشرته  
تلك الأسطر . ولم يفتن  
إلى أن بيت الشعر التالي ،  
لا شاهد فيه على المسألة ، التي

يناقشها القزاز ، وهى مسألة  
العباد !

١٦/١٢٢ : « وإن خريف » . صوابه  
كما فى المخطوطات : « وإن  
[من] خريف » .

١٧/١٣٤ : « وإذ يقول يوم القيامة » .  
صوابه كما فى المخطوطات :  
« وإذ يقول [الله] يوم القيامة » .

١٣/١٤٢ : « لأن الفتحة يجب أن تكون » .  
سقط من المحقق هنا سطر كامل .  
بسبب انتقال النظر .

وصواب العبارة كما فى  
المخطوطات : « لأن الفتحة  
[من جنس الألف] . وهذا يفسد  
عند سائر الناس ؛ لأن  
الفتحة [ يجب أن تكون ] » .

١١/١٤٤ : بعد البيت : « يُبَيِّث يزيد ..  
الخ » ، سقط السطر التالى ،  
وهو فى المخطوطات :  
[ فرفع يزيد ؛ لأنه اسم مالم  
يسم فاعله ، ورفع : ضارع ،  
ومختبط بالمعنى ] لأنه كما قال ...  
الخ .

١٧/١٦٢ : « أعطيت وقيل » . صوابه  
كما فى المخطوطات « أعطيت

٧/١٦٤ : « وذلك لأنه إذا اجتمع نونان ،  
حذف إحداهما استخفافاً » .

زاد المحقق هنا كلمة : « إذا » ،  
وهى ليست فى المخطوطة ،  
ولم يشر إلى ذلك ، كما أنه  
حرف : « فحذف » الموجودة  
فى المخطوطات إلى : « حذف » .  
وصواب العبارة كلها ، بعد  
تعديل طفيف فى الكلمة  
الآخيرة : « وذلك لأنه اجتمع  
نونان ، فحذفت إحداهما  
استخفافاً » .

١٧/١٦٥ : « وإنما هو [ يريد ] قول  
ابن حديم » . زاد المحقق  
كلمة : [ يريد ] ، ودل بهذا  
على عدم فهم المعنى المراد .  
والصواب أن تزداد كلمة :  
[ نى ] مكانها . وقد أراح محققا  
نشرة الإسكندرية أنفسهما ،  
وحذفا من النص كلمة :  
« قول » ، مع وجودها فى  
المخطوطات كلها ، فصارت  
العبارة عندهما : « وإنما هو  
ابن حديم » !

٨/١٦٨ : « ورواه قوم : أتوا نارى » .  
صوابه كما فى المخطوطات :  
« ورواه قوم [هنا] : أتوا نارى »  
وقد حرف فى نسخة الإسكندرية



١٦٨ / ١١ : « لأنه وصل هاهنا » . ١٨٨ / ٨ : « ويجوز له قلب هذا المعنى » .

صوابه كما في المخطوطات :  
« لأنه [ لا ] وصل هاهنا ! »

١٦٩ / ٧ : « فقلت هذا لها » . صوابه  
كما في المخطوطات : « فقلت

[ لها ] هذا لها » .

#### ٦ - أخطاء عامة .

١٦٩ / ٨ = الإسكندرية ١٣ / ٢١٦ : « فقلت

لها هذا وهذا اليا » . صوابه  
كما في المخطوطات : « فقلت  
لها : هذا [ لها ] وهذا ليا » .

١٧٩ / ٥ : « وإذا قلت هذا صاحبها » .

سقط هنا سطر كامل ، بسبب  
انتقال النظر ، وهو في  
المخطوطات .

وصواب العبارة : « وإذا  
قلت [ هذا ذو الحمة ،  
تريد صاحبها ، فإذا أضمرت  
قلت [ هذا صاحبها » .

١٨٧ / ٩ : « بما شرحته في كتاب على

وجهه » . سقطت من المحقق  
هنا : كلمة « الحروف » .

وصواب العبارة : « في

كتاب [ الحروف ] على وجهه » .

وبدل أن يراجع المخطوطات

جيداً ، علق في الهامش

قائلاً : « يغلب على الظن أن

المؤلف يشير هنا إلى كتابه :

الحروف ! »

٣٢ هـ - ش ٩ : علق المحقق على بيت من مشطور

الرجز للعجاج ، وهو :

« جارى لا تستنكرى عذيرى »

بقوله في الهامش : « عجزه :

سيرى وإشفاقي على بعيرى » ،

وما درى أن شطر الرجز

بيت قائم بنفسه ، في مشطور

الأراجيز ، وهو المثلث منه ،

فلا عجز فيه ولا صدر ،

قال ابن جنى في كتابه المنصف

١ / ٦٦ : « ما كان من الرجز على

ثلاثة أجزاء ، فهيريت كامل ، وليس

بنصف بيت » . ونقول نشرة

الإسكندرية عن مثل هذا الحالات :

« وتمايم البيت » ( انظر مثلاً : الهامش

الثاني من صفحة ٤١ والأول

والثالث من صفحة ٥٩ والأول

من صفحة ٦٦ وغير ذلك

كثير ، وهي عبارة مبهمة ،

يراد منها كذلك معنى : « وعجز

البيت » ؛ بدليل تحدث هذه

النشرة ، عن بيتين من مشطور

الرجز ، لأبي محمد الفقهسي  
( صفحة ٨٢ ) على أنهما بيت  
واحد . ومثل ذلك في هامش  
٩٥ تقول : « البيت الأغلب » ،  
وهما بيتان . وأوضح من هذا  
مافي الهامش الأول من صفحة  
٨٨ ففيه : « صدر البيت » !  
وغير ذلك كثير جداً . وهذا  
من الأوهام الشائعة في  
تحقيق التراث !

١/١٠٤ = الإسكندرية ١/١٣٦ : (ومثله :  
حذف أن أيضاً بعد «يوشك»  
من «فعل أن يُفعل به» . هكذا  
وضع المحققون في النشرتين  
علامات التنصيص ، وهو  
سوء فهم لما قصده القزاز .  
والصواب أن توضع علامات  
التنصيص كما يلي : ( ومثله :  
حذف أن بعد : « يوشك من »  
فعل أن يُفعل به ) ، أي يقال :  
يوشك من فعل يُفعل به ؛  
كما في الشاهد الذي جاء بعد  
ذلك في النص !

١٢/١٤٨ = الإسكندرية ١٢/١٩٢ : من  
مسائل الكتاب التي كانت  
تحتاج إلى تعليق يوضحها : قول  
القزاز هنا : « ونصب تسام ؛  
لأنه جواب بالواو . . ونصبه

بإضمار (أن) ، ويسميه الكوفيون :  
الصرف » ؛ فإن مذهب  
الكوفيين أن ناصب الفعل ،  
بعد الواو ، والفاء . ونم  
وأو ، بعد النفي والاستفهام ،  
ليس هو ( أن ) مقدرة ، كما  
يذهب البصريون ، وإنما  
هو الصرف أي الخلاف ؛ لأن  
الفعل الثاني مخالف للأول ،  
ومصروف عنه ؛ في مثل :  
لا تأكل السمك وتشرب  
اللبن « مثلاً . انظر : معاني  
القرآن للفراء ١/٢٣٥ ومدرسة  
الكوفة ٢٩٦ .

١٨٧ / هامش ٤ : نسب المحقق البيت :  
« سأجزيك نخدانا . . الخ »  
إلى حصين بن همام المري ! ولستنا  
ندري ، علام اعتمد في هذه  
النسبة ؟ فمرجعة الوحيد المثبت  
في هذا الموضع هو اللسان  
٣١/١١ وهو لم ينسبه إلى أحد .  
والصواب أن هذا البيت ، للعين  
المنقرى في اللسان ( رحي )  
٢٩٤/١٨ ولم يعرف محققا  
نشرة الإسكندرية ، هذه  
النسبة كذلك !



## ٧ - تغيير النص عمدا :

٣١ / ١ : في قول عروة بن حزام :

وامر حباه بحمار عفراء  
إذا أتى قربته لما شاء  
من الشعر والحشيش والماء  
غير المحقق القوافي ، فجعلها :  
« أعفرا / شا / والماء » ؛ ليتابع  
مافي ديوان المتنبي بشرح  
العكبري ، بلا داع ، وهذا  
لا يجوز . وفي نشرة الإسكندرية  
( ١ / ٤٠ ) حرقت القوافي إلى :  
« عفراه / شاه / والماء » .

١٢ / ٣٩ : « وقد أخذ على شعراء هذا

وأمثاله كثير » . في ك :  
« كثيراً » وهو الصواب . وقد  
غيره المحقق متابعاً في ذلك أو هام  
س ت !

٦٥ / ٧ : في جميع المخطوطات بوضوح :

« هذا شيء يفعله العربي » ،  
وغيره المحقق إلى : « وهذا  
شيء تفعله العرب » بلا سبب  
ظاهر :

## ٨ - أوهام التخريجات ونقصها :

٢٨ / هامش ٢ : قال المحقق عن بيت الشعر :

« أحاد أحاد .. الخ » إنه

لجهول . والصواب أنه لعمر

المذليين ٥٧٠ والإبل

للأصمعي ٧٩ كما روى صدر

هذا البيت : « هنت أن

تلاقينا المنايا » وهو محرف

ومكسور . وصوابه : « منت

نك أن تلاقيني المنايا » .

٣٧ / ١٢ : لم يعلق المحقق على قول القزاز :

« وكقول بعض المحدثين :

قصر جرير ... إلخ » ، مع أن

الأمر يحتاج إلى بيان أن هذا

المحدث ، الذي يبين تقصير

جرير في بعض أشعاره ، هو

أبو العباس الناشي الأكبر ،

الذي ألف كتاباً في تفضيل

شعره على شعر الفحول ،

مثل جرير وغيره ، وسماه :

« تفضيل الشعر » . انظر : العمدة

لابن رشيق ١ / ١٣٤

٣٨ / ١ : البيت : « لاشيء أعجب ... إلخ

لم يعرف المحقق أنه لأبي

العباس الناشي الأكبر ، في

العمدة ١ / ١٣٤

١٦ / ٣٨ = ١٦ / ٢٥٠ = الإسكندرية ٥٠ / ٨ :

قال القزاز : « حدثنا أبو

علي الحسين بن إبراهيم الأمدى

فظن المحققون أنه : « الحسن

ابن بشر الأمدى » صاحب

اللائحة ... أنه شخص

آخر : يروى عن علي بن  
سليمان الأنخشي هنا ، كما  
روى عنه لإصلاح المطلق ،  
لابن السكيت . وانظر :  
إنباه الرواة ١ / ٨٨ ومعجم  
الأدباء ٣ / ٢٧٠

٤٤ / ٦ = الإسكندرية ٦٠ / ٢ :

لم يخرج المحققون المثل :  
« أعز من الكبريت الأحمر »  
ونو في مجمع الأمثال ١ / ٣٣٠  
والمستقصى ١ / ٢٤٥ وبجمهرة  
العسكري ٢ / ٣٣ والألفاظ  
الكتابية ٢٢٤ والصدقة  
والصديق ٣٨٥

٤٤ / ١٠ = الاسكندرية ٦٠ / ٦ :

قال محقق نشرة تونس عن  
قول الشاعر : « وأنت  
سيدها المذكور .. إلخ » :  
« هذا بيت محفوظ ، لكن شذ  
عني تخريجه » . وقال عنه  
محققا نشرة الإسكندرية :  
« لم نعثر على البيت في المصادر  
التي بين أيدينا » . والبيت  
في كتاب الأمثال لأبي عكرمة  
الضبي ٥١

٤٥ / ٧ : بيت المرار العدوي ، لم

يخرجه المحقق ، وهو في

المفضليات ق ١٤ / ٧ ص  
١٢٥ والأزمئة والأمكنة  
للمرزوقي ٢ / ٣٣٥ والشعر  
والشعراء ٢ / ٦٩٨

٤٥ / ١١ : قول العرب : « قالت نخلة

لأنخري : أبعدى ظلي من  
ظلك ، أحمل حملي وحملك »  
لم يخرج المحقق ، وهو  
في شرح المفضليات ، لابن  
الأنباري ١٢٥ والشعر والشعراء  
٢ / ٦٩٨ إلى جانب أنه  
حرفه إلى : « أحمد حملي » !

٤٦ / ١ : بيت أبي زبيد ، لم يخرججه

وهو في ديوانه ق ٢٢ / ٣  
ص ٨٠ والشعر والشعراء  
٢ / ٨٠١ والصناعتين ١١٨  
والحيوان للجاحظ ٤ / ٤٥٧

٤٦ / ١٣ : البيت : « كأن نيرانهم : .

إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
لأبي محمد المكي ، في سمط  
الآل ١ / ٤٤٣ ومعجم  
البلدان ٤ / ٩٦١ كما ينسب  
إلى عيسى بن جعفر في  
معجم الشعراء ١٠٠ وللأحمر  
في الشعر والشعراء ٢ / ٨٠٢

٤٨ / ٤ : لم يخرج المحقق المثل العربي :

« استنق الحمار ، وهو في



مجمع الأمثال ٢٧/٢ وجمهرة  
الأمثال ١/٥٤ وفصل المقال  
١٦٢ وأمثال الضبي ٨٢  
المستقصى ١/١٥٨ والموشع  
١١٠ وحياة الحيوان للدميري  
٣٠١ / ٢

٤٩ / ٢ : بيت أبي النجم : « صلب  
العصا جاف عن التغزل »  
في لاميته المشهورة في الطرائف  
الأدبية رقم ١٦٨ ص ٧٠  
ولا يعرفها المحقق :

٥٠ / ٢٠ : البيت « أبكى وقد ذهب  
الضوء .. الخ » قال عنه  
المحقق : « هذا البيت لم ندر  
قائله » ، لأنه لم يتعب نفسه في  
البحث عنه . وهو لمسلم  
ابن الوليد ( صريع الغواني )  
في ديوانه ق ٣/٢٣ ص ١٨٤

٥٢ / ١٤ : بيتا أبي النجم ، في لاميته  
المشهورة ، في الطرائف  
الأدبية رقم ٩٢/٩١ ص ٦٤

٥٣ / ٢ : « فوردت قبل تبين الأنوان »  
لم يعرف المحقق أنه عمجز بيت  
للبيد بن ربيعة في ديوانه ق  
١٦ / ٩ ص ٤١ وصدوره  
فيه : « فقدت للورد المغاس  
غدوة » كما حرفته إلى « وردن »

٥٦ / ١٥ : البيت : « إلى كبرت ... الخ »  
قال عنه المحقق : « لم يعلم قائله »  
ولم يعرف أنه لحميد ( بن ثور  
الهلالي ) في الشعر والشعراء  
٩٦/١ والتواني للتونخي ٦٧

٥٧ / ٢ : البيت : « أفبعد مقتل مالك  
: . الخ » لم يعرف المحقق  
أنه للربيع بن زياد العبسي ،  
في النقائض ٨٩/١ وشعراء  
النصرانية ٧٩٢ وسيرة ابن  
هشام ٢٨٧/١ وأمالى المرتضى  
٢١١/١ وحماسة البحتري  
٣٨ والمعاني الكبير ٨٩٧/٢  
وغير ذلك كثير جدا .

٦١ / ١١ : « يا عديا لقلبك المهتاج » لم  
يعرف المحقق ، أنه صدر  
بيت لأبي دواد الإيادي في  
ديوانه ق ١/١٤ ص ٢٩٨  
والأغاني ٣٧٢/١٦ وعمجزه  
فيهما : « أن عفا رسم منزل  
بالنباج » وقالت عنه نشرة  
الإسكندرية ( هامش ٨٤ ) :  
« وهو غير منسوب لأحد  
ولا تمام له » !

٦٤ / هامش ٣ : « قال المحقق عن ثلاثة أبيات  
من الرجز ، أولها : « ما كان  
إلا طلق الإهماد » : « غير معزو »  
وهي لرؤبة بن العجاج في

ملحق ديوانه ص ١٧٣ واللسان  
(حمد) ٤٤٩/٤ وأضداد ابن  
السكيت ١٨٣ وغير ذلك .

٧٢/هامش ٣ = الإسكندرية ٩٨ هامش ١  
عز المحققون بيتي الرجز :  
رب ابن عم لسليمي مشعل  
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل  
إلى الشماخ ، وهما في الحقيقة  
لخبار بن جزء بن ضرار ، في  
ديوان عمه الشماخ بن ضرار  
٣٨٩ - ٣٩٠

٧٩ / ١٩ : بيتا الرجز : « كأن أهdam  
النسيل : : الخ » لم يعرف  
المحقق أنهما لأبي النجم العجلي  
من لاميته المشهورة ، في  
الطرائف الأدبية ٦٦ وتهذيب  
الألفاظ ٣٦١

٨٠ / ٣ : بيتا الرجز : « ولو ترى إذ  
جبتى . . . الخ » لم يعرف  
المحقق أنهما لرؤبة بن العجاج ،  
في ملحق ديوانه ص ١٨٠  
والدرر اللوامع ١٤٠/٢ واللسان  
(طوق) ١٠٣/١٢

٨١ / ١٣ = الإسكندرية ١٠٨/١٠ : لم يعرف  
المحققون أن بيت الرجز :  
ومؤمن بما على محمد لعاصم  
ابن ثابت ، وهو في خمسة

أبيات في سيرة ابن هشام  
١٠٧/٣

٨١ / هامش ١ : قال المحقق في تعليق على  
كلام لسيبويه : « لا يوجد  
هذا التعليق لسيبويه في كتابه  
طبع بولاق » . وهذا بسبب  
التسرع والعجلة ؛ فالنص  
في كتاب سيبويه ( بولاق )  
١٤٥/١ في السطر الرابع .  
أما نشرة الإسكندرية ١٠٧/٨  
فلم تحاول تخريج كلام  
سيبويه في كتابه في هذا  
الموضع !

٨٢ / ٧ : البيت : « وقالوا ترابي . .  
إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو  
في شرح شواهد الشافية ١٨/٤  
وشرح مقصورة ابن دريد  
للتبريزي ١٠٦ ورسالة الغفران  
٣١٢ وأمثال أبي عكرمة ١٢٨  
وعبث الوليد ٢٢٥ والدرر  
اللوامع ٢/٢١٧

٨٢ / ١١ = الإسكندرية ١٠٩ / ١٤ :  
البيت : « أعكرم أنت الأصل  
... إلخ » لم يعرف المحققون  
أن البيت للأخطل في ديوانه  
ص ٢١٥



٨٤ / ١٢ = الإسكندرية ١١٢ / ٧ : لم

يخرج المحققون قراءة الحسن  
البصري : « وما تنزلت به  
الشياطون » ، وهي في تفسير  
القرطبي ١٣ / ١٤٢ وإتحاف  
فضلاء البشر ٢٠٥ والمحتسب  
٢ / ١٣٣ ومعاني القرآن  
٢ / ٢٨٥

٨٦ / ٤ : البيت : « وإلى ابن أم أناس  
... إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
للبشر بن أبي نخازم ، في ديوانه  
ق ٣١ / ١١ ص ١١٥ واللسان  
( زحمت ) ١١ / ٣٠

٨٨ / ١٨ : البيت : « ألا تلك جارتنا »  
إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو  
في اللسان ( رأى ) ١٩ / ٥  
وتهذيب اللغة ١٥ / ٣١٩

٩١ / ٥ : بيت الرجز : « وشفها اللوح  
بما زول ضيق » لم يعرف المحقق  
أنه لورثة في ديوانه ق  
٤٠ / ٤٢ ص ١٠٥  
والاقتضاب ٤٠٦ والوساطة ٨  
وتفسير الطبري ٨ / ٢٣

٩٢ / ٨ : بيتا الرجز : « حتى إذا ما لم  
أجد ... إلخ » لم يخرجهما  
المحقق ، وهما في المختار ٨٨ / ٢  
والتوجيه للفارق ١٥٥ والموشح

٩٦ / ٧ : بيت الرجز : « دعا حمامات  
بجاربها حمى » لم يخرج المحقق  
وهو في العقد الفريد ٥ / ٣٥٥

٩٦ / ١٤ : البيت : « ولاني حيثما يشئ »  
إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
ينسب لابن هرة في تاج  
العروس ( شري ) ١٠ / ١٩٧  
وشرح القصائد السبع للروزي  
١٨٤ وعنها في سابق ديوانه  
ق ١٤١ / ٢ ص ٢٣٩

٩٩ / ١ : بيتا الرجز : « أنعت عيراء »  
إلخ » لم يعرف المحقق أنهما  
للأعور بن براء الكلبي في  
معجم البلدان ٢ / ٤٧٨

١٠١ / ١٦ : البيت : « لنا أعتز لبن »  
إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو  
في شرح الحماسة للمولوقي ٨٠  
والخصائص ٢ / ٤٣٠ وخزانة  
الأدب ٣ / ٣٥٦ وشرح  
شواهد الشافية ٤ / ١٥٩  
والممتع في التصريف ٢ / ٥٢٧  
وشرح القصائد السبع ٣٠٥

١٠٢ / ٣ = الإسكندرية ١٣٣ / ١١ :  
البيت « ولقد يغنى بها جيرانك  
... إلخ » سكنت عن تخريمه  
نشرة تونس ، أما نشرة

الإسكندرية في هامشها :  
« لم نعتبر على البيت فيما بين  
أيدينا من مصادر » . والبيت  
لعبيد بن الأبرص في ديوانه في  
٤٣ / ٣ ص ١١٥ وخزانة  
الأدب ٢٣٧ / ٣ والخصائص  
٢ / ٢٥٥ وشعراء النصرانية  
٦١٢ والمتنصف ١ / ٦٦ وكلها  
مصادر في متناول اليد .

٧ / ١٠٥ = الإسكندرية ١٣٧ / ١٠ : بيتا  
الرجز : « إذا أعوججن  
قلت . . إلخ » لم يعرف  
المحققون أنه لأبي نخبلة في  
شرح شواهد الشافية ٢٢٥ / ٤  
وقد حسبتهما نشرة الإسكندرية  
على عاداتها بيتا واحدا ، فقال  
المحققان في الهامش : « البيت  
في الموشح غير منسوب لأحد ! »

١٢ / ١٠٦ : لم يعرف المحقق أن البيتين :  
« كم قد ذكرتلك . . إلخ »  
لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه  
١٢٤ وأمالى القالى ١ / ٩٩

٦ / ١٠٨ : البيت : « وكادت فزارة . .  
إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
لعوف بن عطية بن الخرج ، في  
المفضليات ق ١٢٤ / ٢٩ ص

١ / ١١٨ = الإسكندرية ١٥٣ / ٤ :  
البيت « على كل ذي معة . .  
إلخ » لم يعرف المحققون  
أنه لبشر بن أبي خازم في  
ديوانه ق ١٣ / ٣٩ ص ١٨٨  
والصناعتين ١١١ والتحليل  
لأبي عبيدة ٣٢ والشعر والشعراء  
١ / ٢٧٠ والمعاني الكبير ١ / ١٣٨

١١ / ١٢٤ = الإسكندرية ١٦٢ / ٥ :  
البيت : « عشية لأعفراء . . إلخ »  
قال عنه محقق التونسية في الهامش :  
« شذعن تحقيق هذا البيت »  
وقالت نشرة الإسكندرية :  
« وهو غير منسوب لأحد » .  
والصواب أنه لعروة بن حزام  
الغزري في ديوانه ق ١٠ / ٢ ص  
٣٠ وخزانة الأدب ١ / ٥٣٤

٩ / ١٢٨ : البيت : « لعمر ك ما أنخشي  
التصعلك . . إلخ » لم يعرف  
المحقق أنه لزيد الخليل الطائي  
في ديوانه ق ٢٥ / ٨ ص  
٦٢ ونوادر أبي زيد ٦٨  
وتفسير الطبرى ١١ / ٦٨

١٢ / ١٢٨ : البيت « لزجرت قلبا لا يربح  
إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
لطيفيل الغنوي في سيبويه  
والشنتمرى ٢ / ٢٩١



٨/١٢٩ : البيت : « كيف أصبحت

إلخ » لم يخرجه المحقق ، وهو  
في جمع الهوامع ١٤٠/١  
والدرر اللوامع ١٩٣ / ١  
والخصائص ٢٩٠ / ١

٨/١٣٠ : بيت الرجز : « إن مع اليوم

أخاه غدوا ، لم يعرف المحقق  
أنه ينسب لرؤية في المحاسن  
والمساوي للبيهقي ١٢٣ / ٢  
وجمهرة ابن دريد ٢٤٥ / ٣  
والمأثور لأبي العيثل ٥٦

٧ / ١٣١ : البيت : « ونخير الأمر

ما استقبلت ... إلخ لم يعرف  
المحقق أنه للقطامي في ديوانه ق  
١٣ / ٢٤ ص ٤٠ وشرح  
الحماسة للعرزوقي ١ / ١٣٥  
وحماسة البحري ٢٣٩ وأمالى  
ابن الشجري ١٤١/٢ وسيبويه  
والشنتمرى ٢٤٤/٢ ونخزاة  
الأدب ٣٩٢/١

١٠/١٣١ : البيت : « وإن شئتم تعاودنا

عواذا » لم يعرف المحقق أنه  
عجز بيت ينسب لشقيق بن  
جزء في فرحة الأديب للأسود  
الفندجاني . انظر الخصائص  
٢٤١/٢ وصدر البيت هو :  
« فإما تشكروا والمعروف

العجز فجعله : « وإن يشتم  
تعاودنا عواذا !

١٢/١٣٣ : بيتا الرجز : « وهو يلوى

خطوه . . إلخ » لم يعرف  
المحقق أنهما لعميان بن قحافة  
السعدي من جيهيته التي نشرتها  
بمجلة المجمع في الجزء ٢٧  
(فبراير ١٩٧١) .

٨/١٣٥ : لم يخرج المحقق بيت مزاحم

العقبلي . وهو في ديوانه  
ق ٢/٢ ص ١٥ والخصص  
١٦٠/١٦

١٧/١٣٦ : البيت : « فكلهم حاشاك . . .

إلخ » لم يخرج المحقق . وهو  
في معاني القرآن للفراء ١٤٠/١

١/١٣٩ = الإسكندرية ١٨١ / ١٠

البيتان : « إلى الله أشكو . .  
إلخ » قال عنهما محقق النشرة  
التونسية « لقد شد عني  
تحقيق هذين البيتين » . كما

قال محققا نشرة الإسكندرية  
« لم نثر على البيتين فيما بين  
أيدينا من مصادر » والحقيقة  
أن البيتين للشمردل بن شريك  
اليربوعي ، فيما هو مشهور من  
المصادر ، كالأغاني ١١٩/١٢  
وأمالى اليزيدي ٣٢ والحماسة

الإسكندرية ١٨٣ / ١ : ١٠/١٤٠ =

البيت : « فإن تصلوا ما قرب  
الله . . إلخ » لم تتحدث عنه  
التونسية بشيء ، وقالت  
نشرة الإسكندرية : « لم نعثر  
على البيت » ! وهو في ضمن  
ثلاثة أبيات في نوادر أبي زيد  
١٥٧ لعمر بن البراء من  
بنى عبد الله بن كلاب .

البيت : ١٠/١٤١ : « أمسمتي للموت

... إلخ » قال عنه المحقق :  
« البيت لم يقع لي تخرجه »  
وهو لمجنون ليلى في ديوانه  
٤١ والأغاني ٢ / ٤٤ مع  
خلاف في الرواية فيهما .

الإسكندرية ١٩٠ / ٣ : ٤/١٤٦ =

البيت : « كأنها ضربت  
قدام : . إلخ » لم ينسبه  
المحققون ، وهو لدى الرمة  
في ديوانه ق ٢٤/٩ ص ٧٥  
واللسان ( حمش ) ١٧٦/٨

البيتان : ١/١٤٧ : « وسط بفرقتها

... إلخ » لم يعرف المحقق  
أنهما لأبي صفوان الأسدي ،  
في ضمن قصيدة طويلة ، في  
أمالى القالى ٢ / ٢٤٠ وانظر  
لمصادرهما هامش سمط  
اللاب ٢ / ٨٦٥

البيت : ٩٨/١٤٧ : « لئن تلك قد ضاقت

... إلخ » لم يعرف المحقق  
أنه للكميت بن معروف في  
خزانة الأدب ٤ / ٢٢٠  
ومعاني القرآن ١٣١/٢

البيت : ١١/١٤٩ : « كما ما امرؤ في معشر

... إلخ » لم يخرج له المحقق ،  
وهو في معاني القرآن  
١٦٨/١ ؛ ١٧٦/١ وخزانة  
الأدب ٤ / ٥٣٦ والدرر  
اللوامع ٢ / ٢٢٠

البيت : ١٤/١٤٩ : « وحدثت أن إنما

... إلخ » لم يخرج له المحقق ،  
وهو في معاني القرآن ٤١/٢ :  
٢ / ٢٠٧ وهمع الهوامع  
١ / ١٣٥ والدرر اللوامع  
١ / ١١٣

البيت : ٥/١٥٠ : « إذا ماشاء ضرروا

... إلخ » لم يخرج له المحقق  
وهو في مغنى اللبيب ٢ / ٥٥٢  
والإنصاف ٢٣٥ ومعاني  
القرآن ٩١/١ وإيضاح الوقف  
والابتداء ١ / ٢٧٣ وشرح  
شواهد المغنى ٣٠٣ والدرر  
اللوامع ١ / ٣٤

البيت : ٨/١٥١ : « وتكسو المحن

الرخو . . إلخ » لم يعرف  
المحقق أنه لدى الرمة في



ديوانه في ١٥/ ٥٢ ص ٣٩٢  
وتأويل مشكل القرآن ١٥٠

١٤/١٥١ : البيت : « فصيحته كلاب  
الغوث . . . إلخ » لم يعرف  
المحقق أنه للراعي النميري  
في ديوانه ق ٣/٥٥ ص ٥٨  
وتأويل مشكل القرآن ١٥١  
والمعاني الكبير ٢ / ٧٤٢  
وأمالى المرتضى ١ / ٢١٦

٢/١٥١ : البيت : « أسلمته في دمشق  
... إلخ » لم يعرف المحقق أنه  
لعبيد الله بن قيس الرقيات  
في ديوانه ق ١٧/ ٧ ص ٥٣  
وتأويل مشكل القرآن ١٥٢  
والأضداد لابن الأنباري ١٠١

٨/١٥٢ : بيتا الرجز : « بت أعشيها  
بعضب ... إلخ » لم يخرجهما  
المحقق<sup>٢٤٣١</sup> ، وهما في خزنة  
الأدب ٢ / ٣٤٥ والعيني على  
هامش الخزانة ٤ / ١٧٤  
ومعاني القرآن ١ / ٢١٣  
والمحكم ٢ / ٢٠٧ وأمالى ابن  
الشجري ٢ / ١٦٧ واللسان  
(عشا) ١٩ / ٢٩٢

١٢/١٥٥ : بيتا الرجز : « قال لها هل لك  
... إلخ » لم يعرف المحقق  
أنهما للأغلب العجلي في

١٥/١٥٥ = الإسكندرية ٢٠٢ / ١ : لم  
تخرج قراءة الأعمش في قوله  
تعالى : « وما أنتم بمصرخي »  
بكسر الياء المشددة . وهي  
في التيسير للداني ١٣٤  
ومعاني القرآن ٢ / ٧٥ وتفسير  
القرطبي ٩ / ٣٥٧

٦/١٦٥ : بيتا الرجز : « صبحن من  
كاظمة الحص ... إلخ »  
لم يخرجهما المحقق ، وهما في  
العقد الفريد ٤ / ٣٥٧  
وخزانة الأدب ٢ / ٢٣٢  
والكامل للمبرد ٣ / ٢٠٤  
والخصائص ٢ / ٤٥٢  
وجوهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ وتأويل  
مشكل القرآن ١٥٤ والمزهر  
٢ / ٥٠١

٩/١٦٥ : البيت : « أرى الخطى بد  
الفرزدق . . . إلخ » لم  
يعرف المحقق أنه للصلتان  
العبدى ، في تأويل مشكل  
القرآن ١٥٤ والشعر والشعراء  
١ / ٥٠١ وأمالى القالي ٢ / ١٤٣

٣/١٦٦ : البيت : « ونسج سليم  
... إلخ » لم يعرف المحقق  
أنه عجز بيت للنايعة الديباني

٥/١٧٧ : البيت : « : » : « فما أبالي إذ

ما كنت . . . إلخ » لم يخرججه  
المحقق ، وهو في خزانة الأدب  
٤٠٥/٢ ودرة الغواص ٦٧  
وشرح شواهد المغنى ٢٨٥  
وشمس العلوم ١ / ٤٦

١٤/١٨٢ : بيتا الرجز : « نادوهم أن

ألحموا . . . إلخ » لم يخرججهما  
المحقق ، وهما في شرح  
شواهد الشافية ٤ / ٢٦٤  
والوساطة ٤٦٣ والعمدة  
٢١٣/١ وتفسير القرطبي  
١٥٦/١

٤/١٨٣ : البيت : « جرى متى يظلم

إلخ » لم يعرف المحقق أنه لزهر  
ابن أبي سلمى ، من معلقته  
المشهورة في شرح القصائد  
السبع ٢٧٩ وديوانه ٢٤

٤/١٨٩ : البيت : « تجلد لا تقل هؤلاء

. . . إلخ » لم يخرججه المحقق  
وقال عنه محققا نشرة

الإسكندرية ٢٢٩ هامش ٣  
« لم نعثر على البيت فيما بين  
أيدينا من مصادر » والبيت في  
خزانة الأدب ٤٧٠/٢ وشرح  
ابن يعيش ١٣٦/٣ والبحر  
الحيط ١٣٨/١ وكلها مصادر

وهو مع مصادر أخرى في  
الحروف لابن السكيت ٤١

١٢/١٦٦ : البيت : « فظلوا ومنهم دمه

. . . إلخ » لم يعرف المحقق  
أنه لدى الرمة في ديوانه ق  
٦٤ / ٧ ص ٤٨٥ ومعاني  
القرآن للقرءاء ٢٧١ /

١٦/١٦٦ : البيتان : « لو قلت ما في

قومها . . . » لم يعرف المحقق  
أنهما لأبي الأسود الدماي  
في شرح ابن يعيش ٥٩/٣ ؛  
٦١/٣ كما ينسبان إلى حكيم  
ابن معية في خزانة الأدب  
٣١١/٢

١/١٦٩ : البيت : « من يثقفن منهم

. . . إلخ » لم يعرف المحقق  
أنه لبنت مرة بن عاهان  
الحارثي ، كما في خزانة  
الأدب ٤ / ٥٦٥ والدرر  
اللوامع ١٠٠/٢

١٣/١٧٤ : البيت : « فإياك إياك المرء

. . . إلخ » لم يعرف المحقق  
أنه للفضل بن عبد الرحمن  
القرشي في معجم الشعراء  
للمرزباني ١٧٩ وخزانة  
الأدب ١ / ٤٦٥ وطبقات



١١/١٨٩ : البيت : «سنتي عليه بالذي  
... الخ» لم يخرج المحقق  
وهو في شرح القصائد السبع  
٥٣٢

٧/١٩٠ : البيت : «بوزل أعوام أذاعت  
: : الخ» لم يخرج المحقق  
وهو في القلب والإبدال لابن  
السكيت ٦٠ وتهذيب الألفاظ  
٥٩٠

١٠/١٩٠ : أبيات الرجز الأربعة ، لم  
يخرجها المحقق : وقال عنها  
محققا نشرة الإسكندرية إنها  
لم يعثر عليها . والأولان في  
الإبدال لأبي الطيب ٢١٨/٢  
والثالث ومعه آخر في الإبدال  
لأبي الطيب ٣٢٦/٢ كذلك .  
والله أعلم .

#### ثانيا : طبعة الاسكندرية

##### ١ - اخطاء القراءة :

٤٢ / ٣ : «يمنع من ذلك الأمر لأن البيت»  
صوابه كما في المخطوطات :  
(. . ذلك ألا ترى أن البيت «

٤٧ / ٥ : «لم يثلم» الذي في  
المخطوطات : «لم يكلم» .

١ / ٥٤ : «ركبت إليه» . صوابه كما  
في المخطوطات : «رمتك إليه» .

٥٨ / ٥ : «يحملن الحزم» صوابه :  
«لحمل الحزم» .

٥٩ / ٦ : «وأخذنا عليه» . صوابه :  
«وأخذ عليه» بدون ألف .

٦١ / ٧ : «وهذا من قبيح ما توصف به  
الحيل» . صوابه : «وهذا  
من أقبح . . .» .

٦٦ / ٧ : «والنجائب» تحريف الكلمة :  
«والنجائب» !

٦٧ / ٢ : «الصعيرية» تحريف الكلمة :  
«الصيعرية» .

٧٠ / ٧ : «ولا يذكروني» . الذي في  
المخطوطات : «ولا  
يذكرونني» .

٧١ / ٤ : «ابن مخرمة» تحريف غريب ،  
وصوابه كما في المخطوطات :  
«ابن منجوف» .

٧٦ / ٢ : «وتوقد» . في المخطوطات كلها  
«ويوقدن» . وهو أمر واجب  
الاتباع مادام صحيحا .

٧٧ / ١ : «وافتكأكه» . صوابه كما في  
المخطوطات : «وافتكأده» ،  
ولاداعي للحاشية التي قال فيها  
المحققان : «لا نظن الافتكاك  
هنا بمعنى الإطلاق من القيد  
ولكن يقصد تشبيهه بالناقة

المتشككة، إذا أقربت فاسترخى  
صلواها ، وعظم ضرعها ،  
ودنا نتاجها ، شبهت بالشئ  
يفك فيتفكك ، أى يتزائل  
وينفرج . !!

٧٧ / ٨ : ولم يتصور . صوابه كما في  
المخطوطات : « يصور »  
بالبناء للمجهول

٧٨ / ١٥ : « الغراب » . في المخطوطات  
كلها : « الغداف » وهو صواب  
واجب الاتباع !

٨٤ / ١٠ : « واتقهما بسواكن » صوابه كما  
في المخطوطات : « وأبقتهما  
سواكن » :

٨٧ / ٣ : « لامةنين » . صوابه : « للمنتنين »  
٨٧ / ٦ : « وكذا هذا » . صوابه : « فكذا  
هذا » :

٨٧ / ١١ : « على الدوادي » . صوابه :  
« على الدواد » ، وهو المقصود  
بما في رسم المخطوط !

٨٩ / ٣ : « بناء إرزن » . صوابه كما  
في المخطوطات والمعاجم :  
« بناء إرزب » .

٩٣ / ٦ : « ويرفع متساكر وجنون » .  
صوابه كما في المخطوطات : « ويرفع  
متساكرا وجنونا » .

٩٣ / ١١ : « ورفع ابن المراغة » .

« ويرفع . . » ومثل ذلك  
في ٩٤ / ١ - ٢

٩٦ / ١ : « على ما ذكرناه » . صوابه كما  
في المخطوطات : « على ما ذكرنا »

١٠٣ / ٧ : « فيكون معناه » . صوابه كما  
المخطوطات : « فيكون المعنى » .

١٠٣ / ١٤ : « فجعل الدرهم » . صوابه  
كما في المخطوطات : « فجعلوا  
الدرهم » .

١١٤ / ٧ : « فما أجراه » . صوابه :  
« فمما أجراه » .

١١٥ / ٦ : « نعيلى » هنا وفي شرح البيت  
تصحيف : « يعيلى » كما  
في المخطوطات ومصادر البيت !

١٢٥ / ١ : « يحركها » . صوابه : « يحركه »

١٢٩ / ٣ : « الضاربون » . صوابه :  
« الضاربوه » !

١٣٩ / ٧ : « إن طال » . صوابه :  
« إذ طال » :

١٥٣ / ٥ : « لانفتاح جنبيه » . تحريف  
غريب صوابه كما في المخطوطات  
: « لانفاج » :

١٥٥ / ٤ : « يريد النيق » . صوابه :  
« بالنيق » .

١٥٧ / ٨ : « أن تصف الاسم » . صوابه



١٢/١٥٩ : « والذي يحتج به سيبيويه » .

صوابه كما في المخطوطات

: « والذي يحتج به لسيبيويه »

وشتان بين العبارتين !

١٦١ / ٧ : « فلما رأى » . صوابه :

فلما ترى .

١٦٣ / ١ : « وهو جمع سماء أو سماوة » .

صوابه : « وهو جمع سماء

أو سماوة »

١٦٤ / ٤ : « وقهوس وفهوت » تحريف

غريب جدا وصوابه كما

في المخطوطات : « قربوس

وقربوت »

١٦٥ / ٤ : « مقعبة » . صوابه : « مثعبة »

١٦٥ / ٩ : « فدخلى دون ذهلك في الرجال »

في المخطوطات : « ورحلى

دون رحلك في الرجال » !

١٦٦ / ٣ : « كما ذكرنا » صوابه :

« لما ذكرنا » .

١٦٨ / ٢ : « فأجازوا » . صوابه :

صوابه : « فأجاز » .

١٦٩ / ٢ : « لأن الضمة » . صوابه كما في

المخطوطات : « لأن الضم » .

١٧٦ / ٢ : « قال معناه » . صوابه :

١٣/١٨١ = ١٥/١٨١ : « ترقص عامته »

صوابه كما في المخطوطات

« ترفض » وانظر المعاجم !

١/١٨٢ : « ولا نغق » صوابه : « ولا

نغق » بالغين، وكذلك ما بعده .

٥/١٨٣ : « غيرها أخوعانات » . صوابه :

« تخيرها أخوعانات » .

١٠/١٨٣ : « هذاك بينى » . صوابه :

أهداك بينى .

٣/١٨٥ : « الحذف وانقصر » تحريف

غريب صوابه : « الحذف

والتغير » !

١/١٨٩ : « فأدخل مثل على الكاف » .

صوابه : « فأدخل مثلا على

الكاف » .

٨/١٩٠ : « للحجر » . صوابه :

« للحجر » .

٦/١٩٣ : « لصنيعنا » . صوابه :

« لصنيعين »

٨/١٩٤ : « يجزى » . صوابه : « يجزى » .

١٥/٢٠٤ : « المحففة » . صوابه :

« المحققة » .

٨/٢٠٥ = ٩/٢٠٥ : « ولا أختبى » .

صوابه كما في المخطوطات

٢/٢٠٧ : « وأبنا زعموا » . صوابه :

« وكذا زعموا » .

٥/٢٠٨ : « أزد تنوفة » تحريف غريب ،

صوابه كما في المخطوطات ،

ومصادر البيت : « أزد

شنوءة » .

٥/٢١٦ : « ويجوز مع مع » . صوابه :

« ويجوز مع ما » .

٣/٢٢٤ : « أنا تميج » . صوابه :

« وتميج أنا » كما في المخطوطات .

٢/٢٣١ : « في الكفاية عن الحديث » .

صوابه : « في الكناية » .

٢/٢٣٤ : « مأورت به » . صوابه :

« مأوأرت به » .

٥/٢٣٤ : « أجزأوا » . صوابه :

« اجتزأوا » .

٩/٢٣٥ : « وكان على » . صوابه :

« وجاء به على » ، وهو تحريف

عجيب !

٤/٢٣٦ : « هكذا » . صوابه :

« كهذا » : !

٨/٢٣٧ : « وألزم أباه الألف في الأب »

تحريف غريب صوابه :

« وألزم الألف في أباه » !

١/٢٤٠ : بحرف المحققان : « ناء »

إلى : « مأى » ، وقالوا عنها

في الهامش : « مأى بمعنى

بالغ ، ومأى الشجر : طلع

وأورق » . مع أن القزاز

يتحدث في هذا الموضع عن

القلب المكاني في : نأى وناء !

## ٢ - أخطاء الضبط والإملاء :

٧/ ٨١ : « والسبط : بفتح السين

وكسر الباء » والصواب

ضمهما معا .

٣/ ٩٦ : « ضمير زيد » برفع زيد ،

والصواب جره !

١/ ٩٧ : « الوحش » بضم الشين ،

والصواب فتحها .

٢/ ٩٧ : « مواقط » بفتح الطاء ،

والصواب ضمها .

٥/ ١٠٤ : « صلى » بفتح السين ،

والصواب كسرها .

٦/ ١٩٦ : « وتكسوا » . صوابها

الإملائي : وتكسو » بغير

الألف .

## ٣ - أوهام في المخطوطات لم تصحح :

١١/ ٥١ : « وكلا القولين البيتين » :

كلمة : « القولين » هنا ،

لا معنى لها . وقد كانت في :

ك ثم ضرب عليها ، غير أن

المحققين لم ينتبهوا لذلك . وقد



فطن ناسخ مخطوطة : ت إلى  
هذا فترك الكلمة .

٦/ ٨٥ : البيت : « هجوت زبان ثمت

جشت معتذرا . . . إلخ » ورد

هكذا في : ك ت ، وهو

تحريف يكسر الوزن ،

والصواب : « ثم جشت » .

ولم يظن إلى ذلك المحققان ،

كما أنهما قالا في الهامش : إن

البيت غير منسوب لأحد .

والذي في معجم الأدباء

١١ / ١٥٨ أن البيت قاله أبو

عمرو بن العلاء ، في قصة له

مع الفرزدق \*

٣/ ١٥٨ : « الذين » كذا في جميع

المخطوطات . والصواب :

« اللذين » ، وهو يشير إلى

قول الشاعر : « إن عى اللذا

: . . . » . وكان ينبغي تصحيح

هذا الوهم !

٤ - سقوط الكلمات والعبارات أو زيادتها  
بلا مبرر :

٣٧ / ٥ : « فحذف الياء من آخره » .

صوابه كما في المخطوطات :

« فحذف [ هذا ] الياء من

آخره » :

٩ / ٩٠ : « وتعزية وأجر » : صوابه

كما في المخطوطات : « وتعزية

[ نسيت ] وأجر » \*

٦/ ١٠١ : « وأفضل فحذف » . صوابه

كما في المخطوطات : « وأفضل

[ من ثم ] فحذف »

٩/ ١٠٧ : « هنا مسالة يريد » . صوابه

كما في المخطوطات : « هنا

مسالة [ كما أنها مسالة ] يريد ،

والسبب في هذا السقط ،

انتقال النظر !

٦/ ١١٦ : « معار فأجراه » . صوابه كما

في المخطوطات : « معار

[ فآخرات ] فأجراه » :

٩/ ١٢٤ : « بالآلف بعدما » . صوابه كما

في المخطوطات : « بالآلف

[ واللام ] بعدما »

٨/ ١٢٨ : « الرواية الدنانير » . صوابه

كما في المخطوطات : « الرواية

[ نفى ] الدنانير » .

١/ ١٣٧ : « والعظموس الحسنة » .

صوابه كما في المخطوطات :

« والعظموس [ الناقة ] الحسنة »

٤/ ١٣٨ : « وأسهل من حذف الإعراب »

صوابه كما في المخطوطات :

« وأسهل من [ هذا ] حذف

الإعراب » .

٦ - اخطاء عامة :

٥٢/ هامش ١ : « نزهة الألبا » بالقصر :

صوابه : « الألباء » بالمد ،

فليس هناك داع من دواعي  
السجع ، كما في مثل :  
« صبح الأعشى في صناعة  
الإنشا » ،

٦٢ / ٦ : « أبعدى ظلى من ظلك  
أحمل حملى وحمالك »

هكذا وضع القول للعرب .  
موضع بيت الشعر ، ونسبه  
المحققان في فهارس الكتاب  
٢٧٦ إلى أبي نواس ، زوراً  
وبهتاناً : وانظر تخرج هذا  
القول ، في شرح المفضليات  
لابن الأنباري ١٢٥ والشعر  
والشعراء ٦٩٨/٢

٧٣ / ٥ : « وقد كان من حقها أن  
يتلقاها بالرحب » : أصل  
العبارة : « وما كان من  
حقها ... الخ » : ويبدو  
أن (ما) هذه ، لم تفهم ،  
فاستبدل بها المحققان : (قد) .  
و(ما) في أصل العبارة موصولة  
بمعنى : ( الذي ) ، وقد  
فطن إلى ذلك محقق النشرة  
التونسية ٥١

٧٩ / ٢ : تصحيح المخطوطة ، دون  
إشارة إلى أصل ما فيها ،  
هو الطابع العام لنشرة  
الإسكندرية : ومن أمثلة  
ذلك ما حدث هنا ، إذ

كان في المخطوطات كلها :  
« لا يجوز لمن كان مولديا  
هذا » ، فصحيحها المحققان  
إلى : « .. لمن كان مولدا  
هذا » ، دون إشارة إلى  
الأصل . وأحيانا يكون  
التصحيح والتغيير ، بسبب  
الفهم الخاطئ للنص ، كما  
حدث في ٦/٧٩ : « مأخوذ  
من قوى الحبل ، وهت  
طاقاته ، التي يقتل عليها »  
والصواب كما في المخطوطات  
« وهي طاقته ... » وفي  
٤/٨٤ غير المحققان : « يا  
مطر السلام » إلى : « يا  
مطر سلام » دون إشارة .  
وفي ١١/١٢٩ وضعت عبارة  
(كقولك مائة) بين قوسين ، ليفهم  
من ذلك أنها تكملة من المحققين  
والحقيقة أن كلمة : « مائة »  
موجودة في المخطوطة ،  
وقبلها كلمة مطموسة ،  
وقبلها كلمة : « إذا » .  
ولعل مكان الكلمة المطموسة  
كلمة : « قال » لتصحيح  
العبارة كلها : « إذا قال  
مائة » : وفي ٦/١٣٠ زاد  
المحققان عبارة : ( مد



المقصود ( ، ومع لزوم ٦ - تغيير النص عمدا :

هذه الزيادة ، لم يشيرا  
إلى خلو المخطوطات منها ،  
وهو أمر واجب . وفي  
٦/١٩٩ وضع المحققان عبارة  
( أدناه الخطوب ) بين  
قوسين ، وقالوا في الهامش :  
« نقص في الأصل .  
والزيادة من خزانة الأدب » .  
ولست أدري كيف نقص  
هذا عندهما ، وهو موجود  
في المخطوطات ، وصوابه :  
« أبعد الخطوب » ؟  
وفي ٦/٢٠٠ « لا يرى الناس »  
هي برواية المصادر لبیت  
الشعر ، والذي في المخطوطات  
كلها : « لا ترى العين » ،  
واحترام النص واجب !

٦/١٤١ : في كل المخطوطات : « إذا

أسقطت هاء في الترخيم » ،  
وجعلها المحققان : « إذا  
أسقطت في الترخيم حرفا »  
بلاداع أو إشارة .

٥/٢٢٠ في كل المخطوطات : « بجل »

واكن المحققين جعلوها :  
« بجل » وقالوا في الهامش  
« وبجل لا معنى له ، وهو  
محرف في الغالب ، وأصله :  
بجل » ! ولو راجعنا المعاجم  
لعرفنا أن كلمة : « بجل »  
بمعنى : « حسب » أليق  
بالمقام هنا !

٧ - أوهام التخريجات ونقصها :

٣٦/هامش ١ : قال المحققان في التعليق على

البیت : « وشر المنايا  
ميت ... إلخ » في الهامش :  
« وهو منسوب في سيبويه  
للحطيثة ، ولكنه غير موجود  
في ديوانه » . والصواب  
أن البیت في ديوان الحطيثة  
ص ٤٥ بتحقيق نعمان أمين  
طه ، وهي الطبعة التي يرجع  
إليها المحققان في نشرتهما  
دائما .

٨/١٧٩ : غير المحققان قافية البيتين من  
الإطلاق إلى التقييد ، دون  
داع لذلك !

١٧٩ / هامش ١ : تابع المحققان بعض  
المصادر ، في الخلط بين  
أسماء الشعر ، فنسبا تبعا  
لها بيتا لأبي كاهل النمر  
ابن تواب اليشكري ، وذلك  
خطأ نبه عليه البغدادي ، في  
شرح شواهد الشافية ٤٤٦/٤

٨٠ / ٥ :

البيتان « كأن عيونهن ... إلخ »

لم يعرف المحققان أنهما أعييد  
ابن الأبرص في ديوانه  
١٣٣-١٣٤ والقوافي للتونسي  
والحور العين ٩٩ وعبث الوليد  
١٧٦ أما المصادر التي ذكرها  
الهامش ، فإنها لم تنسب  
البيت لقائل :

١٠٧ / ٢ :

مانسبه القزاز إلى سيبويه في هذا  
الموضع ، من تعليق على البيت ،  
ليس في كتابه ، ولم يشر  
المحققان إلى ذلك . ومثل ذلك  
في ١٠٧ / ٨ لم يشر المحققان  
إلى أن كلام سيبويه هنا ،  
في كتابه ١٤٥ / ١

١١٢ / ١٠ :

البيت : « وما كان حصن ...  
إلخ » لم يعرف المحققان  
أن البيت للعباس بن مرداس  
السلمي ، في ديوانه  
ق ٢٥ / ٦ ص ٨٤ مع مصادر  
أخرى في هامشه .

١١٨ / ٣ :

البيت : « ولا يبادر في  
الثناء ... إلخ » قال عنه  
المحققان في الهامش : البيت  
أنشده ابن بري غير منسوب  
لأحد . وقد ذكر البغدادى في  
شرح شواهد الشافعية ١٨٧ / ٤  
أن ابن عصفور نسب  
البيت للبيد العامري .

١٢٥ / ١٠ :

البيت الذي قال عنه المحققان  
في الهامش : « وهو غير منسوب »  
ينسب لحسان بن ثابت ،  
أو لأبي طالب بن عبد المطلب  
أو للأعشى ، في خزانة الأدب  
١٢٩ / ٣ والدرر اللوامع ٧١ / ٢

١٣١ / ٣ :

البيت : « قفاؤك أحسن ...  
إلخ » شغل المحققان عن  
نسبته وتكملته ، بالحديث  
عن ( القفا ) واللغات في  
قصره ومدته ، والبيت  
لحسان بن ثابت في ديوانه  
١٨٢ والعقد الفريد ٣٥٦ / ٥

١٤٤ / ٦ :

البيت : « إن ابن حارث  
... إلخ » قال عنه المحققان :  
« وهو غير منسوب » ،  
ولم يعرفا أنه لأوس بن حنينة  
التميمي ، في سيبويه  
والشتري ٣٤٣ / ١ وأمالى  
ابن الشجري ١٢٦ / ١ والدرر  
اللوامع ١٥٧ / ١

١٤٤ / ١٢ :

البيت : « أبو حنن يشورقني  
... إلخ » لم يعرف المحققان  
أنه لابن أحمر الباهلي  
في أمالي ابن الشجري  
١٢٦ / ١ ؛ ٩٢ / ٢ والحماسة  
البصرية ٢٦٣ / ١ وسيبويه



والشنتمرى ٣٤٣/١ وغير ذلك :

٨/١٥٩ : البيت : « سقته الرواعد ... إلخ » لم يعرف المحققان أنه للشمر بن تولب في ديوانه ق ١٥/٣٨ ص ١٠٤ وسيبويه والشنتمرى ١٣٥/١ وخزانة الأدب ٤٣٤/٤ ومجاز القرآن ٢٣٠/٢

٦/١٦٣ : البيت : « فإن كلابا هذه عشر ... إلخ » قال عنه المحققان في الهامش : « وهو غير منسوب لأحد » . والصواب أنه للنواح الكلابي في العيني على هامش الخزانة ٤٨٤/٤ والدرر اللوامع ٢٠٤/٢ وللأعور بن براء الكلابي في الأشباه والنظائر ٥١/٣

٥/١٧٣ : بيتا الرجز « إن بنى للشام ... إلخ » قال عنهما المحققان في الهامش : « غير منسوب لأحد » وهما ينسبان للعجاج في التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٣٧ وشرح القصائد السبع ١٦١ وليس في ديوانه.

٥/١٧٧ : الرجز : « قد أصبحت بالأمس .. إلخ » قال عنه المحققان في الهامش : لم نجده

في المصادر التي بين أيدينا « وبين أيديهم هذا الرجز في خزانة الأدب ٣٤٠/٣

٩/١٩٢ : البيت : « فلا يدعى قومي ... إلخ » قال عنه المحققان في الهامش : « والبيت غير منسوب لأحد » . وهو لقيس بن زهير بن جلدمة العبسي ، في سيبويه والشنتمرى ٤٧١/١ والدرر اللوامع ١٠/٢

٤/٢٠٥ : البيت : « راحت بمسلة البغال .. إلخ » قال عنه المحققان : « غير منسوب لأحد » . والبيت للفرزدق في ديوانه ٥٠٨ والعمدة ١٥٢/١ والمقتضب ١٦٧/١ والكامل للمبرد ١٠٠/٢ والاقتضاب ٢٣٠

٨/٢١٨ : البيت : « ألا يا نخلة ... إلخ » لم يعرف المحققان أن البيت للأحوص الأنصاري في خزانة الأدب ١٩٢/١ ؛ ١٣٢/١ وشرح شواهد والمغنى والدرر اللوامع ١٤٨/١

وبعد ، فإن هذه التعليقات ، لم تطل على هذا النحو ، إلا بدافع الحرص على إكمال النقص في هاتين النشرتين ، لذلك الكتاب الحليل ، حتى يكتمل النفع به . والله من وراء القصد .

رمضان عيد التواب





# تعاريف و نقد







تأليف :  
ياسين بن خير الله العمرى

انتخب زبدته : داود الجلبى  
حققه وعلق عليه : عماد عبد السلام معروف  
تعريف ونقد : محمد عبد الفنى حسن

أو فصلاً ، جعل لها ملحقا بأخبار السنين حتى سنة ١٢٠٩ هـ ، أى قبل وفاته بثلاثة وعشرين عاماً . بهذا كان الكتاب جمعاً ونقلًا فى أكثره ، ومشاهدة وسماعاً فى أقله ، وهو القسم الذى عاش المؤلف فيه خلال عمره :

وتجد فى هذا الكتاب منهجاً تاريخياً اتخذهُ المؤلف ، حيث رتبهُ أو رتب الحوادث فيه على اثنى عشرة مقالة ، تمثل كل مقالة منها تاريخ قرن هجرى بأكمله ، ورتب حوادث السنين فى كل قرن ، ولم يرتب السنوات المتتالية ترتيباً متتالياً ، بل يأتى بالسنوات على حسب ما تحمله من أحداث ، فقد يسقط عاماً أو أكثر مادامت الحوادث هنا لا تمده بما يريد . فنجد فى القرن الثانى عشر الهجرى مثلاً أحداث السنوات هكذا :

سنة ١١٠٢ . سنة ١١٠٤ . سنة ١١٠٦ .  
سنة ١١٠٩ . سنة ١١١٠ . سنة ١١١١ .  
سنة ١١١٤ . سنة ١١١٧ . سنة ١١١٩ .  
سنة ١١٢٣ . سنة ١١٣٣ . سنة ١١٣٧ . سنة ١١٣٩ .

هذا كتاب لعالم عراقى أربت مؤلفاته على العشرين ، وعاش فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى ، وأدرك ستة عشر عاماً من القرن التاسع عشر ، حيث أدركته المنية فى سنة ١٨١٦ :

وقد دخل الكتاب ميدان التراث العربى الإسلامى يوم أوصت لجنة إحياء التراث فى المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٧٣ بتحقيقه ونشره ، لما فيه من معارف تاريخية طريفة تتصل بالتاريخ الإسلامى العربى العام ، بدءاً من سنة الهجرة النبوية ، ولاهتمامه بالتاريخ السياسى والاجتماعى للعراق فى العصور الأخيرة ، وخاصة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . . .

ولقد عاصر ياسين العمرى المؤرخ أحداث العالم العربى والعراق فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر حتى وفاته ، وشاهد كثيراً مما يجرى حوالیه معاينة أو سماعاً وسجل ذلك فى الفصول الأخيرة من كتابه ، حيث

آخر القرن لا تجد السنين متوالية سنة  
إثر أخرى ، ولكن تجد فجوات وثغرات  
وفقاً لما تحمله الأيام من أحداث ، فالمؤلف  
ينتخب من السنين أملاًها بالأخبار ،  
وأحفلها بالحوادث ، ويرتبها في غير  
توال : ويذكر الأخبار في غير تفصيل ، فقد  
تكون السنة المؤرخة سطرين ، وقد يزيد  
ذلك إلى عشرات من السطور . . .

وجاء المؤرخ المعاصر الدكتور داود الحلبي  
الطبيب المؤلف ومن أهل زماننا هذا ،

والعضو المراسل بمجمعنا القاهري ، ومجمع  
دمشق ، ومجمع العراق ، والمتوفى سنة ١٩٦٠  
فاطلع على كتاب ( الآثار الحلية في الحوادث  
الأرضية ) لياسين العمري ، فوجد فيه  
مادة خصبة دسمة حول تاريخ الموصل التي  
ولد فيها والتي ينتمى إليها ويهتم بأخبارها ،  
فاختار من ( الآثار ) القسم الخاص بتاريخ  
الموصل وهي موضع اهتمامه ، فعكف على  
كتاب العمري : الآثار الحلية ، فأعاد  
ترتيبه وتبويبه ، واختصره بل حذف  
منه أخبار الزمان منذ الهجرة النبوية إلى  
القرن السابع الهجري ، أو بالضبط سنة ٦٣٢ هـ  
ثم جمع من القسم الباقي من الأصل الفقرات  
الخاصة بتاريخ الموصل منذ القرن السابع حتى  
سنة تأليف الكتاب سنة ١٢٠٩ هـ . وجمع  
بعد ذلك كل الفقرات المتصلة بتاريخ  
الولايات العربية منذ الفتح العثماني لمصر  
والشام في الخمس الأول من القرن العاشر

الهجري في عهد السلطان سليم الأول حتى  
زمن تأليف الكتاب ، وجعل ذلك ذيلًا  
على القسم الخاص بتاريخ الموصل .

وتظهر الروح العربية في اختصار الآثار  
الحلية وتحويلها إلى ( الزبدة ) ، فأن الدكتور  
داود الحلبي لم يهتم بأخبار التاريخ العثماني  
ما دامت ليست لها أدنى صلة بتاريخ  
العراق والعالم العربي في ذلك العصر ، بل  
جعل العالم العربي والعراق موضع اهتمامه ،  
ومناط عنايته :

ويبدو مما صنعه المرحوم الدكتور داود  
أن اختصار ( الآثار ) لم يكن يعنيه قدر  
عنايته بأخبار الموصل والعراق والعالم العربي  
منذ القرن السابع الهجري . فالتركيز في  
( الزبدة ) على أخبار العراق والموصل  
والولايات العربية التي كانت تابعة للخلافة  
العثمانية . . .

ولقد كانت مهمة الدكتور الحلبي شاقة  
حين وجد نفسه أمام نص لكتاب ( الآثار  
الحلية ) ضعيف الأسلوب ، جانح إلى  
العامية ، مملوء بأخطاء اللغة والنحو . .  
وكذلك وجد محقق الكتاب : الأستاذ  
عماد عبد السلام رعوف نفسه أمام هذا  
النص الضعيف السبك ، غير سليم العبارة ،  
فأثر أن يبقيه على حاله ، لا يصلح فيه  
شيئاً ولا يغير فيه عبارة ، ولا يسجى  
عليه قلماً ، إلا ما أصلحه من أخطاء اللغة  
والنحو ، حفاظاً على أصل الكتاب ،



وإبقاء على أساليب العصر الذي ألف فيه،  
وعده (من هذه الناحية وثيقة أدبية تكشف  
عن حال اللغة والأدب في فترة معينة  
من الزمن ، إضافة إلى كونها وثيقة تاريخية .  
ومن هنا فقد حرصت على إبقاء الكتاب  
بألفاظ مؤلفه دون تعديل أو تغيير ) .

وقد أنصف المحقق باتباع هذا المنهج  
السليم في التحقيق ، فإن الكتاب في أصله  
وفي اختصاره وزيدته أمانة لا يجوز التصرف  
فيها ، ويأليته التزم المنهج كله فيما يتصل  
بأخطاء اللغة والنحو ، فتركها في متن  
الكتاب على حالها كما جاءت عند المؤلف  
والختصر ، وأحال عليها في الهامش بالإصلاح  
الذي يراه ، حتى نكون أمام نص أمين  
مطابق للأصل .

والحق أن التزام الأستاذ عماد في التحقيق  
بما ألزم به الدكتور الحلبي نفسه في  
الاختصار والتبويب والترتيب هو إبقاء  
على أصل لم يكن ليجوز التغيير فيه أو  
المساس به . ولكن الأستاذ عماد قد أضفى  
على ( الزبدة ) بل على ( الآثار ) نفسها  
كثيراً من جهوده العلمية الخاصة ، فأثبت  
ماورد على هامش ( الآثار الجلية ) من  
تعليقات وغوائد وتصويبات تاريخية ، ونبه  
إلى ماوقع فيه صاحبها من هفوات ، وكذلك  
فعل فيما كتبه الدكتور داود الحلبي من  
تعليقات قليلة على صفحات ( الزبدة ) .

وأطال المحقق تتبعه لما ساقه العمري  
في الآثار من أخبار ، فهو يقف أمام  
النص ويزنه بميزان التاريخ الصحيح ،  
ويوازن بينه وبين المصادر التي نقل عنها  
العمري ، سواء أشار العمري إلى مصدره أم لم  
يشر . وقد ضاعف ذلك من مشقة المحقق ،

فهو يراجع الخبر أو الحادثة في مصادر  
مختلفة : مخطوطة ، أو مطبوعة ، ويتحقق  
من روايات المؤلف العمري وأخباره .  
فإذا وجد خلافاً في الرواية ، أو اختلافاً  
في النقل أشار إليه في هامش الكتاب .

وزاد المحقق عبثه في التحقيق بما  
لا تلمس الراحة عنده ، فهو لا يمر على  
الألفاظ والمصطلحات والإشارات من  
الكرام ، ولكنه يقف أمامها يشرحها ،  
ويقدها إلى القارئ واضحة المدلول ،  
ظاهرة المعنى في غير لبس ولا خفاء .

ولم يكتف المحقق بهذا ، ولو فعل لما ركب  
عيب أو ملام ، ولكنه زاد أيضاً فترجم  
للأعلام التي وردت في الكتاب تراجم  
وجيزة مفيدة ، وهو بهذا من المحققين  
الذين يضمنون أنفسهم ليسرروا على قرائهم ،  
وعلى أسماء المدن والنواحي والأبنية  
والمشاهد تعليقات مختصرة مفيدة تحدد  
مواقعها ، وتوضح غامضها .

ولقد سقطت من النص كلمات لم يدع  
المحقق مكانها فراغاً ، ولا موضعها بياضاً ،

ولكنه سد الثغرات ، وملاً الخلل بإضافات  
أضافها ورأى أن السياق يقتضيها ، أو  
المصادر تؤيدها ، وبهذا ظهر النص مملوء  
الفجوات ، مسدود الثغرات .

لقد وقع تحقيق كتاب ( زبدة الآثار  
الجلية ، في الحوادث الأرضية ) في  
عشرين وثلاثمائة صفحة ، وهو قدر من  
الصفحات قد يبدو قليلاً بالنسبة إلى كتب  
محققة ضخمة كبيرة الصفحات ، ولكنك  
تشعر وأنت تستعرض هوامش المحقق  
وتحقيقاته وتعليقاته وتصويباته أنك أمام  
جهد علمي موفق كل التوفيق ، مضمن كل  
الضنى ( ولا يعرف الشوق إلا من يكابده ) .

وماظنك يا قارئ الكريم بمحقق يرى  
المؤلف يروى حادثة على أنها وقعت  
في سنة ١١٥٠ هـ فيعلق على ذلك بقوله :  
( الصحيح أن هذه الحادثة كانت سنة ١١٥٢ هـ  
ويؤيد ذلك ويؤكد به ضبط تاريخي للشيخ  
عبد الله السويدي الشاعر العراقي من ختام  
قصيدة مدح بها الوالي أحمد باشا ، كما جاء  
في مخطوطة ( حديقة الزوراء ) ، وما جاء  
في كتاب ( دوحة الوزراء ) للكركوكل ؟

وما ظنك أيها القارئ بمحقق يرى  
المؤلف يذكر أن والياً أكمل عمارة قلعة  
الموصل سنة ١١٥٧ هـ ، فيصحح ذلك بقوله :  
( الصحيح أن إكمال عمارة القلعة كان سنة  
١١٥٨ هـ ، كما في شطر التاريخ الذي  
نظمه قاسم الراعي . : ) ؟

وما ظنك بمؤلف يذكر أن الوزير مصطفى  
باشا الشهير بابن عظم ولي مدينة الموصل  
سنة ١١٦٩ هـ فيأتي المحقق ويعلق على ذلك  
في الهامش بقوله : ( الصحيح أنه تولى  
الموصل سنة ١١٧٠ هـ ، كما في سالنامه  
الموصل سنة ١٣٢٥ ص ٨٦ ، وكما ذكره  
هو — يعني المؤلف العمري — في  
منية الأدباء ) . وماظنك بمؤلف يقول  
في حوادث سنة ١١٨١ هـ : ( زاد  
الدجلة ونهر الفرات ، ودخل الماء إلى  
الرقيقة وهدم فيها نحو مائتي بيت . . )  
فيأتي المحقق ويعقب على « الرقيقة » بقوله  
( كذا جاءت في الآثار والمخطوطة ، ولم  
نعلم موضعاً ببغداد أو في أطرافها يحمل  
هذا الاسم ؟

وماظنك بمؤلف — كالعمري — يقول  
في حوادث سنة ١٢٠٠ هـ ( . . فلما  
قدم محمد باشا إلى الموصل ، حمل معه  
فلوساً جددًا كباراً حسنة الشكل من بغداد )  
فيعلق المحقق على ذلك بأن مصادر النميات  
ليس فيها ما يشير إلى أن الفلوس كانت  
تضرب في بغداد في الفترة الممتدة من سنة  
١١٠٢ هـ إلى سنة ١٢١٢ هـ ؟ وما ظنك  
بمؤلف يقول في حوادث سنة ١٢٠٢ هـ  
أن إسماعيل باشا — والي العمادية — صالح  
ابن أخيه « قباط » فيعلق المحقق على ذلك بأن  
اسم « قباط » ورد هكذا بالأصل ، والصحيح  
أنه « قباد » كما جاء في سائر المراجع ؟



وماملنك بمؤلف يقول في حوادث سنة ٩٤٠ هـ أن السلطان سليمان عزم على فتح بلاد العجم ، فأرسل أمامه بالعساكر الوزير الأعظم إياس باشا ، فيأتي محققنا الفاضل ويعلق على هذا بقوله : ( الصحيح أنه أرسل أمامه الصدر الأعظم إبراهيم باشا ، كما في النهروالي : الأعلام ١٩٨ .

أما إياس باشا فإنه تولى الصدارة سنة ٩٤٢ . وطبعاً يقصد المحقق بالأعلام كتاب ( الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ) لقطب الدين النهروالي . وهذا من إجازات المحقق الكثيرة التي كنا نود لو لم يوجز فيها حرصاً على منفعة القارىء وإفادته .

وتعليقات المحقق كثيرة وكاشفة لكثير من غوامض المؤلف التي أنتجها عصره . ففي حوادث سنة ١١٩٣ هـ المقابلة سنة ١٧٧٩ يقول المؤلف العمري رحمه الله : ( وفيها ظهر في الموصل للنصارى دين جديد يسمونه المسيحي ) ، فلا يقف المحقق صامتاً أمام هذا النص الغريب الموقع في اللبس والوهم فيقول : ( يريد الكشركة . فإن المبشرين الكاثوليك كانوا يسمون أتباع المذاهب الشرقية الذين يتكشكون : مسيحيين ، تمييزاً لهم عن الذين بقوا على عقائدهم القديمة) .

وفي حوادث الفتح العثماني لمصر سنة ٩٢٢ هـ ، سنة ٩٢٣ هـ يورد ياسين بن خير الله العمري مؤلف ( الآثار الحلية )

المختلفة ، فيصححها المحقق بالرجوع إلى مصادر أخرى ، فحين يذكر العمري أن السلطان سليم دخل مصر وصلى الجمعة الثانية ، وألبس خطيب المسجد ثلاث خلع وأعطاه ثلثمائة دينار ، يعلق المحقق بأن هذه الحادثة كانت في حلب لا في مصر .

وحين يذكر العمري أن سليماً ارتحل إلى المقياس وبني فيه قصراً ، يعلق المحقق بما نقله هو عن ابن أياس المؤرخ من أن السلطان سليماً أقام في المقياس نفسه ، أي لم يبن فيه قصراً .

وكنت أود أن يعلق المحقق على الشعر الذي أورده العمري وقال إنه كتبه بيده على أحد جوانب القصر في المقياس . والبيتان مشهوران ، وهما كما جاء في ( الآثار ) : الملك لله من يظفر بنيل منى

يردده قسراً ويضمن بعده الدركا لو كان لي أو لغيري قدر أنملة فوق التراب لكان الأمر مشتركاً

وقد يوهم النص أن السلطان سليمان صاحب البيتين لا كاتبهما بيده على قصر المقياس ، فهل كان سليم يجيد نظم الشعر العربي إلى هذه الدرجة التي لا يدركها عربي صميم ؟ الحق أن هذه قضية كانت تحتاج إلى وقفة من المحقق وصولاً إلى الحق . . والحق أن لي كلاماً في هذه القضية أورده

عنه، وأورده لكل مشغل بالبحث التاريخي،  
فقد أورد المؤرخ نجم الدين الغزي صاحب  
«الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»  
والمتوفى سنة ١٠٦١ هـ في كتابه هذا أن  
السلطان سايما كان ( يحب مطالعة التواريخ  
وأخبار الملوك ، وله نظم بالفارسية  
والرومية والعربية منه ما ذكر القطب  
الهندي المكي أنه رآه بخطه في الكوشك  
الذي بنى له بروضة المقياس بمصر ونصه :  
الملك لله من يظفر بنيل منى

يسلمه قسرا ومن ذا يضمن الدركا  
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة  
فوق التراب لكان الأمر مشتركاً؟

ويبدو أن البيتين ليسا للسلطان ولاهما  
من نظمه ، فما عرف عنه على الرغم من  
حبه للمطالعة أنه كان يجيد العربية إلى  
هذا الحد، وأنه كان ينظم فيها الشعر الجيد  
الرصين . وقد وهم القطب الهندي المكي  
فنسب إليه البيتين اللذين كتبهما بيده على  
أحد جوانب القصر ولعلهما من محفوظه  
ومقروئه فأعجب بهما وبمعنى ( فوات )  
الأشياء فيهما ، فلدونهما على القصر في  
المقياس القاهري ، وجاء نجم الدين الغزي  
فوهم وظن أن الشعر من نظم السلطان .  
كما هو من مدوناته على القصر . وزاد

فجعل السلطان سايما ينظم الشعر بالعربية  
كالفارسية والرومية .

ومهما يكن من أمر فإن التحقيق الدقيق  
الوثيق الذي اصطنعه الأستاذ عماد عبد  
السلام رعوف لكتاب ( زبدة الآثار الحلية )  
بل لكتاب الآثار نفسه هو عمل علمي يستحق  
أن يهنأ عليه صاحبه . ولقد أنصف المجمع  
العلمي العراقي بأسناد هذه المهمة إلى الأستاذ  
عماد الذي جلال الكتاب في أوضح ملامحه،  
وأصبح مضابطه، وليس ذلك بغريب على  
باحث فاضل عرفنا له جهده الطيب في  
( الآثار الخطية ، في المكتبة القادرية ) التي  
في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني  
ببغداد ، وعرفنا له فضله وجهوده في  
تحقيق ( زبدة الآثار الحلية ) وتزويدها  
بالفهارس النافعة المفيدة ، كفهرس أعلام  
الناس والشعوب وفهرس الأمكنة والبقاع  
وفهرس الوظائف والمؤسسات الاجتماعية  
وفهرس السفلواهر الاجتماعية والطبيعية  
وفهرس النقود والموازين ، وفهرس المعدات  
والأمتعة والملابس ، مما يعيننا على تصوير  
المجتمع العربي الإسلامي الموصل والعراقي  
وتصوره، في فترة من فترات تاريخه الحافل

محمد عبد الفنى حسن  
عضو المجمع .









## فقيه المجمع :

- استأنرت رحمة الله تعالى بالمرحوم :  
الأستاذ عباس حسن عضو المجمع ( الذى توفى فى ١٩٧٩/٤/٢ )  
وستنشر كلمات التأيين التى القيت فى الحفل فى الجزء القادم من المجلة .

## أعضاء جدد :

تم انتخاب أربعة أعضاء جدد بجلسة الاثنين الموافق ١٩٧٩/١/٨  
وهم :

- الدكتور أحمد السعيد سليمان ( رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية  
الآداب بجامعة القاهرة ) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور  
ابراهيم أنيس .
- الأستاذ الشيخ أحمد هريدى ( مفتى الجمهورية سابقا ) فى المكان الذى  
خلا بوفاة الدكتور محمد كامل حسين .
- الدكتور الشيخ محمد رفعت محمود فتح الله ( الأستاذ بكلية اللغة  
العربية بجامعة الأزهر ) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور  
محمود توفيق حفاوى .
- الدكتور مجدى وهبة ( أستاذ الأدب الانجليزى بكلية الآداب بجامعة  
القاهرة ) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن .

## خبراء جدد :

حفلت الدورة الخامسة والأربعون باختبار خبراء جدد وهم :

( أ ) خبراء بلجنة علم النفس والتربية :

- الدكتور سعد مرسى أحمد ( الأستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس )
- الأستاذ سعيد زايد ( المدير العام السابق للمجمع ) .
- الدكتور كمال عاشور ( المدرس بكلية التربية بجامعة الأزهر ) .
- الدكتور محمود الزياى ( رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة  
عين شمس ) .

( ب ) خبراء بلجان أخرى :

- الدكتور محمد حسن عبد العزيز ( المدرس بكلية دار العلوم بجامعة  
القاهرة ) خبيرا بلجنة الأصول .
- الدكتور حسين شرف ( المدرس بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة )  
خبيرا بلجنة المعجم الكبير .

- الأستاذ فتحى جمعة (المدرس المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة) خبيرا بلجنة الألفاظ والأساليب .
- الدكتور عبد الرحمن أمين ( رئيس قسم النبات بكلية العلوم بجامعة القاهرة ) خبيرا بلجنة علوم الأحياء والزراعة .
- الدكتور أحمد حمدى محمود ( وكيل وزارة التعليم ) خبيرا بلجنة التاريخ .
- الأستاذ سميد زايد ( المدير العام السابق ) خبيرا بلجنة المعجم الكبير .
- الأستاذ أنور أحمد ( مقرر لجنة المسرح بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ) خبيرا بلجنة الفنون .

#### ملات المجمع الثقافية :

- ورد المجمع كتاب من المنظمة العربية للعلوم الادارية ، يطلب ترشيح من يمثل المجمع فى اجتماع الخبراء العرب لدراسة الجزء الأول من مشروع مصطلحات الحاسبات الالكترونية ، وقد مثل المجمع فيه الدكتور محمد محمود الصياد .
- كما مثل المجمع فى مهرجان المؤرخ ابن عسكر ، الأستاذ محمد عبد الفنى حسن عضو المجمع .

وفىما يلى التقريران المقدمان منهما الى مجلس المجمع :



## تقرير

عن اجتماع لجنة الخبراء العرب

لدراسة الجزء الأول من مشروع مصطلحات الحاسبات الالكترونية

المنعقد في عمان في المدة من ١ الى ١٣ يوليو ١٩٧٨

١ - كان مفروضاً أن يبدأ الاجتماع في صباح يوم السبت أول يوليو ١٩٧٨، ولكن صادف هذا اليوم يوم عطلة رسمية في المملكة الأردنية الهاشمية بمناسبة الإسراء، ولهذا تأجل الافتتاح إلى صباح يوم الأحد ولم يتمكن من حضور هذه الجلسة الافتتاحية.

٢ - بدأت اللجنة عملها الفعلي في صباح يوم الاثنين ٣ من يوليو بمبنى الجمعية العلمية الملكية، ولما كنت قد وصلت عمان في الساعة التاسعة صباحاً فقد تمكنت من حضور جلسة العمل الأولى هذه. وتوالت الجلسات الصباحية والمسائية حتى بلغ عددها عشرين جلسة.

٣ - شارك في الاجتماع اثنا عشر خبيراً في الحاسبات الإلكترونية من مصر وسورية والعراق والأردن والمملكة العربية السعودية ومعهم ثلاثة من أعضاء مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمان. وقد عاد الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي ممثل مجمع دمشق إلى بلده بعد يومين من بدء الاجتماع. ولم يحضر الأستاذ الدكتور أحمد سعيدان ممثل مجمع عمان سوى جلسة واحدة، وبقيت وحدي أمثل مجمع القاهرة في كل الجلسات.

٤ - كان المشروع الذي قدمته المنظمة العربية للعلوم الإدارية، والذي اتخذ أساساً للدراسة يشتمل على نحو ألفي مصطلح إنجليزي من حرف إلى حرف F ومعها ما يقابله في اللغة الفرنسية، وما يقترح له في اللغة العربية. وبعد الدراسة والتعديل اعتادت اللجنة ١٣٥٣ مصطلحاً في صيغتها النهائية وهي التي يشتمل عليها المطبوع المرفق.

وقد اقترحت على اللجنة تعديل العنوان ليصبح « المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية » بدلا من عنوانه الأصلي وهو « مشروع دليل الحاسبات الإلكترونية »

وقد ووفق على هذا الاقتراح بالإجماع.

٥ - تنوى المنظمة العربية للعلوم الإدارية مواصلة العمل لاستكمال بقية حروف المعجم في وقت قريب، وأرى أن يستمر مجعنا الموقر في مؤازرة المنظمة لإنجاز هذا العمل الكبير لما له من أهمية قصوى.

والله ولي التوفيق

محمد محمود الصياد

مضو المجمع

## تفسير

### الى مجمع اللغة العربية عن مهرجان ابن عساكر بدمشق

كان من حظي أن أقوم بتشكيل المجمع  
— بناء على قراره — في المهرجان الذي أقامه  
المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية  
السوري احتفالاً بمرور ٩٠٠ عام على مولد  
الحافظ المؤرخ ابن عساكر بدمشق .

ويسرني أن الله وفقني — في هذه الظروف  
الحرجة المخرجة — إلى إنجاز هذه المهمة العلمية  
على الوجه التالي :

١ — ألقى كلمة باسم المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم وباسم المجمع في حفل  
الافتتاح الذي عقد في قاعة المحاضرات بالمتحف  
الوطني تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية  
العربية السورية في صباح يوم الاثنين ٢٣  
من أبريل سنة ١٩٧٩ . وتجذون نص الكلمة  
مرفقاً بهذا .

٢ — ألقى في الحفل الافتتاحي نفسه  
— وبعد الكلمة الرسمية — قصيدة استلهمت  
الله فيها ، وقد تفضل الحاضرون — وعلى  
رأسهم الوزراء ورجال الدين الإسلامى  
والمسيحي والعلماء والأدباء ورجال الوفود وبعض  
رجال الاستشراق — فاستقبلوها بتقدير كريم .

٣ — ألقى في الجلسة الخامسة للمهرجان  
يوم ٢٥/٤ بحثي عن ابن عساكر في تقدير

المؤرخين قديماً وحديثاً(\*) . وقد أضاف  
جديداً أغفلته لجنة الكتاب التذكاري  
عن ابن عساكر في تقدير المعاصرين :  
فقد أغفل الكتاب رأى المستشرق البريطانى  
مرجوليوت في ابن عساكر ونقده لكتابه  
الكبير : تاريخ دمشق ، وذلك في دراسته  
العميقة عن المؤرخين العرب . كما أغفل  
تقدير ابن عساكر الذى جاء في كتابين  
لأستاذ مصرى هو الدكتور زغلول سلام ، وهما  
كتابه عن الأدب في عصر الأيوبيين ، وكتابه  
الآخر عن الأدب في عصر صلاح الدين .  
وقد فرح المحاضرون وأعضاء الوفود بهذا  
الاستدراك الذى كان خافياً عليهم جميعاً ..  
ووعدت لجنة المهرجان باستدراك ذلك النقص  
في الجزء الثانى من الكتاب عن ابن عساكر  
الذى سيصدر قريباً .

٤ — لا حاجة إلى القول إن وجه مصر العلمى  
الثقافى والواعى للتراث العربى كان ناصباً  
ومشرقاً ومشرفاً . وذلك من فضل الله .

١٩٧٩/٤/٣٠

محمد عبد الفنى حسن  
عضو المجمع

(\*) البحث منشور في هذا الجزء من المجلة .





طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة  
محاسب / صالح زكريا

رقم الإيداع: بدار الكتب ١٩٨٠/٤٦٦٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية  
٢٠٠٠-١٩٨٠٥٧٥٧٦





